وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

الموضوعات النحوية في كتاب دليل الفالحين لطرق

رياض الصالحين

لِمُحَمَّد بنْ عِلّان الصِّدِيقِي المتوفَّى (١٠٥٧هـ)

رسالة تقدمت بها الطالبة

رابعة حسين مهدي الحمداني

الى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية /اللغة والنحو

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

مكي نومان مظلوم

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٥

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**الموضوعات النحوية في كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**) التي قدمتها الطالبة (**رابعة حسين مهدي الحمداني**) قد صححتها من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي خالٍ من الأخطاء والتعبيرات اللغوية والنحوية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

التوقيع

اسم المقوم العلمي: د. قسمة مدحت حسين

اللقب العلمي :

التأريخ: / / ٢٠١٥

بناء على التوصيات المتوافرة، ارشح هذه الرسالة للمناقشة

قرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (**الموضوعات النحوية في كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**) لمحمد بن علان الصديقي المتوفى (١٠٥٧هـ) التي قدمتها الطالبة (**رابعة حسين مهدي**) وقد ناقشناها في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / تخصص اللغة والنحو وبتقدير (جيد جدا) .

رئيسا	عضوا
التوقيع	التوقيع
الاسم : أ.د ليث أسعد عبد الحميد	الاسم : أ.د محمد علي غناوي
التاريخ : ٢٠١٦/١/٥م	التاريخ : ٢٠١٦/١/٥

عضوا	عضوا ومشرفا
التوقيع	التوقيع
الاسم : أ.م.د باسم رشيد زوبع	الاسم : أ.م.د مكي نومان مظلوم
التاريخ : ٢٠١٦/١/٥	التاريخ : ٢٠١٦/١/٥

صدّق قرار اللجنة مجلس كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى .

أ.م.د حيدر شاكر مزهر

عميد كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى

التاريخ : ٢٠١٦/١/٥

اقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**الموضوعات النحوية في كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**) التي قدمتها الطالبة (**رابعة حسين مهدي الحمداني**) . جرى بإشرافي في كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / تخصص اللغة والنحو .

التوقيع :

المشرف : أ .م . د . مكي نومان مظلوم الدليمي

التاريخ : / / ٢٠١٥م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

أ . د. فرات جبار سعد الله

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

التاريخ : / / ٢٠١٥م

الاهداء

الى من تميل إليه القلوب ومعي بهذا دليل ، فالدليل إذا ذكرت محمد سالت دموع العارفين تسيل الى رسول العالمين محمد صلى الله عليه و آله وسلم وسائر النبيين واهل بيته الطيبين الطاهرين .

إليكما أمي وأبي عرفت الغربة بفقدانكما

أوالدتي ذات الظلال الوارفة يا عبق الجنان الوافدة

أبي يا كبرياء السنين يا شلال ماء عذب يملؤه الحنين يا من تحمل قهر السنين وجاء أمر ربي بالحق إليكما لتكونا في الجنان روحكما فأرضاني الله فيكما فهلا رضيتما عني .

الباحثة

شكر وعرفان

أعترف بالفضل ولا يعترف بالفضل إلا ذَووه .

أتقدم ابتداءً بخالص امنياتي واحترامي الى استاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور (**مكي نومان مظلوم**) لتوجيهاته القيمة فإنني ابتهل الى الله القدير أن يجزيه خير ما جازى به عباده المخلصين على سعة صدره وتحمل المشاق التي تسببت له فيها خلال مدة البحث وعلى دعمه العلمي والنفسي، فله الفضل بعد الله تعالى في ظهور هذه الرسالة الى النور وتقويم ما اصابها من اعوجاج حتى استوت على سوقها ويوجب على الإعتراف بالفضل أن أشكر **أساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب الجامعة العراقية** .

وأجد من الوفاء عليّ أن أتقدم بخالص شكري الى القائمين في (**مكتبة دار طيبة**) بإدارة الدكتور عبد الله جاسم الجنابي .

والى جميع القائمين في **مكتبة دار الكتب والوثائق الوطنية** – وزارة الثقافة – بغداد ، والى المكتبة المركزية جامعة بغداد .

والى (الدكتور رياض عدنان محمد و الدكتور زياد طارق لفتة) **والى جميع تدريسيي قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى** .

وأتقدم بالشكر **لأعضاء لجنة المناقشة** الذين تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها فلهم مني واجب الامتنان وستكون ملاحظاتهم موضع عنايتي واهتمامي حفظهم الله تعالى .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد : سيرة ابن علان الصديقي وكتابه دليل الفالحين	٥
الفصل الاول : المرفوعات	٢٩
المبحث الأول : المبتدأ	٢٩
١ – الابتداء بالنكرة	٣١
٢ – حذف المبتدأ	٣٥
أ – حذف المبتدأ الذي يدل عليه السياق	٣٨
ب – حذف المبتدأ بعد ثم	٣٩
ت – حذف المبتدأ جوازا	٤١
ث – بعد واو الاستئناف	٤١
المبحث الثاني : الخبر	٤٣
١. أقسام الخبر	٤٤
ب – الاخبار بالجملة الاسمية	٤٤
ت– الإخبار بالجملة الفعلية	٤٥
ث – الإخبار بشبه الجملة	٤٦
٢ تعدد الخبر	٤٧
٣ حذف الخبر	٤٩
أ – بعد القول	٥٠
ب – بعد لولا	٥٢
ت – حذف الخبر وجوبا	٥٣
المبحث الثالث : ما ينوب عن الفاعل	٥٥
١. النائب عن الفاعل	٥٥
٢. مواضع حذف الفاعل	٥٧
الفصل الثاني : المنصوبات	٦٣

أولا : النصب على المصدرية أو المفعول المطلق :	٦٣
ثانيا : النصب على الظرفية :	٦٧
ثالثا : المفعول لأجله :	٧٠
رابعا : النصب على الاختصاص :	٧٤
خامسا : التمييز :	٧٦
سابعا: وقوع الجملة حالا	٧٩
سادسا : حذف أداة النداء	٨١
الفصل الثالث : المجرورات	٨٤
المبحث الاول : حروف الجر	٨٤
١ : الجر بالحرف	٨٦
٢ : خروج الاستفهام الى القسم	٨٧
٣: تعلق الجار والمجرور بالفعل	٨٩
٤ : زيادة حروف الجر	٩٢
أ- زيادة من	٩٢
ب- زيادة الباء	٩٣
المبحث الثاني : الاضافة	٩٦
١- الاضافة المحضة	٩٧
٢- الاضافة غير المحضة	٩٨
٤- الظروف المضافة الى الجمل	١٠٣
٥- حذف تاء المصدر عند الاضافة	١٠٤
٦- حذف المضاف	١٠٥
المبحث الثالث : الحذف	١٠٧
١- حذف جواب القسم	١٠٧
٢- حذف حرف الجر	١١٠
الفصل الرابع : حروف المعاني	١١٥
أولا : الحروف العاملة	١١٥

١- من	١١٦
٢ – حتى	١١٩
٣- الباء	١٢٢
٤- اللام	١٢٤
٥ – الحروف الجازمة(لام الامر)	١٢٧
٦ ــ الحروف المشبهة بـ ليس (ما) الحجازية	١٢٩
ثانيا : أحروف المعاني غير العاملة	١٣١
١- الفاء	١٣١
٢- الواو	١٣٤
ب- أحرف التنبيه :	١٣٥
١- ألا	١٣٤
٢- يا للتنبيه	١٣٥
٣- أما	١٤٠-١٤١
الخاتمة وأهم النتائج	١٤٣-١٤٥
المصادر والمراجع	١٤٨-١٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الواحد الصمد ، العزيز ، الغفار ، مكور الليل على النهار تذكرة لأولي القلوب والأبصار ، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار ، وصفى قلوبهم للتأهب لدار القرار ، وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا ﷺ رسول الله صلاة وسلاما دائمين ، ما قام بالنفس ضمير وأعرب عنه فم الى يوم الدين .

حينما قبلت في الدراسات العليا كان جل رغبتي أن يكون موضوع دراستي النحوية في الحديث النبوي فبدأت أبحث مبكرا في كتب الحديث وشروحه وبفضل من الله تعالى وعونه عثرت على كتاب (**دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**) لابن علان الصديقي إذ لا جرم أن لمكانة كتاب رياض الصالحين العلمية بين كتب الحديث النبوي ، الاثر النفيس ، فهو من أهم الكتب الجامعة للترغيب والترهيب ، وسائر أنواع آداب السالكين ، ولعناية ابن علان الصديقي رحمه الله بكتب الحديث النبوي كل ذلك حدا بالعلامة محمد علي بن علان الى وضع شرح وتعليق لهذا الكتاب القيم ، فكان كتاب (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) من أجمع مصنفات الحديث ، بذل فيه الصديقي جهدا واضحا مما جعله محل الدراسة والعناية .

وبعد عرض الموضوع على الحلقة النقاشية (السمنار) في قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية أبدت رضاها وتأييدها لدراسة الموضوعات النحوية في هذا الكتاب وبدأت أول خطواتي مع الدكتور المشرف (**مكي نومان مظلوم**) الذي رأى أن أجمع مسائل النحو من بطون الكتب النحوية وشروح الحديث المختلفة وغيرها فإن رسالتي لا تحتوي على مسائل كل باب بأكمله بل إنها تفتقر الى المسائل التي توقف عندها الصديقي وهو يشرح كتاب رياض الصالحين للنووي (٦٧٦هـ) .

وبعد اكتمال جمع المادة وزعت على أربعة فصول تقدمها تمهيد ، وتحدثت فيه عن سيرة ابن علان الصديقي نسبه ومولده ونشأته وشيوخه ومؤلفاته وشعره ووفاته ثم فصلت القول في كتابه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) ومنهجه في تأليف الكتاب .

ودرست في الفصل الأول المرفوعات ومسائل هذا الباب النحوي التي توقف عندها الصديقي وهو يشرح أحاديث رياض الصالحين وقد قسمتها على مباحث ، فكان المبحث الأول في المبتدأ ، وشمل : الابتداء بالنكرة وحذف المبتدأ وبينت فيه دلالات الحذف وأقسامه ، وهي دلالة السياق عليه وفصلت القول في حذف المبتدأ بعد ثم والحذف جوازا بعد جواب الاستفهام و واو الاستئناف .

أما المبحث الثاني : فدرست فيه الخبر ، وقسم على أقسام وهي الإخبار بالجملة الاسمية ، الاخبار بالجملة الفعلية ، والإخبار بشبه الجملة، وتعدد الخبر ، ثم حذف الخبر وكان بعد القول وبعد لولا ، وحذفه وجوبا كون الحال سادة مسد الخبر .

أما المبحث الثالث : فقد جاء في النائب عن الفاعل ومواضع حذف الفاعل .

واختص الفصل الثاني بالمنصوبات وتوقفت عند النصب على المصدرية والمفعول المطلق والنصب على الظرفية والمفعول لأجله ثم النصب على الاختصاص والتميز وحذف أداة النداء .

وتناولت في الفصل الثالث : المجرورات ، وقسم على ثلاثة مباحث :

أولها : حروف الجر ومن موضوعاته ، الجر بالحرف ، وحروف القسم ،وتعلق الجار والمجرور بالفعل وزيادة حروف الجر وهي زيادة (من) وزيادة (الباء) .

وثانيها : الإضافة وقسم على الإضافة المحضة والإضافة غير المحضة ووقوع الجملة حالا والظروف المضافة الى الجمل وحذف تاء المصدر عند الإضافة وحذف المضاف .

أما المبحث الثالث : فكان في الحذف في المجرورات ، حذف جواب القسم ،وحذف حرف الجر .

وانعقد الفصل الرابع على دراسة حروف المعاني فمن موضوعاتها الحروف العاملة وغير العاملة ، وقسمت على أربعة مباحث منها دلالات حرف الجر (من، حتى ، الباء، اللام) الحروف الجازمة وهي لام الامر والحروف المشبهة بليس (ما) الحجازية وشملت حروف المعاني غير العاملة شملت الفاء والواو وحروف التنبيه (ألا) و(يا) التنبيه و(أما) .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل اليها البحث وتنوعت مصادر هذه الدراسة بين القديم والحديث فضلا عن ذلك تعددت محاور تلك المصادر فمن التفسير وشروح الحديث النبوي والتفاسير التبيان في اعراب القرآن للعكبري (٦١٦هـ) و المجيد في اعراب القران المجيد للسفاقسي- (٧٤٢هـ) ومن شروح الحديث شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وعقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي(٩١١هـ) ، ومن كتب النحو الكتاب لسيبويه (١٨٠هـ) والمقتضب للمبرد(٢٨٥هـ) والأصول في النحو لابن السراج(٣١٦هـ) ، وغيرها .

التمهيد

أولا : سيرة ابن علان الصديقي وكتابه دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين

ثانيا : كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ومنهجه فيه

التمهيد :

أولا : سيرة ابن علان الصديقي وكتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين :

١ - اسمه نسبه لقبه :

اسمه : هو : مُحَمَّد على بن مُحَمَّد عِلان بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن عَلان بن عبد الْملك بن على بن علي بن مبارك شاه . (١)

نسبته : هو البكري ، الصديقي ، العلوي ، الشافعي ، المكي . (٢)

والبكري والصديقي : نسبة لابي بكر خليفة رسول الله ﷺ وصفته .

والعَلَويّ : نسبه الى أحد أجداده ، وهو علي بن مبارك ، مجدد المائة الثامنة كما هو مشهور على الألسنة والأفواه ، الشيخ المحقق الطيبي ، والخطيب التبريزي ، صاحب المشكاة ، كما يقول المحبّي . (٣)

والشافعي : ((نسبة لمذهبه الفقهي ، الذي ارتضاه ، وأفتى به .أما المكي : فنسبة إلى مكة البلد الذي ولد فيه ، وتنسم فيه أول أنسام الحياة وعلى ثراه درج ونشأ وترعرع ، ولفظ آخر أنفاس الحياة فيه)) (٤) .

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : ٤/ ١٨٤ ، وينظر : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ١/ ٢٣١ ، ومعجم المؤلفين : ١١/ ٥٤ ، والتاريخ والمؤرخون بمكة : ٣١٤

(٢) ينظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون : ٦/ ٢١٣ .

(٣) ينظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : ٤/ ١٧٠ .

(٤) داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح : مقدمة التحقيق : ص ٤ .

لقبه : اشتهر بأنه ابن علان ، وأصبح هذا لقبا خالصا له دون غيره ، وعلى الرغم من أنّ عمه أحمد كان يقال له : ابن علان ، إلّا أنه كان يُنعت بشهاب الدين الصديقى ، لذا خلص هذا اللقب لصاحبنا ، وأصبح حين يُطلق لا يكاد ينصرف إلّا إليه . [١]

مولده ونشأته وثناء العلماء عليه :

ذكرت الكتب جميعها التي ترجمت له انه ولد بمكة سنة ست وتسعين وتسعمائة [٢] ، نشأ فيها، وحفظ القرآن الكريم ، وتفقه ، إلى أن أصبح ، حافظ عصره ، وإمام وقته، مفسّرا ، عالما بالحديث ، فقيها ، محدثا ، فتصدر للإقراء ، وانتصب للتدريس ، وله من السن ثمانية عشر عاما ، ونفع الناس فأخذ عنه خلق كثيرون ، باشر الإفتاء، وله من السن أربعة وعشرون عاما .

جمع بين الرواية والحديث والعلم والعمل ، وكان إماما ثقة لدى أفراد أهل زمانه : معرفة ، وحفظا ، وإتقانا ، وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعِلما بعلله وصحيحه وأسانيده [٣].

((لقد كان شبيها بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله ، قال الشيخ عبد الرحمن الخياري : أنه سيوطي زمانه))[٤] .

إنّه واحد دهره في الفضائل ، مفسر كتاب الله تعالى ، ومحيي السنة بالديار الحجازية[٥]،و قرأ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف الكعبة ، وهو أحد العلماء المفسرين والأئمة المحدثين ، عالم الربع المعمور، وصاحب التصانيف الشهيرة ، كان مرجعا لأهل عصره في

---

(١) ينظر : داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح : ٤ .

(٢) ينظر : هدية العارفين : ٢١٣/٦ ، وخلاصة الأثر : ١٨٤/٤ .

(٣) ينظر : المختصر من نشر النور والزهور : ٤١٢/٢ ، والأعلام :٢٩٣/٦ .

(٤) خلاصة الأثر : ١٨٥/٤ ، والمختصر من نشر النور والزهور : ٤١٢/٢ ، والأعلام : ٢٩٣/٦

(٥) ينظر : خلاصة الأثر : ١٨٥/٤ ، والمختصر من نشر النور والزهور : ٤١٢/٢ ،والأعلام : ٢٩٣/٦ .

المسائل المشكلة في جميع الفنون ، وكان إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها[١] .

لقد كان حسن الخط ، كثير الضبط ، قرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها لما انهدمت في سنة تسع وثلثين من جهة الحطيم ، وكان سبب هدمها مجيء السيل ، وكان اتفق له أنه قارب ختم الصحيح ، وكان البناؤون قد جعلوا لهم سترا حال التعمير ، فخطر له أن يدخله ، ويختم فيه ، ويشرب فيه القهوة ، ففعل ، فوشى به بعض أعدائه إلى الشريف، وقالوا : إنه قد جعل بيت الله حانة للقهوة ، فاغضبوا الشريف عليه ، فأرسل في الحال وأحضره ، وحبسه ، وأراد أن يوقع به أمرا ، فأخذ يتلو القرآن ، ويتوسل إلى الله تعالى بنبيه أن يكشف عنه هذا الكرب ، فاتفق أن الشريف كان قد قام إلى صلاة المغرب وهو بقصره فاهتزت أركان القصر ، وظن السامعون أنها زلزلة وقعت[٢] ، فنادى الشريف وزيره، وسأله عن الأمر ، فأجابه أنها كرامة للشيخ ابن علان ، فلما سمع مقالته ، قال له : فكيف وقد فعلنا به هذه الفعلة ، فقال الوزير : السبيل إلى أخذ خاطره اطلاقه الساعة ، فناداه إليه ، واستعفى مما فعله به ، وأنعم عليه ، فاعتذر ابن علان أن ما وقع منه كان هفوة ، فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه طائفا بالبيت ، وكانوا يظنون غير ذلك ، وبعدها صنف في جواز التدريس داخل البيت كتابه : القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح .[٣]

شيوخه :

أخذ الصديقي علومه عن شيوخ كثيرين ، وجلهم من أعلام عصرهم ، ومنهم :

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر : ١٨٦/٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه:١٨٦/٤، وداعي الفلاح : ٥ .

(٣) ينظر : خلاصة الأثر: ١٨٦/٤ .

١. عبد الرحيم بن حسان الحنفي : أخذ عنه النحو ، فقرأ عليه شرح الآجرومية للأزهري ، وشرح القواعد له ، وشرح ألفية ابن مالك ، للسيوطي ، و أخذ عنه أيضا علم العروض والمعاني والبيان .

٢. الشيخ عبد الملك العصامي : قرأ عليه شرح القطر للمصنف ، وشرح الشذور للمصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان .

٣. عمه الإمام العارف بالله أحمد بن إبراهيم (رحمه الله تعالى) : لزمه وأخذ عنه القراءات ، والحديث ، والفقه والتصوف ، وغير ذلك.[١]

٤. المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي .

٥. السيد عمر بن عبدالرحيم البصري .

٦. الصدر أم السعيد كمال السلم عبيد الله الخنجندي.

٧. جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي : وفد إلى مكة فروى عنه صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة .

٨. الشيخ الحسن البوريني الدمشقي (١٠٢٤ هـ) : وفد إلى مكة فروى عنه صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة .

٩. الشيخ عبد الله النحرواي : مفتي الحنفية بمصر، وفد إلى مكة فروى عنه صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة .

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر : ٤/ ١٨٥ .

١٠. الشيخ محمد حجازي : الواعظ ، محدث مصر ، وفد إلى مكة فروى عنه صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة منه ، في سنة عشرين وألف . (١)

شعره :

ذكرت عدد من المصادر التي ترجمت له بعض شعره ، لكنها لم تذكر انه شاعر ، ومن هذا الشعر نستطيع ان نقول أنه لم يكن شاعرا مطبوعا انما شعره اشبه بشعر الحكماء والوعاظ ، ظاهره التكلف والصنعة واكثره يدور في غرض الغزل والحكمة ، ومن خلال تتبع بعض أشعاره التي احتفظت بها كتب التراجم تبدو لي بعض سماته الشخصية ، فهو رجل وطني يحب وطنه كثيرا ، ويسيطر عليه شعور ديني ولا سيما انه من مواليد مكة ، فقد ارتوى من بئر زمزم ، لذلك نجده يقول شعرا في بئر زمزم : (٢)

وزمزمُ قالوا فيهِ بعضُ مُلوحَةٍ ومِنْهُ مِياهُ العينِ أَحْلَى وأَمْلَحُ
فقلتُ لهم قلبِي يَراها مَلاحَةً فلا بَرِحَتْ تحلُو لِقلْبي وتَمْلَحُ

((نلاحظ ايضا انه إنسان مرهف المشاعر ، رقيق القلب ، يعاني من قسوة من أحب ، كما في قوله)) : (٣)

يا مالِكا رِقّ قَلْبِي رِفْقا بِنَفْسِ رَقِيْقِكْ
الُ بَيْنِي وبينَ السّو اكِ فِي رَشْفِ رِيْقِكْ

ونلاحظ في شعره ميلا واضحا نحو الحكمة مما ينم عن تجربة في الحياة وخبره وعقل راجح ويظهر ذلك في قوله : (٤)

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر : ٤/ ١٨٤ ،وداعي الفلاح : ٦ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٤/ ١٨٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه : ٤/ ١٨٩ ، داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح : ٧ .

إذا أَمسيتَ فابْتَدِرِ الصّياحا ولا تُمْهِلْهُ تَنْتَظِرُ الصّباحَا
وَتُبْ مِمّا جَنَيْتَ فكَمْ أُناسٍ قَضَوْا نَحْبا وقَدْ نامُوا صِحَاحَا

وله اشعار كثيرة ذكر المحبّي (١١١١هـ) [١] منها تشطير همزية أبي مدين ، وتخميسها ، وأنشد له بعضهم هذه الأبيات :

المَوتُ بَحْرٌ مَوْجهُ طافِـــحُ يَغْرَقُ فيهِ المـــاهِرُ السّابِحُ
وَيْحَكِ يَا نَفْسُ قِفِي وَاسْمَعِي مَـــقَالَةً قَدْ قَالَهَا نَاصِحُ
مِا يَنْفعُ الإِنْســـــانَ فِي قَبْرِهِ إلّا التّقَى وَالعَمَلُ الصّالِحُ[٢]

مؤلفاته :

أكثر الصديقي من التأليف في عدد من العلوم وقد أربت تصانيفه على المائة ، وهي كلها غرر في بابها ، فمنها : [٣]

١. الإبتهاج في ختم المنهاج .
٢. إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى ﷺ لا يخلو عنه زمان ولا مكان .
٣. إتحاف الثقات في الموافقات .
٤. إتحاف الفاضل بمعرفة الفعل المبني لغير الفاعل
٥. أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح .
٦. إعلام الإخوان بتحريم الدخان .

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : ٤/ ١٩٠ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ١٨٩ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٨٦- ١٩٨ ، و داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح في النحو : ٤-٥ .

٧. إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقطت به أحجار من بيت الله الحرام ، وقد ذكر في بعض المراجع باسم : إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام . ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة البيت وأعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكره من أحوال عمارته العشره وما يتعلق بها من الأحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد .

٨. الأفعال الواردة واوية ويائية لامها .

٩. الأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة.

١٠. أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد ، له ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة أحدها هذا ، وقد ألفه برسم خزانة السلطان مراد و فيه تاريخ عام عمارته وأرسله إلى السلطان بصحبة مَن أشار بتأليفه ، وهو السيد محمد النقروي ، وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية ، وأن يجدد له درساً لتفسير الكتاب الكريم ، والحديث النبوي الشريف .

١١. البحر المستجاد بتاريخ بغداد .

١٢. بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني .

١٣. بغية الظرفاء في معرفة الردفاء ، فيمن أردفه رسول الله ﷺ معه على مركوبه وبلغوا فوق الأربعين .

١٤. البيان والعلم في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام.

١٥. البيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان.

١٦. تحفه الأشراف بمعرفه الأرداف ، ولعله : بغية الظرفاء في معرفة الردفاء .

١٧. تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك .

١٨. ترجمه البخاري .

١٩. تعريف واجب الإستثناء ، (رسالة) .

٢٠. التلطّف في الوصول إلى التعرّق ، (في الأصول)

٢١. جمع اللطائف في محاسن الطائف .

٢٢. حاتم الفتوة في خاتم النبوة .

٢٣. حاشية على شرح الأجرومية ، (للشيخ خالد الأزهري)

٢٤. حجر إسماعيل ، (رسالة)

٢٥. حُسن العناية في شرح الكفاية ، (وهو شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية) .

٢٦. حسن النبا في فضل قبا ، اختصره من جواهر الأنباء للشيخ إبراهيم الوصابي اليمني.

٢٧. حصول المفاد من معارضة بانت سعاد.

٢٨. داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح.

٢٩. درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وساقية العباس من العوائد.

٣٠. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين .(للنووي) وهو الكتاب الذي أقمنا دراسته النحوية فيه وسنتوقف عنده في القسم الثاني من هذا التمهيد

٣١. الذخر والعدة في شرح البردة ، البردة للبوصيري من أشهر قصائد المدائح النبوية ، تقع في (١٦٠) بيتاً، وقد شرح ابن علان مفردات الأبيات، وأعرب بعضها ، مع الإشارة إلى

بعض الأساليب البلاغية ، والفوائد العروضية، وقسمها على عشرة فصول . وبردة البوصيري على نهج البردة الأولى (بانت سعاد) .

٣٢. رشف الرحيق من شرب الصديق.

٣٣. رفع الإلتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس.

٣٤. رفع الخصائض عند طلب الخصائص.

٣٥. روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى.

٣٦. زهر الربا في فضل مسجد قبا .

٣٧. السر المكتوم والدر المنظوم .

٣٨. شرح الأذكار للنووي .

٣٩. شرح دفع الأسى بأذكار الصباح والمساء .

٤٠. شرح الزبد ، شرح الرسلانية ، الزبد للإمام أحمد بن حسين بن رسلان الشافعي .

٤١. شرح عقود الجمان .

٤٢. شرح عوامل الجرجاني .

٤٣. شرح قصيدة أبي مدين .

٤٤. شرح قلائد الجمان في نظم عوامل الجرجاني .

٤٥. شرح قلادة العقيان بشعب الإيمان . قلادة العقيان للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق .

٤٦. شرح منظومة ابن الشحنه في المعاني والبيان .

٤٧. شرح منظومته في علم القافية ، المنظومة لابن علان ، وله عليها شرح أيضا .

٤٨. شرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن.

٤٩. شرح نصيحة الملوك للغزالي

٥٠. شرح نظم أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، والنظم للصديقي أيضا .

٥١. شرح نظم القطر .

٥٢. شرح نظم القواعد الصغرى النحوية الصغير .

٥٣. شرح نظم القواعد الصغرى النحوية الكبير .

٥٤. شرح نظم الورقات للعمريطي .

٥٥. شمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه واله وسلم من كرم الأخلاق .

٥٦. ضياء السبيل الى معالم التنزيل ، (في التفسير) .

٥٧. الطالع السعيد في فضائل العيد .

٥٨. الطيف الطائف بتاريخ وج الطائف .

٥٩. العقد الثمين في نظم أم البراهين.

٦٠. العقد الوفي في نظم عقيدة النسفي ، (نظم) .

٦١. العلم المفرد في فضل الحجر السود .

٦٢. عيون الإفادة في حروف الزيادة

٦٣. فتح الفتاح في شرح الإيضاح ، وهو شرح منسك النووي الكبير .

٦٤. فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير ، وهو رسالة في الأعمال التي يحتاجها النائب عن العمارة.

٦٥. فتح الكريم الفتاح في حكم ما سدّ به البيت من حصر وأعواد وألواح قال الفته صبيحة يوم الثنين سلخ رمضان إلى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتم بيان .

٦٦. فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر.

٦٧. فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك .

٦٨. فتح الوهاب بنظم رسالة الداب ، (للعضد) .

٦٩. الفتوحات الربانية على الأذكار النووية

٧٠. فضل وقفه يوم الجمعه ، (رسالة) .

٧١. قلائد الجمان في نظم عوامل الجرجاني .

٧٢. القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح.

٧٣. كفاية المقاصد من حروف الزوائد ، (وهو مختصر عيون الإفادة السابق) .

٧٤. المبرد المبكي في رد الصارم المنكي (كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي للحافظ ابن عبدالهادي ، وكتاب ابن علان رد على الرد) .

٧٥. مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام .

٧٦. المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين للنووي.

٧٧. مفتاح البلد في فضائل الغزو والجهاد .

٧٨. من اسمه زيد.

٧٩. المنح الأحديه بتقريب معاني الهمزيه .

٨٠. منظومة في القافية .

٨١. منهج مِن ألف فيما يُكتب بالياء والألف .

٨٢. المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد.

٨٣. المواهب الفتحية في الطريقة المحمدية (في التصوف) .

٨٤. مؤلف في أجداده إلى الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

٨٥. مورد الصفا في مولد المصطفى (ذكرته بعض المصادر باسم : مورد الصفا بأبوي المصطفى)

٨٦. نزهة الأبصار بفضل الأنصار .

٨٧. نشر ألوية التشريف بالعلم والتعريف بمن له ولية عمارة ما سقط من البيت الشريف (سببه أن البيت العتيق لما سقط سأل الشريف مسعود صاحب مكة إذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فأجابوا بأنه فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطي ذلك وأنه يعمره ولو أنه من القناديل التي لم يعلم أنها عينت من واقفها لعين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولاً ثم ظهر له أن هذا العمل لا يتوجه إلا أن السلطان العظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفه الذي سماه البيان والعلم في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان السلم)

٨٨. نظم الآجرومية .

٨٩. نظم أنموذج اللبيب (أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي ، وهو كتاب يتحدث عن الخصائص والسمات النبوية لنبي الرحمة عليه الصلاة والسلام)

٩٠. نظم ايساغوجي (إيساغوجي في المنطق تأليف أثير الدين الأبهري، وهو من المتون المشهورة في هذا العلم وعليه شروح كثيرة) .

٩١. نظم القطر (قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام) .

٩٢. نظم القواعد الصغرى النحوية

٩٣. نظم مختصر المنار (في أصول الحنفية)

٩٤. نظم المدخل (في علم البلاغة للعضد)

٩٥. النفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدريه (قصيدة البردة . وربما كان هو نفسه المنح الأحديه بتقريب معاني الهمزيه).

٩٦. النفحات الأريجه في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجه .

٩٧. النفحات العنبريه في مدح خير البريه (ذكرت بعض المصادر اسمه : النفحات العنبريه في مولد خير البريه)

٩٨. الوجه الصبيح في ختم الصحيح (رسالة في ختم البخاري) .

وغيرها.

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى بمكة المكرمة ، نهار الثلاثاء ، لتسع بقين من ذي الحجة ، سنة سبع وخمسين وألف ، ودفن بالمعلة ، بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر المكي ، رحمهما الله تعالى [١] .

ثانيا : كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ومنهجه فيه :

اتضحت لنا أهمية كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين واضحة وقد أشار مؤلفه الصديقي الى منزلة الكتاب بقوله : ((لم أقف على كتابة عليه تكون كالدليل للسالك اليه

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر :١٨٩/٤ ، الاعلام : ٢٩٣/٦ ، وهدية العارفين : ٢١٣/٦ .

فاستخرت الله تعالى بالروضة الشريفة النبوية عند سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وخاتم الانبياء والمرسلين وإمام الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه في وضع هذا التعليق عليه ليكون كالرامز إليه والمسؤول من الله سبحانه أن يعين على إتمامه والسداد في تحرير أحكامه ، وأن يجعله مصونا من الخطأ والخطل محفوظا من الزيغ والزلل خالصا لوجهه الكريم ذخيرة معدة عند سيدنا وشفيعنا سيد المرسلين عليه افضل الصلاة والتسليم وآله المعين وبه أستعين وسميته دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين)) [١] ولا جرم أن لدقة الصديقي وثقافته البلاغية قد أدت الى إظهار بلاغة النووي وفصاحته مع تعقبه عليه في بعض التراجم وبيان معاني ألفاظ الحديث واستنباط الفوائد والأحكام من خلال الشرح والتعليق والإسهاب في بيان النواحي اللغوية والنحوية وتوضيحها فيما يتعلق بالمعنى والضبط والإعراب كعادة المتقدمين من العلماء في الشرح مع النقل من التي نقل منها على عدد غير قليل من مصادر التفسير وشروح الحديث ومصادر اللغة ، فمن مصادر التفسير جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) والمحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) [٢] وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) [٣] و أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير للبيضاوي (ت ٦٩٢هـ) [٤] .

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١/٢٣-٢٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٤/٥٥٣ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه: ٢/٣٣٩ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه: ٨/٦٣١ .

ومن مصادر شروح الحديث الكتب الستة وخاصة (فتح الباري) لابن حجر و (المنهاج) للنووي (ت ٦٥٦هـ) [١] وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني(٩٢٣هـ) [٢] ونقله لآرائهم وأقوالهم في عدة مواضع .

ومن مصادر اللغة الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) [٣] والمحكم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) [٤] وغيرها .

١ - مثل ما ذكره في باب (في فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقراء) :

استفتحه بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [٥] .

ثم وقفت عند حديث رسول الله ﷺ : ((يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ)) [٦] .

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢/ ٣٣٠ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٢/ ٤٤٤ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٨ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه: ٢/ ٣٦١ .

(٥) يونس : ٢٤ .

(٦) صحيح مسلم : ٤/ ٢١٦٢ ، رقم الحديث (٥٥) .

سمى الصديقي في قول رسول الله ﷺ (صبغة في الجنة) صبغة لظهور أثره عليهم ظهور أثر المصبوغ ، قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[1] ثم قوله فيصبغ الخ ثابت في «صحيح مسلم» ساقط فيما وقفت عليه من نسخ الرياض ولعله من قلم الناسخ سهواً ولعل حكمة تقديم شأن أهل النار لكونه من باب الإنذار وهو كالتخلية على ما يتعلق بأهل الجنة الذي هو من باب البشارة لكونه كالتحلية بالمهملة، وقوله ﷺ : (ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) تعقب الحافظ ابن حجر في النكت الظراف عليه بأنهما حديثان ، وكان عليهما إفرادهما وذلك بين من سياقهما ولفظ حديث مسلم ما ذكر [2] .

نستنتج أن الصديقي أثبت تعقبه لألفاظ الحديث من نسخ رياض الصالحين مع ذكره لقول الحافظ ابن حجر على الحديث الشريف .

ومن مصادر اللغة التي استدل بها الصديقي في بيان ألفاظ الحديث النبوي ما جاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ((قال : جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا)) [3] .

قال الصديقي (جلس رسول الله ﷺ) على المنبر) بكسر الميم وسكون النون وفتح الباء ، الباء الموحدة ، وذكر في الصحاح : ((نبرت الشيء أنبره نبراً ، رفعته ، ومنه سمي المنبر وجلسنا حوله)) لسماع أقواله وتلقي مواعظه ، ويقال : قعدوا حوله وحواله وحواليه ، ولا يقل : حواليه بكسر اللام ، وقعد حياله وبحاليه بالكسر أي بإزائه وأصله الواو[4] .

---

(١) القيامة : ٢٢-٢٥ .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٨٦/٣ .

(٣) صحيح البخاري : ٢٥٨/٣ ، رقم الحديث (١٢٣) .

(٤) الصحاح : للجوهري : ١٨٩/٢ ، مادة (نبر).

ومن مصادر التفسير التي أوردها الصديقي في تفسير البيضاوي عن قوله ﷺ : (عليكم من زهرة الدنيا) قرأ يعقوب زهرة بالفتح ، وهي لغة في الزهرة ، وقرئ زهرة بفتح الهاء وسكونها نحو زهر ونهر [١] .

وقال الصديقي جوز البيضاوي من منع الفتح في لغة فيحل على أنه جمع زاهر وهي متاعها وزينتها ، وبهجتها ولا يطمئن الى زخرفها ولا يتأنس بها ، وعليه فعطف قوله وزينتها على الزهرة من عطف الخاص على العام وخشيته ﷺ من ذلك لئلا يتعلق حبه بالقلب ويأخذ بهجته بالبصر فيوقع في الأسباب المؤدية الى فساد الدين [٢] .

وأن الصديقي استدل حتى في القراءات القرآنية وليس فقط ما نقل عن مصادر اللغة والتفسير ، وشروح الحديث ، وهذا دليل على سعة إطلاعه وذكر أقوال من قبله ، وعرضه لآراء من سبقه من العلماء والمصنفين في أنواع العلوم المختلفة .

٢ – استشهاده في باب التفكر عن أحوال الآخرة بقوله :

أهوال الآخرة وشدائدها ، وسائر أمورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢ ﴾[٣] ، وقوله تعالى

---

(١) ينظر : الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ٣/ ٥٤ .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣/ ٣٨٢ .

(٣) الحج : ٢ .

: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [١] ، ثم قال : (ليبعثه ذلك على التقوى ، وطاعة المولى فينجو من كرب الدارين ، ويجزى بالإحسان ، قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾[٢] [٣]

٣ – الاستدلال بالشاهد القرآني في شرح دلالات ألفاظ الحديث النبوي :

ومن ذلك ما ورد عند إيضاح معنى الخلة والمحبة ، والفرق بين المعنيين . (قال ابن القيم في بدائع الفوائد : وظن أن المحبة أرفع من الخلة وأن إبراهيم خليل ومحمداً حبيب غلط وجهل، وما احتج به لأن المحبة أرفع من الخلة من نحو حديث البيهقي أنه تعالى قال له ليلة الإسراء: «يا محمد سل تعط فقال: يا ربّ إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، فقال: ألم أعطك خيراً من هذا؟» إلى قوله: «واتخذتك حبيباً» وإن الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل [٤].

قال تعالى في نبينا: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٥] وفي إبراهيم: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ ﴾[٦] والخليل قال: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي ﴾[٧] والحبيب قيل له: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾[٨] وغير ذلك إنما يقتضي تفضيل ذات محمد ﷺ على ذات إبراهيم عليه السلام مع قطع النظر عن وصفي المحبة والخلة، وهذا لا نزاع فيه إنما النزاع في وصف الخلة الموجودة في كل من الخليلين أفضل [٩] .

---

(١) المزمل :١٧ .

(٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢/٢٩٣ .

(٤) ينظر : مسند البزار : ١٧/١٠ رقم الحديث (٩٥١٨) .

(٥) النجم : ٩ .

(٦) الأنعام : ٧٥ .

(٧) الشعراء : ٨٧

(٨) التحريم : ٨ .

(٩) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١/٣١ .

٤ - الاستدلال بالآيات والأحاديث المطابقة لمعنى اللفظ المراد بيانه ، مع الشرح والتفصيل لمعنى الأذكار :

بين الصديقي معنى الآيات والأحاديث الواردة في (باب ذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا وجنبا وحائضا) ومنها باب ما يقوله عند نومه عن حذيفة وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالا : ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ» ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))[١] .

ذكر الصديقي في قوله ﷺ (اللّٰهم أحيا) ما حييت (و) عليه (أموت) أي: ((الموت الحقيقي أو الموت المجازي، وهو النوم، ففي الحديث استعارة تبعية مصرحة، ووجه شبهه به زوال الشعور، والحركة الاختيارية مع كل منهما، وفيه إيماء إلى أن مقصود الحياة، وهو التقرب إلى الله تعالى بأداء عبادته لما فات من النائم ألحق بالميت فأطلق عليه ذلك))[٢] .

وفي هذا دليل على الحكمة العظيمة في هذا النوم الذي جعله الله راحة للبدن مما سبق وتنشيطا للبدن فيما يستقبل وأنه يذكر أيضا بالحياة الأخرى تذكر بذلك إذا قمت من قبرك بعد موتك حيا الى الله عز وجل [٣] .

ومثل الذكر ما ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[٤] .

ذكر الصديقي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إذ جعل الأولى: السماء مرفوعة بلا عمد ، والثانية: الأرض مدحوة مسطحة على ماء جمد (وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ) أي:

---

(١) صحيح البخاري : ٢٤٥/٧ ، رقم الحديث (١٣٤٤) .

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٤٤/٧-٢٤٥ .

(٣) ينظر : شرح رياض الصالحين : ٥٢٦/٥ .

(٤) آل عمران : ١٩٠-١٩١ .

وفي اختلافهما بالظلمة والإضاءة، أو تعاقبهما أو تكوير أحدهما على الثاني وإيلاجه فيه، أو تعارضهما بالطول والقصر، فتارة يطول هذا أو يقصر ذاك ثم يعتدلان، ثم يقصر الذي كان طويلاً ويطول الذي كان قصيراً، كل ذلك بتقدير العزيز العليم ، (لآيات لأولي الألباب) دلالات على الوجود والوحدة، والعلم، والقدرة لذوي العقول الخالصة [١] .

وفي موضع آخر من الأذكار ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ : ((كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)) [٢] .

ذكر الصديقي أنهما إسمان وصفا للمبالغة في النزاهة، والطهارة عن كل ما لا يليق بجلاله تعالى وكبريائه وعظمته وإفضاله، أنّ: ركوعي وسجودي لمن هو البالغ في النزاهة والطهارة المبلغ الأعلى (رب الملائكة) الذين هم أعظم العوالم وأطوعهم لله تعالى وأدومهم على عبادته ، والروح جبريل لقوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [٣] أو أعظم الملائكة خلقاً، أو حاجب لله تعالى يقوم بين يديه يوم القيامة، وهو أعظم الملائكة [٤] .

٥ – استدلاله بالآيات في أثناء ترجمته لرواة الحديث :

كان الصديقي رحمه الله ، كثيرا ما يستدل في الأحاديث النبوية والآيات القرآنية مثال : حديث عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)) [٥] .

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧/ ٢٤٢-٢٤٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٤/ ٧٣ ، رقم الحديث (١٤٠٦٣)

(٣) الشعراء : ١٩٣ .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧/ ٢٢٣-٢٢٤ .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣٩/ ٢٠١ ، رقم الحديث (٢٣٧٨٤) .

ذكر الصديقي أن عبد الله بن سلام كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله مشهور له أحاديث، مات بالمدينة سنة (٤٣هـ) ، خرّج عنه الجميع ، أسلم حين قدوم رسول الله ﷺ المدينة ونزل في فضله قوله تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾[٢] روي له عن رسول الله ﷺ خمسة وعشرون حديثاً [٣] .

وهو رجل من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام روي له عن رسول الله ﷺ خمسة وعشرون حديثا : اتفقا على حديث واحد ، وللبخاري آخرٌ روى عنه : أبناؤه : محمد ويوسف وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن المغفل المزني ، وعبد الله بن حنظلة بن الراهب ، وغيرهم [٤] .

٦ – الاستدلال بالشاهد القرآني في ذكر المسألة النحوية :

كان الصديقي كثيرا ما يستدل بالشواهد القرآنية عند عرضه المسائل النحوية وهو يشرح الأحاديث النبوية الواردة في كتاب رياض الصالحين للنووي ومن ذلك ما قاله عند شرحه قوله ﷺ : ((أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ)) [٥]

---

(١) الأحقاف : ١٠ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

(٣)ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٢٦/٥ .

(٤) شرح أبي داود : ٣٦٤/٤ .

(٥) صحيح مسلم : ١٢٨ ، رقم الحديث (٢١٥) .

قال الصديقي : (فذلكم) عدل إليه عن (هذا) الذي هو القياس للدلالة على بعد منزلته وعظمها فهو نظير قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[1] .

وقد استشهد الصديقي بقول الله تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[2] لبيان الحالات الإعرابية للجمل والألفاظ ومثله ما جاء في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ضد وصف المنافقين ، وجملة (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) محتملة للحالية ، والوصفية لأن أل في الموضعين للجنس ، ومحتملة لكونها خبرا بعد خبر [3] .

٧ – الاستدلال بالآيات القرآنية لبيان معنى غير واضح:

ذكر الصديقي لما نزل قول الله تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧ ﴾[4] .

جاءوا الى رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك فقالوا يا رسول الله نزلت هذه الآية فأنزل الله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧ ﴾ فقال ﷺ : ((أنتم منهم ، قال ابن عبد البر : فيه دليل على أن الشعر لا يضر المسلمين[5].

---

(١) البقرة : ٢ .

(٢) التوبة : ٧١ .

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤٦٥/٢ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

(٥) ينظر : الفتوحات الربانية على الأذكار النووية : ٢٦٩/٢ .

الفصل الأول

المرفوعات

المبحث الأول : المبتدأ

١. الإبتداء بالنكرة

٢. حذف المبتدأ

أ – حذف المبتدأ الذي يدل السياق عليه

ب – حذف المبتدأ بعد ثم

ت – حذف المبتدأ جوازا

ث – حذف المبتدأ بعد واو الاستئناف

المبحث الثاني : الخبر

١. أقسام الخبر

أ- الإخبار بالجملة الاسمية

ب – الإخبار بشبه الجملة

ت - الإخبار بالجملة الفعلية

٢. تعدد الخبر

٣. حذف الخبر

أ – بعد القول

ب – بعد لولا

ت - كون الحال سادة مسد الخبر (حذف الخبر وجوبا)

المبحث الثالث : ما ينوب عن الفاعل

١. النائب عن الفاعل

٢. حذف الفاعل

الفصل الثاني

المنصوبات

أولا : النصب على المصدرية أو المفعول المطلق .

ثانيا : النصب على الظرفية .

ثالثا : المفعول لأجله .

رابعا : النصب على الاختصاص .

خامسا : التمييز .

سادسا: وقوع الجملة حالا .

سابعا : حذف أداة النداء .

الفصل الثالث

المجرورات

المبحث الاول : حروف الجر

١ : الجر بالحرف

٢ : حروف القسم (خروج الاستفهام الى القسم)

٣: تعلق الجار والمجرور بالفعل

٤ : زيادة حرف الجر

أ - زيادة من

ب - زيادة الباء

المبحث الثاني : الاضافة

١- الاضافة المحضة

٢- الاضافة غير المحضة

٣- الظروف المضافة الى الجمل

٤- حذف تاء المصدر عند الاضافة

٥ ــ حذف المضاف

المبحث الثالث : الحذف

١- حذف جواب القسم

٢- حذف حرف الجر

الفصل الرابع

حروف المعاني

أولا : حروف المعاني العاملة :

١- من

٢ – حتى

٣- الباء

٤- اللام

٥ – الحروف الجازمة (لام الامر)

٦ – الحروف المشبهة بـ ليس (ما) الحجازية

ثانيا : حروف المعاني غير العاملة :

آ- حروف العطف

١- الفاء
٢- الواو

ب- أحرف التنبيه :

١- ألا
٢- يا للتنبيه
٣- أما

المبحث الأول : المبتدأ والخبر :

عرف أبو البقاء العكبري المبتدأ : ((بأنه الِاسْم المجرَّد من العوامل اللفظية لفظا وتقديراً المُسْنَدُ إِلَيْهِ خبرٌ أَو مَا يسدُّ مسدَّه)) [١] .

وهو المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة ، ومنه الوصف الرافع لما يليه ، ويسد مرفوعه مسد خبره ، وسبب استغنائه عن الخبر شدة شبهه بالفعل ، لأن قولنا : أضارب الزيدان ؟ بمنزلة أيضرب الزيدان ، فكما لا يفتقر : أيضرب الزيدان الى مزيد في تمام الجملة كذلك لا يفتقر ما هو بمنزلته ، ولأن المطلوب من الخبر إنما هو تمام الفائدة بوجود مسندٍ ومسند إليه ، وذلك حاصل بالوصف المذكور فلم يحتج الى خبر في اللفظ ، ولا في التقدير [٢] .

وهما يسميهما النحاة المبتدأ والخبر ، ويسميهما المناطقة الموضوع والمحمول ، ويسميهما المتكلمون الوصف والموصوف [٣] .

فالاسم نحو : الله ربنا ومحمد نبينا ، والذي بمنزلته ، نحو : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٤] ، وجه الاستشهاد مجيء المبتدأ مصدرا مؤولا من خمس صيغ (أن) وما دخلت عليه والتقدير : وصومكم خير لكم ، وهذا جائز باتفاق لأنه بمنزلة الاسم الصريح ومثله قولهم (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) ولهذا المثل ثلاث روايات ، هي :

أ- (لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فاللام للإبتداء ، وأن المصدرية، ولا إشكال في هذه الرواية لأن المصدر المنسبك من (أن) وما بعدها في تأويل المبتدأ والحرف موجود في الكلام .

---

(١) اللباب في علل البناء والاعراب : ١/٢٢٣ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ١/٢٧٢-٢٧٣ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ٣/١٠٧٩ .

(٣) ينظر : رسالتان في اللغة : ٦٨ ، اجابة السائل شرح بغية الامل : ١٤١ .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

ب- تسمع بالمعيدي خير ، بنصب المضارع بـ(أن) محذوفة وفي هذه الرواية شذوذ لأن الحرف المصدري ضعيف ومع هذا فقد بقي عمله بعد حذفه .

ت- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه برفع المضارع (تسمع)بعد حذف أن وهذه الرواية جاءت على الأصل حيث حذف الحرف الناصب وزال عمله[١].

ولذلك قلت المجرد ولم أقل الاسم المجرد ولا يكون المبتدأ المستغني عن الخبر في تأويل الاسم البتة بل ولا كل اسم بل يكون اسما هو أو صفة نحو : (أقائم الزيدان)[٢] .

وقد ورد المبتدأ والخبر في قول رسول الله ﷺ : ((حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ))[٣] .

وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) قول الطيبي في ذلك بأن (حسبك) مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق به (ومريم) خبره [٤] .

ومن نحو ذلك ما ورد في حديث رسول الله ﷺ : قال ورقة : ((هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» ، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا)) [٥].

وذكر العيني لما يحتمله وقد أعرب ابن مالك : (مخرجي) مبتدأ و (هم) خبره لا غير ، لأن مخرجي نكرة ، فإن إضافته لفظية ، اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال [٦] .

---

(١) ينظر :أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١٨٦/١ .

(٢) ينظر : شرح شذور الذهب : ٢٣١/١ .

(٣) مسند الامام أحمد : ٣٨٣/١٩ ، رقم الحديث (١٢٣٩١) .

(٤) ينظر : عقود الزبرجد على مسند الامام احمد : ٧٣-١٠٣ ، وفيض القدير شرح الجامع الصغير : ٣٨٣/٣

(٥) صحيح البخاري : ٢٩/٩ ، رقم الحديث : ٦٩٨٢ .

(٦) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ١٣ .

وأشار العيني الى وجه يصحح كون (مخرجي) مبتدأ على لغة (أكلوني البراغيث) ، فإن من العرب من قال : يفعلان الزيدان ويفعلون الزيدون وقالوا هنا : أفاعلان الزيدان أفاعلون الزيدون [١] .

ثم ذكر احتمال كون (مخرجي) على تلك اللغة مبتدأ بقوله : ((ويجوز أن يكون مخرجي مبتدأ ، وهم فاعلا سد مسد الخبر على لغة أكلوني البراغيث)) [٢] .

وذكر الصديقي المبتدأ والخبر في شرحه حديث رسول الله ﷺ : ((مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلًا خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)) [٣] .

إذ قال إن (العمل) مبتدأ ، و(أحب) خبر[٤]، وهذا ما أشار اليه الطيبي بقوله أن (العمل) مبتدأ ، والخبر(أحب) والجملة خبر (ما) أي واسمها أيام و(من) الأولى زائدة والثانية متعلقة بأفعل وفيه حذف كأنه قيل ليس العمل في أيام سوى العشر أحب الى الله من العمل[٥] .

٢- الابتداء بالنكرة :

الاصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، وقد يكونان معرفتين ، فإن كان أحدهما كذلك يجوز جعل اسمهما مبتدأ أو خبرا ، وقيل بحسب المخاطب[٦] .

---

(١) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ١/١٠١ .

(٢) البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ٧٩٠

(٣) صحيح البخاري : ٢/٣٨١ -٣٨٣ ، رقم الحديث (١٩٦٨)

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧/٥٨ .

(٥) ينظر : تحفة الاحوذي : ٣/٣٨٦ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل : ١/٢٨٩ .

وقد يبتدأ بالنكرة إذا أفادت ، وتتبع النحويون المتأخرون مواضع الإفادة ، وحصرها ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في عشرة مواضع[١] .

وقد ذكر ابن مالك عددا من الأحاديث الشريفة شواهد على الابتداء بالنكرة المحضة بعد (إذا) المفاجأة ، و واو الحال ثم قال : ((لا يمنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق بل إذا تحصل بالابتداء بها فائدة ، فلو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة ، جاز الابتداء بها))[٢]

ومن ذلك :

دخل رسول الله ﷺ الْمَسْجِدَ وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ فَقَالَ : ((مَا هَذَا قَالُوا لِزَيْنَبَ تُصَلِّي فَإِذَا كَسِلَتْ أَوْ فَتَرَتْ أَمْسَكَتْ بِهِ فَقَالَ حُلُّوهُ ثُمَّ قَالَ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ)) [٣] .

قال ابن مالك في توضيحه : ((لا يمتنع الابتداء بالنكرة على الاطلاق ، بل إذا لم يحصل بالابتداء بها فائدة ، نحو : رجلٌ تكلم ، وغلام احتلم ، وامرأةٌ حاضت ، فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمنع لخلوه من الفائدة ، إذ لا تخلوا الدنيا من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن امرأة تحيض))[٤] .

أما في قول رسول الله ﷺ لجابر : ((تَقَدَّمْ يَا جَابِرُ الْآنَ عَلَى أَهْلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَجِدْهُمْ قَدْ يَسَّرُوا لَكَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى ذَكَرَ الْفُرُشَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ)) [٥] .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٦١٢ .

(٢) شواهد التوضيح : ٤٥ .

(٣) مسند الامام احمد : ١٠١/٣ ، رقم الحديث (١١٩٨٦)

(٤) شواهد التوضيح :٤٥ ،وعقود الزبرجد على مسند الامام احمد : ٧٣-٧٤-١٠١ .

(٥) مسند الامام احمد : ٢٧/٢٢ ، رقم الحديث (١٤١٢٤)

فقد رأى السيوطي (ت ٩١١هـ) بأن القرينة التي تحصل بها الفائدة فتسوغ الابتداء بالنكرة وقوعها معرض التقسيم [١]وحد المبتدأ ((معرفة أو مخصوصا وإلا فلا فائدة في الإخبار عنه))[٢]

فقال الطيبي : (فراشٌ) مبتدأ مخصصه محذوف يدل عليه قوله و (الثالث للضيف) و (الرابع للشيطان) لأنه زائد على الحاجة واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها [٣] .

وأما ما ذكر في حديث : ((تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا العَصْرَ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا)) [٤] .

وحديث رسول الله ﷺ : ((وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْأُمَنَاءِ لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ))[٥] .

فقد جعلوا تسويغ الابتداء بالنكرة فيها لأنها في معرض الدعاء [٦] .

وهنا أجاز سيبويه الابتداء بها ولم يجوز القياس عليها [٧] .

ومن مسائل الابتداء بالنكرة التي تناولها الصديقي هو ما ساغ الابتداء به وصفه[٨] :

فقد ذكر قول رسول الله ﷺ : ((رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ، أَحَدُهُمَا «يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ» ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، فَقَالَتْ:

---

(١) ينظر : القضايا النحوية في مخطوطات وكتب اعراب الحديث النبوي : ٣٤ .

(٢) نتائج الفكر : ١/٣١٥ .

(٣) ينظر : فيض القدير : ٤/٤٢٤ .

(٤) صحيح البخاري : ١/٤٤ ، رقم الحديث (١٦٣)

(٥) مسند الامام احمد ١٤/٢٧٥ ، رقم الحديث (٨٦٢٧)

(٦) ينظر : عقود الزبرجد : ١/٢٣٣ ، ١٣٩ .

(٧) الكتاب ، ٣٣٠-٣٣٣ ، وينظر : عقود الزبرجد : ١/٢٣٣-١٣٩ .

(٨) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١/٦٠٨ .

مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللهِ، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ)) [١] .

أوضح الصديقي أن (رجلان) مبتدأ ، سوغ الابتداء به وصفه بقوله (من أصحاب محمد ﷺ كلاهما مبتدأ ثان ، ولا يجوز على مذهب البصريين كونه (رجلان) لنكارته ، وهم يمنعون فيها (لا يألو) فرد الخبر باعتبار لفظ كلاهما ، كما هو الاصح ومنه قوله تعالى :﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٢] ، ((ويجوز التثنية باعتبار المعنى)) [٣] .

والمثنى يؤكد بـ (كلا) و (كلتا) كقولك : (لقيت الأميرين كليهما) و (دخلت الجنتين كلتيهما) وليس الألفات ألفي تثنية ، بل صيغ لفظهما لتأكيد المثنى ، (وهما عند البصريين اسمان مفردان أضيفا الى مثنى) فهما مفردان لفظا مثنيان معنى أما الكوفيون فعندهم مثنيان لفظا ومعنى) والدليل على افرادهما قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ولم يقل (آتتا) فإفراد الخبر عنهما دليل على أنهما مفرد[٤].

فالصديقي هنا وافق البصريين في عدم جواز الابتداء به كون (رجلان) نكرة ، وكلا وكلتا لفظان يعربان اعراب المثنى إن أضيفا الى الاسم الظاهر إعرابا إعراب الاسم المقصور أي بحركات مقدرة على الألف على حال . وهما أسمان ملازمان للإضافة ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى لذلك يجوز الاخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد باعتبار لفظهما إلا أن اعتبار اللفظ أكثر وبه جاء القرآن الكريم[٥] نحو قوله تعالى :﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٦].

---

(١) صحيح مسلم : ٢/٧٧٢ ، رقم الحديث (١٠٩٩) .

(٢) الكهف : ٣٣ .

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧/٤٤ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :١/٦٠٨ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ٥/٦١٠ .

(٦) الكهف : ٣٣ .

حذف المبتدأ :

تلجأ اللغة العربية الى التفنن في أساليب التعبير ، وهي في ذلك تراعي أحوال الكلام ، فاللغة تعني مطابقة المقال لمقتضى الحال ، ولذلك فهي تميل أحيانا الى حذف شيء من الكلام ، كأن يكون المحذوف جملة أو كلمة بأنواعها كالاسم أو الفعل أو الحرف وما الى ذلك .

والحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم ، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية [١].

وأدلة الحذف كثيرة منها :

١. أن يدل العقل على الحذف والتعيين ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ ﴾[٢] أي أمر ربك أو عذابه أو بأسه ، لأن العقل دل على استحالة مجيء الرب تعالى ، وعلى أن الجائي أمره ، إذ تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف ، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء [٣].

٢. أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف كما في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[٤] ، فإن العقل يدل على الحذف ، والمقصود الأظهر يرشد الى أن التقدير : حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير ، لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء هو تناولها [٥] .

---

(١) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٢٢٤ .

(٢) الفجر : ٢٢ .

(٣) ينظر : معترك الأقران في اعجاز القرآن: ١/ ٢٣٥.

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) ينظر : الاتقان في علوم القرآن : ٣/ ١٣٢ .

٣. أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين ، كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[١] ، فدل العقل على الحذف فيه ، لأن الانسان إنما يلام على كسبه ، فيحتمل أن يكون التقدير : (في حبه) لقوله تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[٢] ، وأن يكون في شأنه وأمره فيشملها ، ودلت العادة على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عن نفسه .

٤. الشروع في الفعل ، كقول المؤمن : (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الشروع في القراءة أو أي عمل ، فالمحذوف يقدر بما جعلت التسمية مبتدأ له قراءة كان أو فعلا ، فإن كانت عند الشروع في القراءة قدرت (أقرأ) أو الأكل قدرت (أكل) ويدل على صحة الأول : التصريح به في قوله تعالى ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾[٣] ، وجاء في الحديث قوله ﷺ : ((بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ))[٤] . وذهب البصريون الى أنه يقدر لي كل موضع إبتداء كان باسم الله فيكون خبر المبتدأ (إما) مقدر وذهب الكوفيون الى أنه يقدر أبتدئ باسم الله[٥].

---

(١) يوسف : ٣٢ .

(٢) يوسف : ٣٠ .

(٣) هود :٤١ .

(٤) مسند الامام احمد : ٣٢٢/١٣ ، رقم الحديث (٧٩٣٨)

(٥) ينظر : همع الهوامع : ١١٧/٣ .

٥. اقتران الكلام بالفعل : ((فإنه يفيد تقديره كقولك لمن أعرس : بالرفاء والبنين أعرست))[١].

ومن ضروب الحذف حذف المبتدأ إذا كان حذفه وارداً في كلام العرب فقد تناول سيبويه حذف المبتدأ تحت عنوان : ((باب ما يكون المبتدأ فيه مضمرا ، ويكون المبني عليه مظهرا ، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار أية لك على معرفة الشخص ، فقلت عبد الله وربي ، كأنك قلت : ذلك عبد الله أو هذا عبد الله ، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته ، فقلت : زيدٌ وربي))[٢].

ويحذف المبتدأ في كلام العرب ، ولا يكون حذفه الا مفردا ، والأحسن حذف الخبر ، لأن منه ما يأتي جملة ، ومن المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز قولهم : الهلال والله ، أي هذا الهلال[٣].

وقد حذف المبتدأ تارة ، نحو هل لك في كذا وكذا ، أي هل لك فيه حاجة أو أربَ ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾[٤].

أي ذلك ، أو هذا بلاغ وهو كثير[٥].

ومثل هذا الحذف ما ورد في حديث : ((أن النبي ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ))[٦].

---

(١) الايضاح في علوم البلاغة : ١/١٩٣ .

(٢) الكتاب : ٢/١٣٠ .

(٣) ينظر : المثل السائر : ٢/٨٩ .

(٤) الاحقاف :٣٥ .

(٥) ينظر : الخصائص : ٢/٣٦٤ .

(٦) صحيح البخاري : ٧/١١٨ ، رقم الحديث (٥٦٦٢)

وقد تنبه الى هذا الحذف الصديقي فقال : (طَهور) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي : هذا أي مرضك مطهر لذنبك مكفر لعيبك ، واقتصر عليه لكونه الأكثر وإلا فقد يكون سبباً لرفع الدرجات في العقبى ، أو لعلو المقامات في الدنيا [١] .

فأما حذف المبتدأ جوازا فنحو : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[٢] ويقال : كيف زيدٌ ؟ فتقول دنف ، التقدير : فعمله لنفسه ، وإساءته عليها وهو دنف . وأما حذف المبتدأ وجوبا فإذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح نحو : (الحمد لله الحميد) أو ذم نحو : (أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين) أو ترحم نحو : مررت بعبدك المسكين أو بمصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله نحو : (سمع وطاعة)[٣].

وقد ورد حذف المبتدأ في عدد من المواضع في الحديث الشريف وهو مما توقف عنده الصديقي وذلك على النحو الآتي :

أ – حذف المبتدأ (الذي يدل عليه السياق)

من القرائن المعنوية الأخرى المسببة للحذف عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) هي اتساع الكلام الداعي الى تشذيبه اعتمادا على ما يظهره السياق وقد ذكر سيبويه ذلك بقوله : ((إن الاتساع نوع التصرف في تأليف الكلام يتم وفقا لمتطلبات السياق فالسياق هو الذي يحدد لنا اتساع الكلام وإيجازه))[٤].

ومما يذكره سيبويه من أمثلة على ذلك : ((فمن ذلك أن تقول على قول السائل : كم صيدٌ عليه ؟ فتقول : صيدٌ عليه يومان ، وأنما المعنى صيدٌ عليه الوحش في يومين ، ولكنه اتسع

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/٣٨٢ .

(٢) فصلت :٤٦.

(٣) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١/٢١٤.

(٤) الكتاب : ١/٣٩٣ . وينظر : أثر النحاة في البحث البلاغي : ٢٤٣.

واختصر ، كم ولدَ له ؟ فيقول : ستون عاما فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما ، ولكنه اتسع وأوجز))[١].

ومثال ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[٢] ، ولكن البرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر [٣] ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[٤].

فشبههم بالمنعوق مثلهم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع [٥] .

ومن ذلك ما ذكره الصديقي في شرحه حديث رسول الله ﷺ عن حارث بن وهب قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ ، فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ))[٦].

قال : كل ضعيف متضعف ، خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أهل الجنة كل ضعيف متضاعف والجملة بيان ومعنى ضعيف أي : نفسه ضعيفه لتواضعه وضعف حاله في الدنيا [٧]

لذلك يدل السياق على المعنى المقبول وغير المقبول ، وقد تنوع الحذف بالنسبة للأسماء من خلال مواقعها الإعرابية .

---

(١) الكتاب : ٢١١/١.

(٢) البقرة : ١٧٧.

(٣) الكتاب : ٢١٢/١.

(٤) البقرة : ١٧١.

(٥) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ١٠٨ .

(٦) صحيح البخاري : ١٥٩/٦ ، رقم الحديث (٤٩١٨) .

(٧) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٦/٣ .

ب – حذف المبتدأ بعد (ثم) :

خص سيبويه هذا الحذف بقوله : ((أن ثم لا يُنصَب بها كَما يُنصَب بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضمر بعده (أن) وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى الواو ، ولكنها تُشرك ويُبتدأ بها)) (١) .

وقد جاء حذف المبتدأ بعد ثم في قول رسول الله ﷺ : ((لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه)) (٢) .

بين المباركفوري : " ثم يغتسل " برفع اللام على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : ثم هو يغتسل فيه ، نبه به على مآل الحال ، والمعنى : أنه إذا بال فيه قد يحتاج إليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه من البول ، فالنهي في الظاهر مقصور على البول ، وثم للاستبعاد وبيان المآل ، ويرجع ذلك الى النهي عن الجمع ، أي : بعيد من العاقل أن يجمع بينهما(٣).

((وقد جوز جزمه عطفا على (يبولن) لأنه مجزوم الموضع بلا الناهية ، ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون وهذا يدل على أن النهي عن كل واحد من البول والاغتسال ونصبه على إضمار أن وإعطاء (ثم) حكم (واو الجماعة) وهذا يفيد أن النهي إنما هو عن الجمع بين البول والاغتسال دون إفراد أحدهما مع أنه ينهى عن البول فيه مطلقا. وأجيب بأن ذلك لا يمنع من جواز النصب لأنه لا يلزم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد))(٤).

ومثل ثم ما ذكر في حديث : ((سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا

---

(١) الكتاب : ٨٩/٣ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني : ١٧٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢٣١/١٤ ، رقم الحديث (٨٥٥٨) .

(٣) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٦٩/٢ .

(٤) المصدر نفسه : ١٦٩/٢ .

صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ)) [١] .

أعرب الصديقي قوله ﷺ : (ثم يصلِّي على النبي) هو بالرفع خبرا لمبتدأ محذوف ، والجملة معطوفة على ما قبلها ، وخالف بين لفظي الجملتين لتفاوت رتبتي مضمونهما من الثناء على الخالق والدعاء لأفضل الخلق [٢] .

ت – حذف المبتدأ جوازا :

يحذف المبتدأ جوازاً إذا كان جوابا عن استفهام [٣] ورد هذا في حديث رسول الله ﷺ : ((إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟، فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟ فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسُ، وَلَا قُمُصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ..)) [٤] .

فقد ذهب الصديقي الى إعراب (صالح) خبرا لمبتدأ محذوف وذلك لدلالة السؤال عليه ، ففيه استحباب مثله لمن سأل عن حال مريض من نفسه أو غيره [٥] .

فالمتكلم في هذه المواضع بالخيار بين أن يذكر المبتدأ أو أن يحذفه ، وحذفه أولى ، لدلالة السياق عليه النص الذي ورد في التركيب الأول للاستفهام .

---

(١) مسند الإمام أحمد : ٣٦٣/٣٩ . رقم الحديث (٢٣٩٣٧) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٩٨/٧ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٣٨/١ .

(٤) صحيح مسلم : ٦٣٧/٢ ، رقم الحديث (٩٢٥) .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤٦٤/٤ .

ث – حذف المبتدأ بعد واو الاستئناف أو العطف :

ذكر النحاة الواو التي تعطف جملة مبتدأة على كلام متقدم تام إنها واو الاستئناف [١] وهي الواو التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة لها في الإعراب ، وتسمى بواو الابتداء ، وهي ترجع للواو العاطفة للجمل لمجرد الربط ، وإنما سميت بواو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها [٢] .

قال سيبويه : عند ذكره قوله تعالى : ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾[٣] ، ((أي : ونحن نقر في الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار)) [٤] .

وقد يستأنف بعد الواو ، من غير معنى الجمعية ، كقولك : دعني ولا أعود ، أي وأنا لا أعود على كل حال [٥] .

والصديقي أشار الى حذف المبتدأ بعد واو العطف في حديث رسول الله ﷺ : ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ))[٦].

---

(١) ينظر : الكتاب : ١/١٧٢ ، والمقتضب : ٢/٣٤ ، وشرح الكافية :٤/٧٣ ، والجنى الداني : ١٦٣ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٢/٣٥٩ .

(٢) ينظر : الجنى الداني : ١٦٣ .

(٣) سورة الحج : الاية ٥ .

(٤) الكتاب : ٣/٥٣ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٤/٧٣ .

(٦) صحيح البخاري : ٤/١١ ، رقم الحديث : (٣٢٠٨) .

أعرب الصديقي قوله (وشقي أو سعيد) خبر لمبتدأ تقديره هو ، وعدل إليه عن شقاوته وسعادته بحكاية صورة المكتوب ، والتقدير ، وأنه شقي أو سعيد [١] .

ولا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير : وهو شقي ، ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لأنك لو قلت : فرغ من شقي لم يكن له معنى [٢] .

ولهذا قال النحاة في الواو التي تعطف جملة مبتدأة على كلام متقدم تام ((إنها واو الاستئناف كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾[٣] وإن كانت صورتها صورة العطف وبعضهم يعدها مغايرة للواوات المتقدم ذكرها والصحيح أنها وإن كانت للاستئناف فلم تخرج عن معنى العطف))[٤] .

المبحث الثاني : الخبر :

يعد الخبر أمرا مكملا للمبتدأ فهو مرتبط به في الموضوع والدلالة ، وإن اجتماعهما له أثر في تعميق دلالة النص وإثرائه بالوضوح الذي لا لبس فيه لدى القارئ و الخبر : ((هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما))[٥] .

وعرفه ابن جني (٣٩٢هـ) بأنه : ((ما أسندته الى المبتدأ ، وحدَّثت به عنه)) [٦].

وقال ابن هشام : ((الخبر الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور)) [٧].

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٨٩/٤ .

(٢) ينظر : إعراب الحديث : ١٦٥ ، عقود الزبرجد : ١١٢/٢ .

(٣) سورة طه : الاية ١٠٥ .

(٤) الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ٥٦/١ .

(٥) الأصول في النحو : ١٣٩/١ .

(٦) اللمع في العربية : ٢٦ .

(٧) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١٩٤/١ .

وهو المسند [١] ، وهو المحمول عند المناطقة ، وهو الوصف عند المتكلمين [٢] ، والخبر مسند ، و مسند إليه ، وهو من العمد ، به تتم الفائدة ويحسن السكون عليه ، والأصل فيه أن يلي المبتدأ ، لأنه مخبر عنه ، وهو على ضربين : مفرد وجملة [٣] .

على الوجه الآتي :

١ – أقسام الخبر :

ت - الإخبار بالجملة الإسمية : يرى بعض النحويين أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت[٤]، فالجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند والمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعرفة القرائن وإذا كان خبرها فعلا مضارعا فقد يفيد استمرار تجديد إذا لم يوجد داع الى الدوام فالثبوت يستفاد من الاسم والتجدد يستفاد من الفعل [٥].

وذكر الزركشي في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ [٦] ، أي المتفرد بالأحدية . قال جماعة من النحاة : ((هو ضمير الشأن ، (الله) مبتدأ ثان ، و (أحد) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ولم يفتقر الى عائد ، لأن الجملة تفسير له ، ولكونها مفسرة ، ولكونها لم يجب تقديمها عليه فالخبر جملة لا تحتاج الى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى)) [٧] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ١/ ٢٣ ، المقتضب : ٤/ ١٢٦ .

(٢) ينظر : المستصفى : ٢٩ ، شرح المقاصد في علم الكلام : ١/ ٢٤٢ .

(٣) ينظر : اللمع في العربية : ٢٦ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨ ، وينظر : الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح:٧٥.

(٥) ينظر : الكليات : ١٢٨.

(٦) الاخلاص : ١

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١/ ٢١٠ ، والتبيان في اعراب القرآن : ٢/ ٢٩٧

وفي إعراب قول رسول الله ﷺ : ((مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلاَمِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ"، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رسولَ اللهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا العَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"، قَالَ: وَمَا هيَ يَا رسول الله؟ قَالَ: "الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ، الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ))[١] .

رأى الصديقي أن (كما بين السماء والأرض) جملة اسمية مسوقة لبيان عظم رفعة المجاهد وعظم رتبته ، ويحتمل أن هذا على ظاهر وأن الدرجات هناك المنازل التي بعضها أرفع من بعض في الظاهر ، وهذه صفة منازل الجنة، كما جاء أهل الغرف وأنهم ليراءون كالكوكب الدري ، قال : يحتمل أن يكون المراد بالرفعة في المعنى من كثرة تعدد النهم وعظم الإحسان مما لا يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق[٢].

جـ - الاخبار بالجملة الفعلية :

الجملة الفعلية هي ما صدرت بالفعل يليه الفاعل مسندا إليه[٣] ، والفعل في العربية هو ما دل على حدث وزمن[٤]وتجري الجملة الفعلية الخبرية مجرى الجملة الاسمية إذ أنها تقع نعتا فيتم بها وصف الاسم نكرة ، ولسيبويه تنبيه على ذلك بقوله : ((وإذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك ، وذلك قولك : أزيد أنت رجل تضربه وأكل يوم ثوب تلبسه ، فإذا كان وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء ، لأنه ليس بموضع إعمال ولكنه يجوز فيه كما جاز في الوصل لأنه في موضع ما يكون من الاسم، أي أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، لأن الصفة بعض الموصوف))[٥].

---

(١) صحيح مسلم : ١٥٠١/٣ ، رقم الحديث (١١٦)

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٠٢/٧ .

(٣) ينظر : اللمع في العربية : ٨٨ ، مغني اللبيب : ٧/٢ .

(٤) ينظر : الأصول : ٣٨/١ .

(٥) الكتاب : ١٢٨/١ ، والتوابع في كتاب سيبويه : ١٩ .

وعلى الرغم من أن دلالة الفعل على الحدوث[١] وأن الجملة الفعلية هي في الاصل ((موضوعة إحداث الحدث في الماضي والحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر ، وقد يستعمل للإستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي)) [٢] فإن ما قاله سيبويه يوحي أن وقوع الجملة الفعلية والجملة الاسمية نعتا للاسم النكرة تقتضي في كل منهما ثبوت الأمر المخبر به[٣] .

فذكر الصديقي الجملة الفعلية في حديث رسول الله ﷺ : ((إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)) [٤] .

قال الصديقي : ((إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله الجملة الفعلية محتملة؛ لكونها خبرًا بعد الخبر الظرفي ؛ ولكونها حالاً من الاستقرار في الخبر فتكون على تقدير قد ولكونها مستأنفة، وفيه عظيم فضل المجاهد وعظم عناية الله به))[٥].

ث – الاخبار بشبه الجملة :

عد الزمخشري شبه الجملة فيما يقع من الجمل صفات للنكرات [٦] ، وتركيب شبه الجملة يطلق على الظرف أو الجار الأصلي مع مجروره [٧] وقد توسع النحاة في معنى الظرف حتى أطلقوه

---

(١) ينظر : الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح :٧٥ .

(٢) الكليات : ١٢٨ .

(٣) ينظر : الجملة الوصفية :٧٢ .

(٤) صحيح البخاري : ١٦/٤ ، رقم الحديث (٢٧٩٠) .

(٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ١٠٢/٧ .

(٦) ينظر : المفصل : ٨١٨ ، مغني اللبيب : ١١٢/٢ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب : ٩٧/٢ .

في بعض الأحيان على الجار والمجرور وجعلوه مرادفا لشبه الجملة إذ إنه غالبا ما يفيد معنى الظرفية المكانية والزمانية[١] .

ومما ورد في حديث رسول الله ﷺ : ((الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ)) [٢] .

فصل الصديقي القول بأن (بين الأذان والإقامة) هو ظرف للدعاء في محل الحال قدم عليه الخبر ، لمزيد من الاهتمام لما فيه من مزيد التشويق والحث على فعله لذلك [٣] .

٢- تعدد الخبر :

قد تعددت الأخبار لمبتدأ واحد فيكون له خبران أو أكثر نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾[٤][٥]، وجعل النحاة ذلك على ضربين [٦] .

الأول : أن يكون معنى الإخبار ، معنى خبر واحد متحصل منهم معا ، من ذلك قولهم : (هذا حلو حامض) فمعنى الحلو والحامض معا هو معنى يجمع بين هذين المعنيين معا .

أما الثاني : أن يكون معنى كل خبر من هذه الأخبار يختلف عن معنى الخبر الآخر ، ثم اختلف النحاة في ذلك فذهب البصريون الى جواز الضرب الأول فقط ، لأن المعنى واحد فيها جميعا ونسب هذا المذهب الى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيضا .

وأما الضرب الثاني فقد روى فيه لكل خبر منها مبتدأ محذوف[٧] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه: ٢/٤٩ .

(٢) مسند الامام احمد : ١٩/٢٣٤ ، رقم الحديث (١٢٢٠٠)

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/١٢٩ .

(٤) البروج : ١٤ – ١٥ .

(٥) معاني النحو : ١/٢١٨ .

(٦) شرح ابن عقيل : ١/٣٥٧ .

(٧) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : ٢/٧٢٤ – ٧٢٥ .

وقد أجاز الفراء (ت ٢٠٧ هـ) أن يكون لكل خبر من الأخبار مبتدأ محذوف وهذا ما عبر عنه بقوله في قراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا ﴾[١][٢].

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[٣] ، كل هذا على الاستئناف[٤] ، وعد البصريون هذا الشاهد ، من الضرب الأول فهو من باب (حلو حامض) ، فكأنه قد جمع هذه الخلال جميعها[٥] .

وفسر الاخفش الأوسط (٢١٥ هـ) تعدد الخبر على معنيين ، الأول : إرادة الإخبار عنهما بخبر واحد . والثاني : أنه جعلها تفسيرا ، فقال : ((وفي قراءة ابن مسعود وهذا بعلي شيخا)) كأنه أخبر عنهما خبرا واحدا أو يكون كأنه رفعه على التفسير كأنه إذا قال : (هذا مالدي) قيل: (ما هو) ؟ أو علم أنه يراد ذلك منه فقال (عتيد) [٦] .

وذكر ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٧] .

أن قوله : ((عيسى يحتمل من الإعراب ثلاثة أوجه : البدل من المسيح ، وعطف البيان ، وأن يكون خبرا بعد خبر)) [٨] .

---

(١) ينظر : مختصر شواذ القراءات في كتاب البديع : ٦٠ ، والبحر المحيط في التفسير : ٢٤٤/٥ .

(٢) هود : ٧٢ .

(٣) ق : ٣٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٧/٣ .

(٥) ينظر : الاصول في النحو : ١٨٣/١ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٩ .

(٧) آل عمران : ٤٥ .

(٨) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٣٤/١ .

وفي إعراب قول رسول الله ﷺ : ((احْتَجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ: هَذِهِ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ، وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ: هَذِهِ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ - وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا)) (١) .

فالخبر في الحديث متعدد الوقوع يفسره السياق الذي بينه الصديقي على الوجه الآتي : قوله (رحمتي) خبر إن على الثاني، وعلى الأول خبر بعد خبر، ويكون ذلك الخبر الأول كالموطىء للثاني نحو جاء كما في جاء زيد رجلاً راكباً ، وضابطها كل جامد موصوف بما يبين الهيئة به، وظاهر أن ما ذكر يجيء في قوله شرح وإنك النار (٢) ، والصديقي وافق الخليل بجواز تعدد الخبر ، وهو الأوجه .

٤ - حذف الخبر :

هناك مواضع يحذف فيها الخبر من الكلام كما هي في قولهم : في جواب من عندك ؟ زيد ، أي : زيد عندي ، وكذلك ما جاء في كتابه العزيز : ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرٌ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾(٣) ، فخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره : أي : علينا أو كائن ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾(٤) ، فوت : اسم لا النافية للجنس ، وخبرها محذوف أي : لهم (٥) ، وقد كثر حذف خبر لا النافية للجنس حتى قيل : إنه لا يذكر .

---

(١) صحيح مسلم : ٢١٨٦/٤ رقم الحديث (٢٨٤٦)

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧١/٥ .

(٣) الشعراء : ٥٠

(٤) سبأ : ٥١

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٩ .

ومما وقع فيه حذف الخبر ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[١] ، أي : دائم لا خلل فيه [٢] .

وورد حذف الخبر في قول رسول الله ﷺ : ((مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلاَمِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ"، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رسولَ اللهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا العَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"، قَالَ: وَمَا هيَ يَا رسول الله؟ قَالَ: "الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ، الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ))[٣] .

بين الصديقي موضع حذف الخبر في قول رسول الله ﷺ (الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله) كرره تعظيما له وتحريضا عليه ، وهو بالرفع خبر محذوف أي : هو اكتفاء بدلالة وجوده في السؤال[٤].

وورد في قوله تعالى : ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾[٥] .

أي : حل لكم ، فالمحصنات مبتدأ خبره محذوف أي حل لكم [٦] .

ومن ذلك قول رسول الله ﷺ : ((وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ)) [٧]

---

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٥٤ .

(٣) صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، رقم الحديث (١١٦)

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٠٣/٧ .

(٥) المائدة : ٥

(٦) ينظر : مغني اللبيب : ٢٥٦/٢ .

(٧) صحيح مسلم : ١٠٤/١ ، رقم الحديث (١١٠) .

قال السيوطي : أن هذا المبتدأ ليس له خبر ، ومن حلف على يمين صبر كاذبة كذا وقع في الأصول وفيه حذف ، ونقل عن القاضي عياض أنه لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف إلا أن يعطف على قوله ومن ادعى الى آخره أي وكذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله [١] .

وتناول الصديقي مواضع الخبر ، وذلك على النحو الآتي :

أ – بعد القول :

ومن شواهد ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾[٢] ، قال الرازي : ((قالوا سلاما تقديره سلمنا عليك سلاما . قال سلام تقديره أمري سلام ، قال الواحدي : ويحتمل أن يكون المراد سلام عليكم ، فجاء به مرفوعا حكاية لقوله كما قال ، وحذف عنه الخبر كما حذف من قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[٣] [٤] وإنما يحسن هذا الحذف إذا كان المقصود معلوما بعد الحذف وههنا المقصود معلوم فلا جرم حسن الحذف ونظيره قوله تعالى : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ ﴾[٥] فقد حذف الخبر وتقديره[٦] ، قال الفراء : ((ولو كانا جميعا منصوبين أو مرفوعين جاز ، فمن رفع أضمر (عليكم) وإن لم يظهرها كما تقول العرب : التقينا فقلنا : سلامٌ سلامٌ)) [٧] .

---

(١) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار :٢/٤٠١ .

(٢) هود : ٦٩ .

(٣) يوسف : ١٨ .

(٤) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٢/٥٨١ .

(٥) الزخرف : ٨٩ .

(٦) ينظر : تفسير غريب القرآن : ٣٦/٤ ، مفاتيح الغيب : ٢٠/١٨ ، إعراب القراءات الشواذ : ٦٦٥/١ ، تفسير أبي السعود : ٣٣٢/٣ .

(٧) معاني القرآن : ٢١/٢ .

وهذا الحذف مر عليه الصديقي في إعراب حديث رسول الله ﷺ : ((فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ ، - ثَلاَثًا - " وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ)) [١] .

وأوضح الصديقي المراد من قوله (فقلت الله) أي : يمنعني منك ، فيكون لفظ الجلالة مبتدأ محذوف الخبر بقرينة وجوده في السؤال ويحتمل أن يكون التقدير بمعنى الله ، فيكون فاعلا حذف عامله لما ذكر فيما قبله (ثلاثا) الظاهر أنه قيد في الجواب فقط وكأنه أعاد هذا اللفظ ثلاثا تلذذا به ولغاية توحيده وكمال شهوده ، لم ينزعج قلبه الشريف[٢] .

وقد استشهد الصديقي في موضع آخر من مواضع حذف الخبر وهو :

ب - بعد لولا :

ذهب البصريون الى أن الاسم المرفوع بعد (لولا) مبتدأ [٣] وخبره واجب الحذف ، ولا يكون عندهم إلا كونا مطلقا ، وإذا أريد الكون المقيد جعلوه مصدرا مبتدأ به مضافا الى الاسم الواقع بعد (لولا) [٤] ، قال سيبويه : ((هذا باب من الابتداء يُضمَر فيه ما يُبنى على الابتداء وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا. أما (لكان كذا وكذا) فحديثٌ معلّقٌ بحديث (لولا) . وأما (عبد الله) فإنه من حديث (لولا) ، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام، كقولك: (أزيدٌ أخوك) ، إنما رفعتَه على ما رفعتَ عليه (زيدٌ أخوك) . غير أن ذلك استخبارٌ وهذا خبرٌ. وكأن المبنى عليه الذي في الإضمار كان في مكان كذا وكذا، فكأنه قال: (لولا

---

(١) صحيح البخاري : ٣٩/٤ ، رقم الحديث (٢٩١٠) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٧٥/٢ .

(٣) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : ٦٠/١ ، و شرح التصريح على التوضيح والتصريح : ٢٢٧/١ .

(٤) ينظر : منهج السالك الى ألفية ابن مالك : ٤٩ .

عبد الله كان بذلك المكان)، و(لولا القتال كان في زمان كذا وكذا) ، ولكن هذا حُذف حين كثُر استعمالُهم إياه في الكلام)) [١] .

وقال المبرد : ((اعْلَم أَن الِاسْم الذى بعد (لَوْلَا) يرْتَفع بِالِابْتِدَاءِ، وَخَبره مَحْذُوف لما يدل عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلك: لَوْلَا عبد الله لأكرمتك وَخَبره مَحْذُوف وَالتَّقْدِير لَوْلَا عبد الله بالحضرة، أَو لسَبَب كَذَا لأكرمتك فقولك: (لأكرمتك) ، خبر مُعَلّق بِحَدِيث لَوْلَا)) [٢] .

وهذا الحذف قد مر على الصديقي عند إعرابه ما في قول رسول الله ﷺ : ((مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا))[٣].

قال الصديقي في إعراب قول رسول الله ﷺ : (أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها) وإنّ ومعمولاها في تأويل مصدر مبتدأ والخبر محذوف: أي خوفي من كونها من تمر الصدقة موجود لأكلتها والمراد الصدقة التي لم تنته الى محلها[٤] .

((واللفظ الثاني فسر الأول وهو أصل في الورع ، وهو أيضا يدل على أن ما لا تتبعه النفس لا يعرف ويجوز تناوله ولا يجب التصدق به))[٥].

والحديث يدل على حرمة الصدقة على النبيﷺ وعلى جواز اكل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلبه مالكه وعلى أن الأولى بالمتقي أن يجتنب عما فيه تردد[٦].

---

(١) الكتاب : ١٢٩/٢ .

(٢) المقتضب : ٧٦/٣ .

(٣) مسند الامام أحمد : ٤٧٣/٢١ ، رقم الحديث (١٤١١٠) .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣١/٥ .

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين : ٢٦٧/٣ .

(٦) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١٣٠١/٤ .

وهو ما ذهب اليه الرماني (٣٨٤ هـ) وابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) الشلوبين (٦٤٥هـ) واختار مذهبهم ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) فالخبر يحذف وجوبا إذا كان كونا عاما ويجب ذكره إذا كان كونا مقيدا ولم يدل عليه دليل ، وإذا دل عليه دليل جاز الاثبات والحذف [١] .

ت – حذف الخبر وجوبا :

ويحذف الخبر وجوبا كون الحال سادة مسد الخبر [٢] ((بشرط كون المبتدأ مصدرا ، وبعده الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ والمضاف الى المصدر (المبتدأ) يجري مجرى المصدر ، والمحفوظ المشهور أن يكون أفعل التفضيل))[٣]

وقد اختلف النحاة في محل تقدير هذا الخبر :

فذهب الكوفيون الى أنه يقدر بعد الحال والعامل في الحال المصدر ، وذهب البصريون الى أنه يقدر قبل الحال ثم اختلفوا في كيفية تقديره ، فقدره سيبويه وجمهور البصريين زمانا مضافا الى فعله ، وقدره الأخفش ، واختاره ابن مالك ، وابن هشام ، لقلة الحذف في صحة المعنى ، مصدرا مضافا الى صاحب الحال[٤].

قال الرضي : ((وفي خبر مثل هذا المبتدأ أقوال: ذهب ابن درستويه (٣٤٧هـ) ، وابن بابشاذ (٤٦٩هـ) ، إلى أنه لا خبر له لكونه بمعنى الفعل كما قلنا، فمعنى ضربي زيدا قائما: أضربه قائما، وهو نحو: أقائم الزيدان، عندهما، وذهب الكوفيون إلى أن نحو: قائما، حال من معمول المصدر لفظا ومعنى، والعامل فيه المصدر الذي هو مبتدأ، وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوبا، أي ضربي زيدا قائما حاصل)) [٥].

---

(١) ينظر : الإرتشاف :١٠٨٩/٣ ، أمالي ابن الشجري : ٥١٠/٢ ، ومغني اللبيب : ٢٧٣/١ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٠٠/١-٤٠٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/١-٩٧ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٠٩٤/٣ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٢٧٩/١ ، مغني اللبيب: ٦١٧/٢ .

(٥) شرح الكافية : ٢٧٧/١ .

وذهب الاخفش إلى أن الخبر الذي سدت الحال مسده: مصدر مضاف إلى صاحب الحال، أي ضر بي زيدا ضربه قائما، أي ما ضربي إياه إلا هذا الضرب المقيد، وكذا أكثر شربي السويق شربه ملتوتا .

وذهب البصريون إلى أنه حال من معمول المصدر معنى لا لفظا، والعامل في الحال محذوف، أي ضربي زيدا حاصل إذا كان قائما [١] .

وقال ابو حيان : ((ويجوز أن يقع الفعل موقع هذه الحال عند أبي الحسن وهشام))[٢]

وتحدث الصديقي عن حذف الخبر الذي تسد الحال مسده كون الحال سادة مسد الخبر في إعرابه حديث رسول الله ﷺ : ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ))[٣]

قال الصديقي : ((وهو ساجد الجملة الحالية سادة مسد الخبر المحذوف، فلذا وجب حذفه. والدليل على أنها ليست خبراً أن الجملة الواقعة خبراً لا يدخلها الواو، وأخذ منه رد القول بالجهة لله تعالى عن ذلك فأكثروا الدعاء)) [٤] .

فالصديقي وافق سيبويه والاخفش وابن هشام في وقوع الفعل المضارع المرفوع موقع الحال إذ أجاز سيبويه والأخفش (٢١٥ هـ) وابن هشام وقوع الفعل المضارع المرفوع موقع هذه الحال [٥] ، قال سيبويه ((هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه)[٦].

خلاصة القول إن النحاة العرب عموما ومنهم الصديقي قد أطالوا في الوقف على المواضع التي يحذف فيها الخبر من حيث الوجوب والجواز على السواء ويبدو أن هذا نابع من أهمية ذلك

---

(١) ينظر :المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٢) ارتشاف الضرب : ٣/١٠٩٥ .

(٣) صحيح مسلم : ١/٣٥٠ ، رقم الحديث (٢١٥) .

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧/٢٢٥ .

(٥) شرح التسهيل : ١/٢٨٥ ، ارتشاف الضرب : ٣/١٠٩٥ .

(٦) الكتاب :١/١٨٩.

في بيان ما ورد في كلام العرب من مواضع قد يحصل للقارئ فيها لبس في اكتشاف موضع الخبر فضلا عن أنهم أدركوا قيمة الخبر وإثره في الجمل والشواهد النحوية فأرادوا حصره وبيان أثره في تلك الشواهد حتى وإن غاب عنها في ظاهرها .

المبحث الثالث : ما ينوب عن الفاعل :

١ – النائب عن الفاعل :

قد اختلف النحاة في تسميته فقد ذكره سيبويه مع الفاعل بقوله : ((هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول ، والمفعول الذي لم يتعد إليه فاعلٍ ولم يتعدَّه فعلُه إلى مفعول آخر. والفاعل والمفعول في هذا سَواء، يَرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنّك لم تَشْغَلِ الفعل بغيره وفرغته له، كما فعلت ذلك بالفاعل)) [١] .

وذكر المبرد في باب (المفعول الذي لم يذكر فاعله) والذي يسميه النحاة (مالم يسم فاعله)[٢]، وعند الحذف تتغير صيغة الفعل لينتبهوا على أن المرفوع بالفعل ليس فاعلا بل الفاعل المحذوف ، وقام هذا المرفوع مقامه[٣].

وفي قوله تعالى : ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٤] تغيرت صيغة الفعل ليكون مبنيا للمجهول وهو العامل فيه وإنما غيروا صيغة الفعل لينبهوا على أن المرفوع بالفعل ليس فاعلا بل قائم مقامه [٥] .

---

(١) الكتاب : ١/٣٣-٣٤ .

(٢) المقتضب : ٤/٥٠ .

(٣) ينظر : أسرار العربية : ٩٧ .

(٤) البقرة : ٢٣٣ .

(٥) ينظر : المرتجل : ١١٩ .

ومنه ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((نَدعُوكَ حِينَ قَنطَ الأَنامُ ، وَمُنعَ الغَمامُ، وَهَلكَ السَّوامُّ)) (١) .

قال ابن ابي الحديد : ((فبنى الفعل للمفعول به ، لأنه كره أن يضيف المنع إلى الله تعالى ، وهو منبع النعم ، فاقتضى حسن الادب أنه لم يسم الفاعل . وروى " منع الغمام " ، أي ومنع الغمام القطر ، فحذف المفعول)) (٢) .

وذكر الراوندي سببين لبناء الفعل لما لم يسم فاعله ، أولهما : التأدب وثانيهما : الإعلام بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فكأنهم هم المغيرون (٣) .

وقد تحدث الصديقي عن نائب الفاعل في إعرابه حديث رسول الله ﷺ : ((كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ)) (٤).

قال الصديقي : ((أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي أي أجرهما أو يكتبان هما فيضاعف أجرهما والفعل المضارع بالبناء للمفعول وما بعده نائب الفاعل، ويجوز قراءته مبنيا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى وعاد إليه، وإن لم يتقدم ذكراً))(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٦٦/٧ .

(٢) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٣) ينظر : منهاج البراعة : ١٨/٢ .

(٤) صحيح مسلم : ٤٦٠/١ ، رقم الحديث (٢٧٨) .

(٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٤١/٦ .

٢ – مواضع حذف الفاعل :

يحذف الفاعل لأغراض لفظية أو معنوية ، فمن الدواعي اللفظية القصد الى الإيجاز والمحافظة على السجع في الكلام ومن الدواعي المعنوية العلم بالفاعل أو الجهل به أوالخوف عليه أو الرغبة في تعظيمه أو تحقيره أو الإيهام على السامع ومنها رغبة المتكلم في إظهار تعظيم الفاعل أو تحقيره أو لخوف المتكلم من الفاعل أو الخوف عليه ، ويرى النحويون أن الفاعل عمدة لا يجوز حذفه وأجازه[١] بعضهم [٢] ، فذهب الزركشي الى القول : ((إن الأصل في الفاعل ألا يحذف إلا في ثلاثة مواضع))[٣].

١ – إذا بني الفعل للمفعول ، نحو : ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾[٤] ، مع ملاحظة أن هناك أفعالا وردت مبنية للمجهول ، وذلك مثل : أولعت بالأمر ، وأرعدت فرائصه وبهت الرجلُ ، ومنه في القرآن الكريم : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾[٥] .

٢ – فِي الْمَصْدَرِ إِذَا لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ الْفَاعِلُ مُظْهَرًا يَكُونُ مَحْذُوفًا وَلَا يَكُونُ مُضْمَرًا نحو: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾[٦] ، حيث حذف الفاعل المصدر (إطعام) والحذف فيه جائز ، والناظر يرى أن اعتبار الفاعل هنا مضمرا أدق من اعتباره محذوفا .

٣ – إذا لاقى الفاعل ساكنا ، تخلصا من التقاء الساكنين ، وذلك في المسند الى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد ، نحو قولك : اضربنَّ ياقوم [٧] .

---

(١) ينظر : المفصل : ٦٩/٧ .

(٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك : ٢٤/٢ .

(٣) البرهان في علوم القرآن :١٦٢/٣ .

(٤) البقرة : ٢١٠ .

(٥) البقرة : ٢٥٨ .

(٦) البلد : ١٤

(٧) ينظر : شرح شذور الذهب : ٢٢١ .

أما الكسائي فقد أجاز أن يحذف الفاعل ، وتبعه في هذا كل من ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) .

فأجازه من دون قيد أو شرط[١] ، وأما ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) فذكر أن العرب حذفوا الفاعل من دون أن يقيموا شيئا مقامه ، وإنما حذفوه اتكالا على فهم السامع [٢] ، وهو مذهب الكسائي وإن لم يصرح به ، لأنه لا يحذف أحد شيئا إلا بعد وجود الدليل في حين اشترط ابن مالك أن يكون الفاعل مقدرا من اسم فاعل الفعل ، ومسبوقا بنفي أو نهي [٣] ، وإذا ما حذف الفاعل قال الذين منعوا حذفه إنه مضمر وليس بمحذوف ، كما نجد ذلك عند الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في وقوعه عند قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[٤] ، فهو يرى أن الفاعل هنا مضمر لا محذوف ، والتقدير : فلما تبين له ما أشكل عليه [٥] ، ولكن هذا الرأي يرده أن هذا إضمار قبل الذكر [٦] .

ونجد ذلك في حديث رسول الله ﷺ : ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) [٧] .

ففي "يشرب" ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى "الشارب" الدال عليه "يشرب" بالالتزام، "أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب"؛ لأن "يشرب" يستلزم شاربًا، بالالتزام ، "أي:

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ١/٧٧ .

(٢) ينظر : الاقتضاب : ٢/٢٧٨ .

(٣) ينظر : شواهد التوضيح : ١٨٨ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٥) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ١/٣٠٨ .

(٦) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/٦٢٨ .

(٧) صحيح البخاري : ٥/١٣٦٣ ، رقم الحديث (٢٧٤٥) .

ولا يشرب هو، أي: الشارب"؛ لأن "يشرب" يستلزم شاربًا، وحسن ذلك تقدم نظيره وهو "لا يزني الزاني"، وليس براجع إلى "الزاني" لفساد المعنى، "أو" راجع "لما دل عليه الكلام [١] .

وقد أخذ الصديقي برأي الكسائي ومن وافقه ، وذلك حين عرض لحديث رسول الله ﷺ : ((ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ فقيل جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة والرابعة وسائرهن ، ويقال في باب كل سماء : من هذا ؟ فيقول جبريل)) [٢] .

وعلل الصديقي علل حذف الفاعل في الحديث السابق من خلال تفهمه كلمة (فقيل) اذ حذف الفاعل بسبب عدم العلم بعين السائل أكبير الحفظة أم خدمته[٣].

ولعل الزمخشري أنكر حذف الفاعل عند العرب فقال : ((أما حذف الفاعل البتة وإخلاء الفعل عنه فغير معروف في شيء من كلامهم)) [٤] ، والذي يبدو لي أن إنكار حذف الفاعل مع كثرة شواهده غير مناسب ، وعند التأمل نجد أن النحويين من المدرسة البصرية قد حملوا هذا الحذف على الإضمار بشرط التفسير ، فيكون الكلام أقل مخالفة لما قالته العرب[٥].

---

(١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٣٩٨/١ .

(٢) صحيح البخاري : ٥٢/٥ ، رقم الحديث (٣٨٨٧)

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٥٢/٦ .

(٤) شرح المفصل : ٢٠٦/١ .

(٥) ينظر : التأويل النحوي عند الفخر الرازي : (ماجستير): ٣١ .

أولا : النصب على المصدرية أو المفعول المطلق :

هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله ، أو بيانا لنوعه ، أو عدده[١] ، وهو مصدر فضله تسلط عليه عامل من لفظه ، أو معناه [٢]، وذلك نحو : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [٣] .

ويطلق عليه مصطلح المصدر ، قال المبرد : ((والمصدر مفعول أحدثه الفاعل)) [٤] ، أو هو مفعول صحيح ، لأنك أحدثته بعد ان لم يكن ، ويرى النحاة أن عامل النصب في المفعول المطلق ، يجب أن يكون عاملا لفظيا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ۝٤١ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٍ مُّقۡتَدِرٍ ۝٤٢ ﴾[٥] ، و ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[٦] وقد وردت تراكيب كثيرة في اللغة ، جاء فيها المفعول المطلق منصوبا ، ولا وجود لعامل لفظي في التركيب ، فأدى ذلك بالنحويين الى افتراض وجود هذا العامل عن طريق التقدير[٧].

وقد ورد النصب على المصدر في حديث رسول الله ﷺ : ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)) [٨] .

---

(١) ينظر: شرح الحدود النحوية : ١٠٥ ، والكليات : ١٩٣/٤ .

(٢) ينظر : الجامع الصغير لابن هشام : ١٠٦ ، وشرح الاشموني : ٣١١/٢ .

(٣) النساء : ١٦٤ .

(٤) المقتضب : ٧٤/١ .

(٥) القمر : ٤١-٤٢ .

(٦) النساء : ١٦٤ .

(٧) ينظر : القضايا النحوية في تفسير ابن عطية الاندلسي في النصف الاول من القرآن الكريم :(دكتوراه) :٦٧.

(٨) صحيح مسلم : ٢٠٣/١ ، رقم الحديث (١) .

بين الصديقي أن (سبحان الله) منصوب على المصدر وقيل: اسم مصدر. وقال : ونقل قول الزمخشري بأنه على التسبيح وانتصب بفعل مضمر: أي أسبحه سبحان ثم نزل منزلة الفعل فسد مسده ، وظاهره أنه علم أضيف أو قطع عنها وأن إضافته للبيان لا للتعريف كزيد الخيل، وهذا ظاهر قول الأخفش إنه معرفة وضع لهذا المعنى .[١]

وقد حدد النحويون المواضع التي يحذف فيها عامل المصدر وجوبا ، أي أنهم حددوا مواضع انتصاب المصدر بتأثير عامل معنوي ، ولكنهم أجمعوا أن عامل المصدر يجب فانتصابه لا بد أن يكون بعامل لفظي[٢] وهذا العامل يحذف لقيام المصدر مقامه فيكون المصدر بدلا من فعله وهذه المصادر على نوعين ،منها ما ليس لها أفعال من لفظها ومنها ما لها افعال من لفظها[٣].

ومثله ما ورد في الحديث عن أنس قال : ((مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ وإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)) [٤] .

فالمصدر في الحديث الشريف المذكور نصب بعامل لفظي وذلك في قوله :(فإن محمداً يعطي عطاء) فهو مفعول مطلق وقد جوز الهمداني في مثله من قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾ [٥] ، أن يكون مصدرا مؤكدا لفعله وفعله محذوف يدل عليه أنبت والتقدير : أنبتكم فنبتم نباتا ، والقياس إنباتا ... على أقوال [٦] :

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٤٨/١ .

(٢) ينظر : القضايا النحوية في تفسير ابن عطية الاندلسي (دكتوراه) : ٦٧ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٦٧ .

(٤) مسند الامام احمد : ٤٢٧/٢١ ، رقم الحديث : (١٤٠٢٩)

(٥) نوح : ١٧ .

(٦) ينظر : الكتاب :٨٢/٤ . والبرهان في علوم القرآن : ٣٩٧/٢ .

الأول : أنه منصوب بذلك الفعل الظاهر وعليه المازني .

الثاني : التفصيل : (فنبتم نباتا) ، لأن النبات ليس بمعنى الانبات فلا يصح توكيده به ، وإن كان غير مغاير فنصبه بالظاهر نحو قول الشاعر [١] :

(وقد تطويت إنطواء الحضب) لأن التطوي والإنطواء بمعنى واحد [٢] .

الثالث : إنه منصوب بفعل ذلك المصدر الجاري عليه مضمرا والفعل الظاهر دليل عليه ، وهو مذهب المبرد وتابعه ابن خروف وعزاه الى سيبويه [٣] .

واقتصر الصديقي على ما اقتصر عليه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بقوله في ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق وهو ثلاثة أقسام : اسم مصدر واسم عين ومصدر لفعل آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾[٤] وهو على كونه مؤكدا لعامله ، قال شارحا : فنبات مصدر للفعل (أنيت) أو الفعل (نبت)[٥] .

وقد ورد مجيء المصدر مبينا لنوع الفعل في قول أنس (رضي الله عنه) : ((مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَجَبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ)) [٦] .

فأعرب الصديقي قوله : (فأثنوا عليه خيراً) ، مفعول مطلق : إما بتقدير ثناء خبر ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه أو ، لكون الخير من نوع الثناء ، فيكون نحو قعدت جلوسا [٧]

---

(١) ديوان رؤبة : ١٦ .

(٢) ينظر : المقتضب : ٢٢٦/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٨١/٤-٨٢ ، والقضايا النحوية في تفسير ابن عطية(دكتوراه) : ٦٨ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١٥٥/٢ .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٣٤/٤ .

(٦) صحيح البخاري : ٩٧/٢ ، رقم الحديث (١٣٦٧)

(٧) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤٢٩/٦ .

وفي حديث قتيبة بن سعيد أنه قال لرسول الله ﷺ : ((عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) (١) .

الشاهد في (ظلمت نفسي ظلما كثيراً) فقد جاء المصدر ظلما كثيرا مبينا لنوع الفعل ظلم ، وقد يحتمل الحديث وجهين أحدهما : الاشارة الى التوحيد الْمَذْكُورِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا أَنْتَ فَافْعَلْهُ لِي أَنْتَ وَالثَّانِي وَهُوَ أَحْسَنُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى طَلَبِ مَغْفِرَةٍ مُتَفَضَّلٍ بِهَا لَا يَقْتَضِيهَا سَبَبٌ مِنَ الْعَبْدِ مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ وَلَا غَيْرِهِ(٢).

وورد أيضا في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾(٣) .

فقد جاء المصدر في الآية الكريمة مأخوذا من المعنى ودل على ذلك سياق الآية فـ (عطاء غير مجذوذ) نصب على المصدرية من معنى الجملة لأن قوله : (فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا) فِيها يقتضى إعطاء وانعاما فكأنه قيل يعطيهم إعطاء غير مقطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الإعطاء أو مصدر بحذف الزوائد ، وإن حمل على ما أعد الله لعباده الصالحين من النعيم الروحاني الذي عبر عنه : (بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)(٤)

ومن الشواهد على مجيء المصدر المبين لعدده قول رسول الله ﷺ : ((صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ،

---

(١) صحيح البخاري : ١٦٦/١ ، رقم الحديث (٨٣٤) .

(٢) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٣٢٠/٢ .

(٣) هود : ١٠٨ .

(٤) ينظر : روح البيان : ١٨٩/٤ .

فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ،)) [١]، (خمسا وعشرين ضعفا) كقوله تعالى:﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾[٢][٣].

يظهر أن الصديقي استشهد على المصدر المبين لعدده بالشاهد القرآني الذي يتكرر الاستشهاد به عند النحاة وهو قوله تعالى : ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ ووجه الاستشهاد: مجيء ثمانين نائبا عن المصدر؛ لأن الأصل: فاجلدوهم جلدا ثمانين جلدة؛ فحذف المصدر، وناب عنه عدده[٤].

ثانيا : النصب على الظرفية :

عرف النحاة المفعول فيه بقولهم : ((ما ضمن معنى (في) باطراد ، من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جار مجراه)) [٥] ، وذلك نحو قولنا : ((الليلة جلست في مكانك)) [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ ﴾[٧] ، أي في أماكن فمقاعد لم ينصرف لأنه لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع ، ((فالظرف عند النحويين ما كان منصوبا على معنى حرف الجر الذي هو (في) نحو قولنا : خرجت يوم الجمعة ، وجلست

---

(١) صحيح البخاري : ١٣١/١ ، رقم الحديث (٦٤٧) .

(٢) النور : ٤.

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٤٩/٦ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١٨٥/٢ .

(٥) المصدر نفسه: ٢٣١/٢ ، و شرح التسهيل : ١٢٩/٢ .

(٦) اسرار العربية : ١٤١ .

(٧) الجن : ٩

خلفك ، ألا ترى أن المعنى (في يوم الجمعة) ، و(في خلفك) ألا أن حرف الجر (في) إذا ظهر وعمل الجر لم يسموه ظرفا بل اسما بمنزلة سائر الأسماء المجرورة)) [١] .

وورد في الحديث الشريف : ((... وَمَا أَدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ قَالَ فَلَبِثْنَا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالُ خَمْسِينَ لَيْلَةً حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا قَالَ ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ...)) [٢] .

ذكر الصديقي أن (صباح) الواردة في قوله : (صليت صلاة الفجر صباح) منصوب على الظرفية أي : في صباح تلك الليلة المكملة (خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا) الظرف الأول حال من فاعل صلى ، والثاني وصف لبيت [٣] .

عد ظروف الزمان كلها أي مبهمها ومؤقتها يقبل النصب بتقدير (في) [٤] ، نحو قولنا : سرت لحظة وساعة ، أو مختص بإضافة كانت ، نحو : سرت يوم الجمعة ، أو بوصف ، نحو : سرت يوما طويلا ، أو بعدد ، نحو : سرت يومين أو ساعتين ، وظرف الزمان أوسع من المكان ، لأن جميع اسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية مبهمة كانت أو مختصة [٥] .

وفي حديث رسول الله ﷺ : ((... أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ...)) [٦] .

---

(١) ينظر :إعراب القرآن للنحاس : ٣٣/٥ ، المقتصد في شرح الايضاح : ٦٣٢/١ ، والأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية(ماجستير) : ٦٢ .

(٢) مسند الامام احمد : ٧٣/٥٢ ، رقم الحديث (١٥٧٨٩).

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٣٠/١ .

(٤) ينظر : شرح الكافية : ٣/٢ .

(٥) ينظر : همع الهوامع : ١٣٧/٣ ، وينظر : الاساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية(ماجستير):٦٢

(٦) مسند الامام أحمد : ٣٩٨/١٢ ، رقم الحديث (٧٤٣٠) .

وقد اختلف النحويون في (إذا) الفجائية على مذهبين ، وذلك من خلال إعرابهم لقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾[١] .

إذا للمفاجأة وهي ظرف مكان مبتدأ ، وثعبان خبره [٢] ، قال مكي القيسي : ((وهي بمنزلة قولك : خرجت فإذا زيد قائم ... ويجوز نصب ثعبان ، وقائم على الحال و (إذا) تصير خبر للابتداء))[٣] .

وهذا القول على أساس أن (إذا) التي للمفاجأة ظرف مكان وهو قول المبرد ، فلذلك جاز أن تكون خبرا عن الجثث ، لتضمنها ذلك دون غيرها من الأمكنة [٤] ، وقد اختاره أبو حيان إذ قال : ((والصحيح الذي عليه شيوخنا أنها ظرف مكان كما قال المبرد وهو المنسوب الى سيبويه))[٥].

وقد أخذ الصديقي بقول سيبويه والمبرد وما اختاره أبو حيان إذ قال في إعراب قول رسول الله ﷺ : (يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد) منتظرا للصلاة ، بالنصب على الظرفية على سبيل التوسع ، وإلا فحقه ألا ينصب عليها : لأنه اسم مكان مختص [٦] .

---

(١) الأعراف : ١٠٧ .

(٢) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٩/١ ،والتبيان في اعراب القرآن : ٥٨٦/١ .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ٣٢٤/١ ، وينظر : القضايا النحوية في تفسير ابن عطية الأندلسي في النصف الأول من القرآن الكريم (دكتوراه) : ٧٢ .

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٣٢٤/١ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ، ١١٣٠/١ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد : ١١٠ ، والقضايا النحوية في تفسير ابن عطية الأندلسي في النصف الأول من القرآن الكريم (دكتوراه) : ٧٢ .

(٥) البحر المحيط في التفسير : ١٣٠/٥ .

(٦) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٧٨/١ .

ومما ورد في حديث رسول الله ﷺ : ((كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ...)) [١] .

أعرب الصديقي (دبر) بالنصب على الظرفية المكانية ، لكونها شبيها بالمكان أي خلف كل صلاة حين يسلم يدل من الظرف قبله ، أي : عقب السلام : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[٢].

فظرف المكان لا يقبل النصب منه على الظرفية إلا أربعة أنواع وظرف المكان إن كان مبهما[٣] ، نحو الجهات الست ((فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام ، وخلف ، أو ما يدل على مقدار ، نحو : ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة ، فنقول : سرت علوة ، أو ما جرى مجراه بإطراد ، نحو قولنا : هم قريبا منك ، وشرقي المسجد ، أو ما دل على محل الحدث المشتق هو منه ، نحو : مقعد ، مرقد ، ومصلى ، ومعتكف ، نحو قولنا : (قعدت مقعد زيد ، وقعودي مقعد زيد ، أي فيه وهو مقيس بشرط أن يكون العامل فيه أصله مشتق منه)) [٤] .

ثالثا : المفعول لأجله :

ويسمى : (المفعول لأجله)و (من أجله) [٥] ويسميه الفراء (ت ٢٠٧ هـ) (تفسيرا)[٦]

---

(١) صحيح مسلم : ١٠/٤١٥ ، رقم الحديث (١٣٩) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢/٢١٤ .

(٣) ينظر : شرح الكافية : ٢/٤ .

(٤) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٢/٢٧٣ .

(٥) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١/٣٣٤ ، وينظر : البهجة المرضية : ١٨٣ ، وحاشية السجاعي : ١٧٤ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/١٧ .

وحده سيبويه بقوله : ((هذا باب ما ينتصب من المصادر ، لأنه عذر لوقوع الأمر ، فأنتصب لأنه موقوع له ، ولأنه تفسير لما قبله لم كان)) [١] .

شروطه :

أولا : أن يكون مجردا من (أل) والإضافة ، فالأكثر نصبه [٢] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[٣] ، ((وقد يجر على قلة ، نحو قول الشاعر)) : [٤]

من أمّكم لرغبة فيكم جُبر ومن تكونوا ناصريه ينتصِر

ثانيا : أن يتحلى بأل ، فالأكثر جره بحرف الجر ، ويقل النصب ، نحو : جئت للرغبة في العلم ، وقد ينصب على قلة كقول الشاعر :

لا أقعدُ الجبن عن الهيجاءِ وَلَو توالت زُمَرُ الأعداءِ[٥]

أما إذا كان المفعول له مضافا فإن النصب والجر فيه سيان [٦] ، فمن النصب قوله تبارك اسمه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾[٨] .

ومن الجر نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[٩] .

---

(١) الكتاب : ٣٦٧/١ ، وينظر : الأصول في النحو : ٢٠٦/١ .

(٢) ينظر : الجامع الصغير ، وهمع الهوامع : ١٣٤/٣ .

(٣) الأعراف :٥٦ .

(٤) شرح الشواهد الكبرى للعيني : ٢٤/٢ .

(٥) ينظر : شفاء العليل : ٤٦٣/١ ، وكاشف الخصاصة : ١٢٩ ، وشرح المكودي : ١٥٣/١ .

(٦) ينظر : أوضح المسالك : ٤٨/٢ ، وشرح اللمحة البدرية : ١٦٥/٢ .

(٧) البقرة : ٢٦٥ .

(٨) البقرة : ٢٦٤ .

(٩) البقرة :٧٤ .

أن يكون معرفة ونكرة [١] : وقد ورد كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾[٢] . و (ابتغاء مرضات الله) معرفة بالإضافة ، و(تثبيتا) نكرة[٣] .

وورد المفعول لأجله مستوفياً للشروط في قول رسول الله ﷺ : ((إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ)) [٤] .

فتوقف الصديقي عند قوله (لطالب العلم رضاً) فأعرب (رضا) مفعولا لأجله وهو مستوف للشرط : أي : لأجل الرضا الحاصل منها ، أو لأجل إرضائها ، بما يصنع من حيازة الوراثة العظمى ، وسلوك السنن الأسمى[٥] .

وبين نور الدين السندي (ت ١١٣٨ هـ) : ((قوله رضا مفعول له وليس فعلا لفاعل مقدر فيقدر مضافاً أي إرادة رضىً)) [٦] .

والمفعول لأجله إن انتفى منه شرط أو أكثر وجب جره بحرف الجر المفيد للتعليل [٧] .

ويحتمل الاختلاف والاتحاد في الزمن ابتداء كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[٨]

---

(١) ينظر : شرح اللمع : ٢١٧/١ ، والمرتجل : ١٥٨ ، وأسرار العربية : ١٧٣ .

(٢) البقرة : ٢٦٥ .

(٣) ينظر : التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم (دكتوراه) : ١٧٩-١٨٣ .

(٤) مسند الامام احمد : ٢٣/٣٠ ، رقم الحديث (١٨٠٨٩) .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٨٠/٧ .

(٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجة : ٩٧/١ .

(٧) ينظر : الجامع الصغير في النحو : ١٠٩ .

(٨) الحج : ١٠٢ .

فالتثبيت والهداية والبشرى بعد التنزيل لا وقت التنزيل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤ ﴾[1] .

قال الزمخشري : ((وَهَدَى رَحْمَةً معطوفان على محل (لِتُبَيِّنَ) إلا أنهما انتصبا على أنهما مفعول لهما ؛ لأنهما فعلا الذي أنزل الكتاب . ودخل اللام على لتبين : لأنه فعل المخاطب لا فعل المنزل . وإنما ينتصب مفعولاً له ما كان فعل فاعل الفعل المعل))[2] .

وقد ورد ما كان أصله مفعولا لأجله وذلك في ((باب في فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقا إليه))[3].

ذكر الصديقي أنّ قوله (وشوقا إليه) معطوف على محل المجرور بـ(من)وهو (خشية) الله تعالى إذ هو مفعول له ، ورأى أيضا بجواز العطف بالنصب على محل ذلك ، ومثله ما ورد في قول رسول الله ﷺ : ((لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ)) [4] .

بين الصديقي أن(كراهية) مصدر كره الأمر يكرهه وهو مفعول له علة للجمع : أي استقباح (أن ترى عورته) من طرفي نحو الإزار لصغره [5] .

ومن ذلك نستنتج أن المفعول لأجله ((علة إيجاد الفعل ونتيجة له وثمرة يقصدها الفاعل))[6] .

---

(١) النحل :٦٤

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٢/٥٧٤ .

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣/٣٦٠ .

(٤) صحيح البخاري : ١/٩٦ ، رقم الحديث (٤٤٢) .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤/٤٦٢ .

(٦) المقتصد : ١/٦٦٧ .

فالمفعول له يقيِّد الفعل بما تضمنه من المعنى ، لأن المفعول له معناه التصريح بالعلة التي لأجلها وقع الفعل نحو ضربته تأديبا فيفيد تخصيص ذلك الفعل بتلك (العلة) [١] .

رابعا : النصب على الاختصاص :

الاختصاص عند النحاة : ((هو اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه أو يشاركه فيه ذلك الاسم ، وهو كثير في المعرفة بالإضافة))[٢] .

وروى أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) عن خاله أبي الفتح بن الخطيب قال : ((سلمان منا أهل البيت)) [٣] ، ((على ماذا انتصب (أهل البيت ؟) فقال : انتصب على الاختصاص والتقدير أعني أهل البيت)) [٤] .

وورد النصب على الاختصاص في قول رسول الله ﷺ: ((لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ)) [٥] .

وذهب الصديقي الى أن قوله (كونوا عباد الله) يحتمل وجهين إعرابيين أحدهما أن يكون منادى حذف حرف النداء معه أو أنه منصوب على الاختصاص ، بناء على وقوعه بعد ضمير المخاطب[٦].

---

(١) ينظر : ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للشوكاني : ١٥٥ ، وينظر : مباحث التخصيص عند الأصوليين والنحاة : ٢٠٦

(٢) الجامع الصغير في النحو : ١٠٤ .

(٣) المعجم الكبير : ٢١٢/٦ ، رقم الحديث (٦٠٤)

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٧٨٢ .

(٥) مسند الامام احمد : ٦٤/٢١ ، رقم الحديث (١٣٣٥٤) .

(٦) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤٠٨/٨ .

ومن مواضع النصب على الاختصاص ما ورد في تفسير قول الله تعالى : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[١].

إذ أورد ابن عطية (٥٤٢هـ) في تفسيره الوجوه الاعرابية المحتملة النصب : أهل البيت ومنها أن يكون منصوبا على الاختصاص ويحتمل اللفظ أن يكون دعاء وأن يكون إخبارا وكونه إخبارا أشرف لأن ذلك يقتضي حصول الرحمة والبركة لهم وكونه دعاء إنما يقتضي أنه أمر يترجى ولم يتحصل بعد .ونصب " أهل البيت " على الاختصاص هذا مذهب سيبويه ولذلك جعل هذا النصب على المدح في بابين . كأنه ميز النصب على المدح بأن يكون المنتصب لفظا يتضمن بنفسه مدحا كما تقول هذا زيد عاقل قومه وجعل الاختصاص إذا لم تتضمن اللفظة ذلك كقوله إنا معاشر الأنبياء وإنا بني نهشل[٢] .

والاختصاص يجريه النحاة مجرى النداء إذ ينصب كل منهما بفعل مضمر ، لا يجوز إظهاره[٣] ، ولكنه في حقيقته ليس بنداء لأنه يخالف المنادى في أحكامه ، إذ إنه لا يبنى على الضم ، كما يبنى الاسم المفرد في النداء [٤] .

وقال سيبويه : ((إن أكثر الأسماء المضافة دخولا في هذا الباب ، بنو فلان ، ومعشر مضاف ، وأهل البيت ، وآل فلان)) [٥] .

وقد أيده الجرمي (٢٢٥هـ) إذ أكد إن العرب نصبت في الاختصاص هذه الأربعة [٦]

---

(١) هود : ٧٢-٧٣ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣/١٩١ .

(٣) ينظر : الاصول في النحو : ١/٤٤٧ .

(٤) ينظر : شرح المفصل : ٢/١٨-١٩ .

(٥) الكتاب : ٢/٢٣٦ ، وينظر :همع الهوامع : ١/١٧١ .

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب : ٣/١٦٦ .

وفي الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : ((السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ)) [١] .

وفي قول رسول الله ﷺ نقل الصديقي ما ذهب إليه السيوطي الذي أعرب (دار قوم مؤمنين) بأن قول رسول الله ﷺ : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) هو منصوب على الاختصاص أو النداء المضاف ،والأول أظهر قال : ويصح الخفض على البدل من الكاف في عليكم . والمراد بالدار على هذين الوجهين الجماعة أو أهل الدار ،وعلى الأول مثله أو الثاني[٢]

يتضح مما سبق أن الاختصاص كالنداء إلا أنه بلا حرف نداء وإنه لا بد من أن يسبق بشيء[٣] .

إن الكلام مع الاختصاص خبر ، ومع النداء إنشاء وأن الغرض من ذكره تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما يناسب إليه وإنه مفيد لفخر أو تواضع أو زيادة بيان ، بخلاف النداء فيهما [٤] .

خامسا : التمييز :

حد التمييز أنه : ((اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبيين الجنس ، وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير))[٥] .

وورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا ﴾ [٦] .

---

(١) مسند الامام احمد : ٤١/ ٣١٠ ، رقم الحديث (٢٤٨٠١) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/ ٥١٥ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١/ ٤٣١ .

(٤) ينظر : شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٢٧١ .

(٥) شرح شذور الذهب : ٢٥٤ ، وحاشية الخضري : ١/ ٢٢١ .

(٦) آل عمران : ٩١ .

قال أبو اسحاق الثعلبي : ((أي حشوها، وقدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها ذهبا، نصب على التفسير في قول الفراء. وقال المفضّل: ومعنى التفسير أن يكون الكلام تاما وهو مبهم، كقولك: عندي عشرون، فالعدد معلوم والمعدود مبهم، وإذا قلت: عشرون درهما فسّرت العدد، وكذلك إذا قلت: هو أحسن الناس، فقد أخبرت عن حسنه ولم تبين في أي شيء هو، فإذا قلت: وجها أو فعلا منه فإنّك بيّنته ونصبته على التفسير، وإنّما نصبته لأنّه ليس له ما يخفضه ولا ما يرفعه، فلمّا خلا من هذين نصب لأنّ النصب أخف الحركات فجعل لكل ما لا عامل فيه، وقال الكسائي: نصب ذهبا على إضمار من، أي من ذهب كقولهم: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً أي من صيام))[١] .

وقد زاد عليه الفراء له جواز الرفع لأنه الإخبار على غير الاتصال على الاستئناف [٢] ، وقال بذلك النحاس والزمخشري [٣] ، واقتصر الطبرسي (٥٤٨هـ) اقتصاره على النصب [٤] ، وهو ما عليه كل من الطوسي (٤٦٠ هـ) والأنباري (٥٧٧هـ) والعكبري (٦١٦ هـ) [٥] ، ويبدو إن الأرجح هو الرأي الذي اكتفى بذكره الثعلبي وهو النصب على التفسير ، قد علل ذلك الطبرسي بقوله : وإنما استحق النصب لاشتغال العامل بصاحبها ، ومجرى المفعول في اشتغال العامل عنه بالفاعل [٦] .

ومما سبق يتضح إن معنى التمييز كان واضحا في الآية لأن(ذهبا) جاءت لتبيين إبهام ذات لنوع الملك وهي جواب عن ماذا أي ماذا ملئت ، ومن الشواهد التي تضمنت النصب على التمييز قَالَ أُبَيٌّ : ((صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ رَأَى

---

(١) الكشف والبيان : ٢/٩٨ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ١/٢٢٥-٢٢٦ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن : ١٠/٣٥١-٣٥٢ ، والكشاف : ١/٣٧٥ .

(٤) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢/٣٤١ .

(٥) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٢/٥٢٨ ، التبيان في إعراب القرآن : ١/٢٧٩ .

(٦) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢/٣٤١ .

مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ قِلَّةً فَقَالَ شَاهِدٌ فُلَانٌ قُلْنَا نَعَمْ حَتَّى عَدَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَلَاةٍ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَمِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ)) (١) .

ذكر الصديقي (أنّ ثلاثة نفر) ، بفتح أوله تمييز لما قبله أي: ثلاثة، هم نفر لا أنه نوع الثلاثة على عدد نفر فيكونون تسعة، وهذا كما يقال ثلاثة رجال ليس المراد ثلاثة جموع رجل، وهو يطلق على الثلاثة والتسعة وما بينهما كما تقدم (٢) .

أوضح الصديقي أن نوع الثلاثة ليس مختصا في ثلاثة أعداد مفردة وإنما أشار الى ثلاثة نفر وهذا دليل على بيان العدد وزيادته الى أكثر من ثلاثة .

وتوقف الصديقي عندما شاهد آخر تضمن التمييز المحول عن الفاعل والمفعول المحذوف وهو قوله ﷺ : ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ)) (٣) .

ف (إثماً) عند الصديقي تمييز محوّل عن الفاعل، والأصل كفى المرء في عظم الإثم إثم تضييع من يقوت. قال ابن رسلان : أي لو لم يكن له من الإثم إلا هذا لكفاه لعظمه عند الله تعالى، وفاعل كفى هو قوله: (أن يضيع من يقوت) (٤) .

وورد في قول رسول الله ﷺ : ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رُضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)) (٥) .

---

(١) مسند الامام أحمد : ١٩٥/٣٥ ، رقم الحديث (٢١٢٧٣)

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٣/٧ .

(٣) مسند الامام احمد: ٣٦/١١ ، رقم الحديث (٦٤٩٥) .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٢٠/٣ .

(٥) صحيح البخاري : ١٠١/٨ ، رقم الحديث (٦٤٧٨) .

أعرب الصديق (يرفعه الله بها درجات) بأنها تمييز محول عن المفعول المحذوف، والأصل يرفع الله درجاته، فحذف المضاف، ووقع الفعل على المضاف إليه المدلول عليه بالسياق، فحصل إجمال في النسبة فرفع بالإتيان به تمييزاً [١] .

نستنتج من ذلك أن الألفاظ الثلاثة تمييز وتفسير وتبيين بمعنى واحد فهي ألفاظ تفيد توضيح الشيء وإزالة الغموض عنه ، وبهذا المعنى ورد القرآن الكريم : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[٢] ، بمعنى يفصل كل منهما عن الآخر فيتضح وحده [٣] .

سادسا: وقوع الجملة حالا :

جاء في تعريف الجملة الواقعة حالا : هي التي يصح تأويلها بمفرد يعرب حالا[٤] ومحلها النصب لأن الحال هو الوصف المذكور لبيان هيئة ما هو له ، وحكمه النصب [٥]

فالجملة الحالية لما وقعت موقع المفرد المنصوب أخذت حكمه وهي على نوعان اسمية وفعلية ولم يتعرض ابن هشام الى هذين النوعين صراحة وإنما أشار الى ذلك بالتمثيل ، وقد ذكر الزمخشري نوعيها ، بقوله : ((والجملة تقع حالا ، ولا تخلو من أن تكون إسمية أو فعلية))[٦] .

ومما استشهد به ابن هشام لها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[٧] ، في قراءة رفع (تستكثر) فالشاهد في الآية الكريمة جملة (تستكثر) الفعلية أي : ((لا تمنن مستكثرا))[٨] ، وهي في محل

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٤٣/٨ .

(٢) الانفال : ٣٧ .

(٣) ينظر : النحو المصفى : ٤٧٦/١ .

(٤) ينظر : معجم الشامل : ٤٢٣ .

(٥) ينظر : الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب(ماجستير) : ١٦٧ .

(٦) المفصل : ٦٥/٢ .

(٧) المدثر : ٦ .

(٨) معاني القراءات للأزهري : ١٣٠/٢ .

نصب حال [١] ، من الضمير المستتر في (تمنن) والتقدير : و لا تمنن في حال كونك مستكثرا لما تعطيه [٢].

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[٣] ، فالشاهد فيه جملة (وأنتم سكارى) الأسمية المكونة من مبتدأ وخبر ، وهي في محل نصب حال من الواو في (لا تقربوا) [٤]

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[٥] ، فالشاهد فيه جملة (استمعوه) الفعلية ، فهي في محل نصب حال ، ما : من المفعول به في (يأتيهم) أو من الفاعل المستتر في الفعل نفسه (يأتيهم) [٦].

ومن المواضع التي وقعت فيها (وقوع الجملة حالا) ما ورد في قول رسول الله ﷺ : ((مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ)) [٧].

ذكر ابن علان الصديقي أن جملة (وهم له كارهون) حالية وصاحب الحال الفاعل المضمر في الفعل (استمع) ، والذي سوغ ذلك تضمنها ضميره، ويجوز أن تكون هذه الجملة صفة للقوم، والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، فإن الكراهة حاصلة لا محالة [٨] .

---

(١) ينظر : الجامع للأحكام : ٤٦/١٩ ، أوضح المسالك : ٢١٥ .

(٢) ينظر : شرح قواعد الإعراب : ٢٠٩ ، حاشية الدسوقي : ٢١٣/٢ .

(٣) النساء : ٤٣ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ، والإعراب المفصل : ٢٨٧/٢ .

(٥) الأنبياء : ٢ .

(٦) الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ماجستير) :١٦٨.

(٧) صحيح البخاري : ٤٢/٩ ، رقم الحديث (٧٠٤٢) .

(٨) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٧٣/٧-٣٧٤ .

سابعا : حذف أداة النداء :

يمكن أن يأتي النداء من دون حرف النداء ولا سيما في (يا) النداء ويفهم ذلك من السياق و (يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، بجواز مد الصوت بالألف ما شئت ثم إنها كثر استعمالها حتى صارت ينادى بها البعيد أدنى مسافة منك ، ثم الحاضر معك ، ولهذا صارت أم حروف النداء [١] .

وهو الحرف الوحيد الذي يقدر عند الحذف دون غيره من حروف النداء [٢] ، ((لكثرة استعماله ، وهذا هو السبب الثاني لجعلها أم الباب ، ولأنها تثبت تارة وتحذف أخرى)) [٣].

فذهب البصريون الى أن الميم المشددة عوض من (يا) والهاء مضمومة لأنه نداء ، قال سيبويه : ((وقال الخليل رحمه الله: اللّٰهم نداءٌ والميمُ ها هنا بدلٌ من يا، فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخرَ الكلمة بمنزلة يا في أولها ..... والهاء مرتفعةٌ لأنه وقع عليها الإعراب))[٤].

ولهذا فلا يجوز الجمع بينهما ، فلا يقال : يا اللّٰهم لأنه جمع بين العوض والمعوض .

وذهب الكوفيون الى إنها ليست عوضا من يا وإنما الاصل فيه (يا الله أمنا بخير) إلا أنه كثر في الكلام ، فحذفوا بعضه تخفيفا[٥] .

ووردت (اللّٰهم) في الحديث الشريف : ((أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التُّقَى وَالْهُدَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى))[٦] .

قال الصديقي : ((اللّٰهم أصله يا الله . فحذف حرف النداء ، وعوض عنه الميم))[١]

---

(١) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٤٥٢ .

(٢) ينظر : النحو الوافي : ٣/٤ .

(٣) الحذف في الحديث النبوي(ماجستير) : ١٦٢ .

(٤) الكتاب :١٩٦/٢ .

(٥) ينظر : أسرار العربية : ٢٣٣ .

(٦) مسند الامام احمد : ٦٣/٧ ، رقم الحديث (٣٩٥٠).

وجاءت (ربّ) في الحديث الشريف : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي))[٢] .

يتضح أن الصديقي اتفق مع البصريين في إعراب (اللّهم ربنا) إذ إن رب منادى بحذف حرف النداء لا صفة لقوله اللّهم عند سيبويه. قال مكي : لأنه قد تغير بما في آخره.

وأما أحكام تابع المنادى فذكر سيبويه بشأنها : فالمنادى إذا كان مفردا مضمرا ونعت بمفرد يجوز في وصفه وجهان : الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل نحو : (يا زيد الظريف ، والطريف) ، فإذا نعته بمضاف لم يكن فيه إلا النصب ((لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته إذا كان في موضعه ... فالمضاف إذا وصف به المنادى فهو بمنزلته إذا ناديته ، لأنه هنا وصف لمنادى في موضع النصب))[٣] .

أما إذا كان التابع بدلا فهو في حكم تكرير العامل ، حكمه حكم المنادى المستقل ، فيجب ضمه إذا كان مفردا نحو : يا رجل زيد ، ويجب فيه النصب إن كان مضافا . وكذلك حكم عطف النسق[٤] .

ووردت (ربّ) في حديث رسول الله ﷺ : ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَأْسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا))[٥] .

ولم يفت الصديقي جواز اضافة (ربّ) اضافة لفظية أو معنوية إذ يجوز أن يكون منادى أيضاً كما في قبله (اللّهم رب الناس مذهب الباس) ، ويجوز أن يكون نعتاً لرب، أما على أن رب

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٦/١ .

(٢) مسند الامام احمد : ٢١٨/٤١ ، رقم الحديث (٢٤٦٨٥) .

(٣) ينظر : الكتاب : ١٨٤/٢ .

(٤) ينظر : الأصول : ٤٠٦/١ ، واللمع في العربية : ٨١-٨٢ .

(٥) مسند الامام احمد : ١٢/٢٠ ، رقم الحديث (١٢٥٣٢) .

صفة مشبهة فإضافته كإضافة مذهب لفظية، وعلى كونه مصدراً فيجعل مذهب بمعنى الدوام والثبوت فتكون إضافته معنوية، ويجوز كونه بدلاً مطابقاً مما قبله[١].

وقد التزم الصديقي بما ورد عن النحاة العرب ولا سيما البصريين من النصب على المصدرية ، كما أنه لم يغفل المنهج الكوفي في نظرته الثاقبة الى المنصوبات وذلك من خلال استشهاده ببعض الآراء النحوية الكوفية التي وردت في هذا المجال .

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/٣٧٩ .

المبحث الأول : حروف الجر :

أولا : الجر بالحرف :

عرفه ابن الحاجب بأنه (ما اشتمل على علم المضاف إليه)[١] ، ويقصد بعلم المضاف إليه الكسرة وما ناب عنها وهو قول الزمخشري في الأصل ، فعلى رأيه أن الإضافة هي المقتضية للجر كما أن الفاعلية والمفعولية هما المقتضيان للرفع والنصب[٢] .

والجر ينقسم على قسمين الجر بالحرف ، والجر بالإضافة[٣] .

ذكر ابن الحاجب أنها سميت حروف الجر لأنها تجر معنى الفعل الى الاسم وقال الرضي الاستراباذي بل لأنها تعمل إعراب الجر كما قيل حروف النصب وحروف الجزم[٤] .

ويسميها الكوفيون حروف الإضافة ، وحروف الصفات [٥] ، وتعمل لأنها مختصة بالأسماء [٦] .

وحروف الجر هي ((من ، الى ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على مذ ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، واو ، وتا ، الكاف ، والباء ، ولعل ، ومتى))[٧] .

ومن حروف الجر (من) وقد وردت ابتدائية ويصح كونها غير ذلك في قول رسول الله ﷺ : ((اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٠١ .

(٢) ينظر : المفصل :١١٣ .

(٣) ينظر : همع الهوامع :٢/٤١٣ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية :٤/٢٦١ .

(٥) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ١/٢ .

(٦) ينظر : همع الهوامع : ٢/٢١٤ .

(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٥٥ .

شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ)) [١] .

ذكر الصديقي أنّ (من) وردت ابتدائية في قوله ﷺ : (من أمر أمتي) ويصح كونها بيانية لشيء في محل الحال وكانت صفة فلما قدمت أعربت حالا . [٢] .

وجاءت (من) كذلك في قول رسول الله ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ جَعَلَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلَ وَالْحَزْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالْخَبِيثَ وَالطَّيِّبَ وَبَيْنَ ذَلِكَ)) [٣] .

أوضح الصديقي مجيء (من) ابتدائية أو بيانية في قوله ﷺ : (خلق آدم من قبضة)حال من آدم (قبضها) أي أمر الملك بقبضها ، والقبض الأخذ بجميع الكف ، والقبضة المرة منه ، وبالضم الاسم منه (من جميع الأرض) يعني وجهها [٤] .

وقد تتعدد معاني (من) فيختار الإمام النووي(ت ٦٧٦ هـ) واحدا منها لقرائن لفظية ومعنوية من روايات آخر وذلك ما جاء في تأويل قول رسول الله ﷺ : ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ هُوَ الْفَرَقُ، مِنَ الْجَنَابَةِ)) [٥] ، إذ قال : فلفظة (من) هنا المراد بها الجنس ، والإناء الذي يستعمل الماء منه ، وليس المراد أنه يغتسل بماء الفرق بدليل الحديث الآخر : ((كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد)) [٦] .

ويمكن أن تكون (من) إبتداء غاية وهذا هو أصلها اي : ابتداء الغسل من الإناء ، وقد أنكر النحويون المغاربة هذا المعنى وقالوا في قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

---

(١) مسند الامام أحمد : ٤١/ ١٧٠ ، رقم الحديث (٢٤٦٢٢) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥/ ١١٨ .

(٣) مسند الامام أحمد : ٣٢/ ٤١٣ ، رقم الحديث (١٩٦٤٢) .

(٤) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١/ ١٨٩ .

(٥) صحيح مسلم : ١/ ٢٥٥ ، رقم الحديث : ٣١٩ .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٢٢/ ١٥٣ ، رقم الحديث (١٤٢٥٠) .

وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾[1] ، إن (من) لابتداء الغاية وانتهائها لأن الرجس ليس هو ذاتها فـ(من) في الآية الكريمة كـ(من) في نحو قولنا أخذته من التابوت[2] ، وذكر ابو حيان النحوي أن هذا مذهب المبرد والأخفش الصغير وابن السراج والسهيلي فـ(من) لا تكون إلا لابتداء الغاية ، وإن سائر المعاني التي ذكروها راجع الى هذا المعنى ، وبيان الجنس كونها بهذا المعنى مشهور في كتب المعربين ويخرجون عليه مواضع من القرآن الكريم ، لكن جمهور المعربين يرون أن أجود الوجوه أن تكون (من) لبيان الجنس[3] ، وذكر أنه مذهب جماعة من المتقدمين منهم ابن النحاس (ت٤١٦هـ) وابن بابشاذ(ت ٤٦٩هـ) وعبد الدائم القيرواني(ت ٤٧٢ هـ) وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ)[4] ، ومن المتأخرين ناظر الجيش[5] ٦٩٧ إذ يقول : ((قد فهمت من كلام الزمخشري المذكور آنفا معنى ابتداء الغاية مصاحب لها حال كونها مبعضة ومبينة ومزيدة))[6] .

---

(١) الحج : ٣٠ .

(٢) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٣١٠ .

(٣) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٩٦/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن :١٧٤/٢ .

(٤) ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٥٩٣/٢ ، الأصول في النحو : ٤٠٩/١ ،ومعاني القرآن للنحاس : ٧٥٩/٢ .

(٥) هو محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش: عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيان، أصله من حلب، ومولده ووفاته بالقاهرة. ترقي إلى أن ولي نظر الجيش بالديار المصرية. ينظر : الدرر الكامنة : ٢٩٠/٤ ، وسير اعلام النبلاء :٦١/٥،والاعلام للزركلي :١٥٣/٧.

(٦) تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد : ٢٨٨٦/٦ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢٧٠/٨

ثانيا : حروف القسم :

وحد القسم : جملة ملفوظة كـ (أقسمت بالله) أو مقدرة لـ (بالله) إنشائية ... أو خبرية كـ (أشهد لعمر خارج) ... اسمية ... أو فعلية ... جيء بها لتوكيد جملة خبرية أخرى تالية ، غير تعجب ، إسمية أو فعلية ... ترتبط أحدهما بالأخرى [١] .

وحروف القسم هي : الواو ، والباء ، والتاء ، واللام [٢] .

قال سيبويه : ((وبعض العرب يقول في هذا المعنى : لله فيجيء باللام ، ولا تجيء إلا أن يكون فيها معنى للتعجب)) [٣].

قال سيبويه : ((والقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر ، وأكثرها الواو ، ثم الباء ، ثم يدخلان على كل محلوف به ، ثم التاء ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن ، و ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[٤] وقال الخليل : ((إنما تجي بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك الى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء ، إلا أن الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب، والحلف توكيد وبعض العرب يقول في هذا المعنى : لله ، فيجيء باللام ، ولا تجيء إلا أن يكون فيها معنى التعجب ...)) [٥] .

وهذه الحروف تجر المقسم به ، وهي صلات لفعل مقدر والتقدير : أقسم بالله فالفعل مقدّر وإن لم ينطق به [٦] ، وقد حذف لكثرة الاستعمال [٧] .

---

(١) شرح الحدود النحوية : ١٤٣ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٩٦/٣ ، ولامات الزجاجي : ٧٥ .

(٣) الكتاب :٤٩٧/٣.

(٤) الأنبياء : ٥٧ .

(٥) الكتاب : ٤٩٦/٣-٤٩٧ .

(٦) ينظر : لامات الزجاجي : ٥٧ .

(٧) ينظر : أسرار العربية : ٢٧٥ .

- **خروج الاستفهام الى القسم** :

همزة الاستفهام حرف مشترك ، تدخل على الاسماء والافعال [١] ، فتغير معنى الجملتين الأسمية والفعلية من الخبر الى معنى السؤال عن مضمونها [٢] .

ووردت همزة الاستفهام موضع القسم في الحديث الشريف : ((... فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ فَقَالَ: أَللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَللَّهِ. فَقَالَ: أَللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَللَّهِ. فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ...)) [٣] .

أشار الصديقي الى وجود قسمين في الحديث الشريف الأول القسم بحرف القسم (الواو)في (والله إني لأحبك) وأفاد القسم هنا التوكيد وكأنه طلب إقباله عليه والثاني ما أفادته همزة الاستفهام المعوض بها حرف القسم أربع مرات وكذلك وجب جر ما بعدها في (الله).

والذي يعنينا في هذا الموضع همزة الاستفهام على الرغم أن سيبويه لم يذكرها ضمن حروف القسم التي أوردها في كتابه (والله إني لأحبك) أشار الصديقي الى أن القسم للتأكيد وكأنه طلب إقباله عليه ، (فقال الله) بهمزة الاستفهام الممدودة المعوض بها عن حرف القسم فلذا وجب جر ما بعدها [٤] .

ولأصالة الهمزة فقد استأثرت بأمور وخصت بأحكام، منها : جواز الحذف سواء تقدمت على أم ، أم لم تتقدم ، وتمام التصدير ، ودخولها على الإثبات ، وعلى النفي وورودها لطالب التصديق ولطلب التصور [٥].

---

(١) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٩٧ .

(٢) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل : ٢٣٨/٢ .

(٣) مسند الامام أحمد : ٣٥٩/٣٦ ، رقم الحديث (٢٢٠٣٠) .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٥/٣ .

(٥) ينظر : الايضاح في شرح المفصل : ٢٣٩/٢ ، وموسوعة الحروف في اللغة العربية : ٣٤-٣٥ .

وورد موضع الإستفهام بالهمزة ، في حديث رسول الله ﷺ : ((سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنْ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ))[١]

تبين لي في هذا الحديث إن الرسول ﷺ لم يقل لهم نعم ، فإنه لو قال ذلك لما جاز الوضوء به إلا لضرورة ، وعليها وقع سؤالهم ، لأنه سيكون جواب قوله : (إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا) فشكوا إليه بصفة الضرورة وعليها وقع سؤالهم ، فما كان يرتبط جواب نعم لو قاله ، فأستأنف بيان الحكم بجواز الطهارة به [٢] .

نلاحظ في هذه المسألة ان سؤال الرجل للنبي ﷺ قد وقع بأداة الاستفهام (الهمزة) وكان سؤاله عن جواز الوضوء بماء البحر في حال الضرورة أي : في حال ركوبه وحمل القليل من الماء الذي لا يكفيهم للشرب والوضوء معا ، وقد توقف الناس عن الوضوء به إلا بعد السؤال عن جوازه لسببين : أحدهما أنه لا يشرب ، والثاني : لأنه طبق جهنم كما روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وما كان طبقا لسخط فلا يكون طريقا لطهارة ورحمة ، فأجابهم النبي ﷺ بقوله : (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) اي هو الماء الذي يتطهر به ، والذي تحل ميتته ، فالبحر كله بركة ورحمة ماؤه طهور وميتته حلال [٣] ، ولم يجبهم بـ (نعم) لأنه لو قال لهم : نعم لما جاز الوضوء بماء البحر إلا للضرورة ، لأن سؤالهم وقع على جواز الوضوء في حال الضرورة ، فهو استفهام وارد لطلب التصديق أي : يراد إدراك النسبة ، فلا يجاب عنه إلا بـ (نعم) أو (لا) ، فإذا قال (نعم) فهو يؤدي الى أن الوضوء بماء البحر لا يجوز إلا في حالة الضرورة كأن يكون معهم

---

(١) مسند الإمام أحمد : ١٤/٣٤٣ ، رقم الحديث (٨٧٣٥)

(٢) ينظر :عارضة الأحوذي : ١/٨٨-٨٩ .

(٣) ينظر : عارضة الأحوذي : ١/٨٨-٨٩ .

القليل من الماء ، ماءه الحل ميته) أفاد هذا الجواب جواز الطهور بماء البحر والوضوء به في اي حال : في حال الضرورة او الإختيار ، وقوله الحل ميته زيادة على الجواب [١] .

ثالثا : تعلق الجار والمجرور بالفعل :

لا بد من تعلق الجار والمجرور بالفعل أو ما يشبهه ، أو ما أول بما يشبهه ، أو ما يشير الى معناه ، فإن لم يكن شيء منها موجودا قدر [٢] ، وزعم الكوفيون أنه لاتقدير في نحو : (زيد عندك) ، و(عمرو في الدار) وقالوا الناصب هنا أمر معنوي وهو كونها مخالفين للمبتدأ [٣] .

ومن تعلق الجار والمجرور بما في معنى الفعل نحو زيد ممرور به فالجار والمجرور في محل رفع على النيابة عن الفاعل بمرور ،وقد اجتمعا أي بالفعل والتعلق بما في معناه في قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾[٤] ، فعليهم الأول متعلق بفعل وهو (أنعمت) ومحله نصب وعليهم الثاني يتعلق بما في معنى الفعل وهو المغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل[٥] .

ومن تعلق الجار والجرور بالفعل ما ورد في الحديث الشريف : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ» قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ))[٦] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨/١ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : ١٢٥/١ ، وموصل الطلاب الى قواعد الإعراب : ٥٧ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٤٣/١ .

(٤) الفاتحة : ٧

(٥) ينظر : موصل الطلاب الى قواعد الاعراب : ٧٥/١ .

(٦) صحيح البخاري : ٥١/١ ، رقم الحديث (٢٠٠).

وأوضح الصديقي معنى (بقدح رحراح) هو القريب القعر في سعة (فيه شيء) أي يسير ولعل التقليل لكونه الميسور إذ ذاك (من ماء فوضع أصابعه فيه) أي ما في الماء سترا للسر الإلهي وإلا فكان متمكنا بأقدار الله على ما فعل من غير الإتيان بشيء من الماء [١] .

فأعرب الصديقي قول أنس (من بين أصابعه) بأنه ظرف لغو متعلق بالفعل، ويجوز إعرابه حالاً فيكون ظرفاً مستقراً [٢] .

ويشبه الصديقي مجيء المعنى كالفعل في التعلق به أو بالفعل نفسه فيما ورد في قول رسول الله ﷺ : ((مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ رَبَّهُمْ وَيُصَلُّوا فِيهِ عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ آخَذَهُمْ بِهِ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ)) [٣] .

إذ أعرب الصديقي ((عليهم ظرف إما لغو متعلق بخبر كان أعنى (ترة) لما أنه بمعنى نقص وذلك كالفعل في التعلق به أو بالفعل نفسه أو مستقر في محل الحال من اسم كان ويحتمل أنها تامة و (ترة) فاعلها و(عليهم) فيه الاوجه المذكورة)) [٤] ، أي نقص وتبعه وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لفظهم من حمد الله والصلاة على نبيه محمد ﷺ [٥].

ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾[٦].

وتعلق الجار والمجرور بالفعل سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً أو بما في معناه من مصدر أو صفة أو نحوهما والمراد بالتعليق العمل في محل الجار والمجرور بالفعل نحو مررت بزيد فالجار والمجرور في نصب بمررت [٧].

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥/٢٥٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٣) مسند الإمام أحمد :١٦/١٩٤ ، رقم الحديث (١٠٢٧٧) .

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥/٣١٢ .

(٥) ينظر :فيض القدير : ٣/١٥٠ .

(٦) محمد : ٣٥.

(٧) ينظر : موصل الطلاب الى قواعد الاعراب : ١/٧٥ .

إذ جاء في قول رسول الله ﷺ : ((... إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ...)) [١].

ورد إعراب (بالحجر ضربا) أي : يضربه ضربا ، فالجار متعلق بالفعل المقدر[٢]، كما في قوله سبحانه : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾[٣]، أي ((يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبالها ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق أي طفق يمسح مسحا))[٤].

ثانيا : زيادة حرف الجر :

١ – زيادة (من) :في الموجب :

تأتي من زائدة بعد نفي أو شبهه نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾[٥] وجوز الأخفش (ت ٢١٥هـ) زيادتها مطلقا محتجا بنحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٦] [٧] ولا تزاد عند جمهور البصريين الا بشرطين : الأول وقوعها في سياق النفي وشبهه ،وأن يكون مجرورها نكرة نحو : (ما جاءني من أحد) ، (هل جاءك من أحد) ،

---

(١) صحيح البخاري ١٥٦/٤ ، رقم الحديث(٣٤٠٤) .

(٢) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :٣٦٤٣/٩ .

(٣) ص : ٣٣

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ٣١٧/٧ .

(٥) الانعام : ٥٩ .

(٦) الانعام : ٣٤ .

(٧) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٥٩/٣ .

(ولا تضرب من أحد)، وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم (قد كان من مطر) [١].

وقد زاد ابن هشام الأنصاري شرطا ثالثا وهو كون (من) فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ [٢] ، وأجاز الأخفش زيادتها في الإيجاب إذ أورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [٣] ، صيّر (من) زائدة وأورد قصصنا كما تقول هل لك في ذا القول [٤].

ووردت (من) زائدة في قوله ﷺ : ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمْ اللَّهُ فِيهِ)) [٥] .

وتنبه الصديقي الى زيادة (من) في الحديث المذكور قائلا لتأكيد ذلك في قوله (من) زائدة لتأكيد العموم المستفاد من (رجل مسلم) لكونه نكرة في سياق النفي ، وذكره لشرفه وإلا فالمرأة كذلك . [٦]

ووردت أيضا في قول رسول الله ﷺ : ((يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، والله مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، والله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا)) [٧] .

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤/ ٢٧١ ، وحاشية الخضري : ١/ ٥٢٣ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ١/ ٤٢٦ ، ورسالة منازل الحروف : ٥٠.

(٣) الأعراف : ١٠١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن :١/ ٣٣٣ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢/ ٥٩٦ .

(٥) صحيح مسلم : ٢/ ٦٥٥ ، رقم الحديث (٩٤٨) .

(٦) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤/ ٣٣٣ .

(٧) صحيح البخاري : ٢/ ٣٤ ، رقم الحديث (٥٢٢١) .

إذ ذكرت من زائدة للتأكيد وأن يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمجرور بإعتبار اللفظ [١] .

نستنتج أن (من) حرف والأصل في الحروف أنها وضعت للمعاني اختصارا من التصريح بالاسم أو الفعل الدال على ذلك المعنى [٢] .

٢ – زيادة الباء :

إن (الباء) حرف عامل يعمل الجر فيما بعده ويزاد في الفاعل نحو (كفى بالله) أي : كفى الله ، ونحو (أحسن بزيد) إلا أنها في التعجب لا زمة ، ويجوز حذفها في الفاعل نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [٣] معناه : ((وكفى بالله شهيدا والباء دخلت مؤكدة لمعنى اكتفوا بالله في شهادته ، ومعنى (أنزله بعلمه) أي أنزل القرآن الذي فيه علمه))[٤] وفي المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [٥] وفي المبتدأ وهو قليل ومنه عند سيبويه: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٦] وفي خبر ليس نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [٧][٨] .

وقد أضاف ابن هشام موضعين آخرين الأول : زيادة الباء مع الحال المنفي عاملها كقوله:

---

(١) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١٤٧/٥ .

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٥٥/١ .

(٣) الاسراء : ٩٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٣٤/٢ .

(٥) البقرة : ١٩٥ .

(٦) القلم : ٦ .

(٧) الزمر : ٣٦ .

(٨) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٦٠/٣ ، شرح المفصل : ٧٨/٥ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٨٦/٤ ، ومغني اللبيب : ١٤٤/١-١٤٥ .

فَمَا رجعت بخائبة ركاب حَكِيم بن الْمسيب مُنْتَهَاهَا [١]

والثاني زيادة الباء عند التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [٢] ((وفيه نظر ، إذ حق الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين أن يؤكد أولا بالمنفصل نحو : (فمتم أنتم أنفسكم) ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفس لزيادة البعث على التربص ، لإشعاره بما يستكفن منه من طموح أنفسهن الى الرجال)) [٣] .

البصريون هم الذين لم يجيزوا هذه الزيادة [٤] ، وأما الكوفيون فرأوا أن زيادتها جائزة بلا تأويل [٥] .

ووردت الباء زائدة في حديث : ((مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» ، قَالَ فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ...)) [٦] .

وفي قوله ﷺ (فشقه باثنين) عقب السيوطي قائلا : ((الباء زائدة للتأكيد واثنين نصب على الحال)) [٧] .

---

(١) البيت للعقيلي في مغني اللبيب : ٢١٧/١ ، وخزانة الأدب : ١٣٧ ، وبلا نسبة في الجنى الداني : ٥٥ ، ولسان العرب : مادة (مني) ٢٩٣/١٥ .

(٢) البقرة : ٢٢٨ .

(٣) مغني اللبيب : ١٥٠/١ .

(٤) ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح : ٨٩/٢ .

(٥) ينظر : الصاحبي : ٦٩ .

(٦) صحيح مسلم : ٢٤١/١ ، رقم الحديث (٢٩٢) .

(٧) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : ٦٥/٢ .

وذكرت الباء في حديث آخر عن معاوية بن الحكم بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت : يرحمك الله فرماني القوم فَقُلْتُ وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ ...))[١] .

عرض الصديقي هاهنا وجها آخر في زيادة (الباء) في قوله ﷺ : (فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم) فالباء زائدة في الإنكار والظاهر أنه لم يتكرر منهم ثلاثاً، فإن المتيقن منه واحدة، والزائد مشكوك فيه فلا تبطل الصلاة بقليل الفعل، وهو ما دون الثلاث من ذلك[٢].

ومثله قول رسول الله ﷺ : ((... كان إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، فَيَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ ...)) [٣] .

أشار الصديقي الى احتمال كون الباء للتبعيض كقوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾[٤] ، أُثبت هذا المعنى للأصمعي والفارسي والعتبي وابن مالك والكوفيين ملخصا ويحتمل كونها مزيدة [٥] .

ومثله قول أمير المؤمنين رضي الله عنه : ((الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم))[٦] .

---

(١) مسند الامام احمد : ١٧٥/٣٩ ، رقم الحديث (٢٣٧٦٢) .

(٢) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٧١/٥ .

(٣) صحيح مسلم : ١٨٨٨/٤ ، رقم الحديث (٧٥) .

(٤) الانسان : ٦ .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٩٣/٣ .

(٦) شرح نهج البلاغة : ١٩٣/١٣ .

روي بإسقاط الباء من قوله (بأيديكم) ومن روى الكلمة بالباء جعلها زائدة ويجوز ألا تكون زائدة ، ويكون المعنى ولا تحركوا الفتنة بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم فحذف المفعول[١] .

ووردت الباء في فعل رسول الله ﷺ : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخُفَّيْنِ)) [٢] .

(توضأ فمسح بناصيته) قيل : الباء زائدة ، وقيل تبعيضيه ، وقال بعضهم الباء تنبيه على أن المسح التصق بالرأس من غير حائل ، وإن جعلت الباء تبعيضيه ففيه دليل للشافعي على وجوب مسح قدر ما يطلق عليه اسم المسح ، وإن جعلت زائدة ففيه دليل لأبي حنيفة في التقدير بالربع وهو قدر الناصية [٣] .

المبحث الثاني : الإضافة :

تكون الإضافة نسبة بين اثنين على تقدير حرف الجر توجب جر الثاني دائما ويسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه [٤] .

((وهي على معنى (اللام) بأكثرية وعلى معنى (من) بكثرة ، وعلى معنى (في) بقلة ، وضابط التي بمعنى (في) أن يكونه الثاني ظرفا للأول نحو : ﴿ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾[٥] ، و : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾[٦] ، التي بمعنى (من) : أن يكون المضاف بعض المضاف إليه وصالحا للإخبار به عنه ، كـ (خاتم فضة) ، ألا ترى أن الخاتم بعض جنس الفضة ،وأنه يقال : هذا الخاتم فضة ، فإن

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ١١٣/١٣ .

(٢) صحيح مسلم : ٢٣١/١ ، رقم الحديث(٨٣) .

(٣) ينظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٤٠٨/١ .

(٤) ينظر : شرح عيون الإعراب :٤١٣ ،وشرح شذور الذهب : ٢٩٦ .

(٥) سبأ :٣٣ .

(٦) يوسف : ٣٩ .

انتقض الشرطان معا ، نحو : (ثوب زيد) و (غلامه) و (حصير المسجد) وقنديله ، أو الأول فقط نحو : (يوم الخميس) ، أو الثاني فقط ، نحو : يد زيد ، فالإضافة بمعنى لام الملك والاختصاص)) [١] . ومن مسائل الإضافة التي ذكرها الصديقي وهو يشرح الاحاديث النبوية الواردة في كتاب رياض الصالحين :

أولا : الإضافة المحضة :

ولام الإضافة على أربعة أوجه الملك نحو قولك : دار لزيد وثوب له وعبد له وما أشبه ذلك .

والنسب نحو : أب له وابن له وأخ له وعم له وما أشبه ذلك .

والفعل تحرك ضرب له وشتم له والمفعول يجري هذا المجرى نحو قولك : حركة للحجر ، وسقوط للحائط وتخريق للثوب ، وموت لزيد وما أشبه ذلك ، وهي لا تخلو من هذه الأربعة أوجه وأصلها في كل ذلك الاختصاص [٢] .

وجاءت الإضافة في قول رسول الله ﷺ : ((مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ)) [٣] .

فالإضافة المحضة في الحديث الشريف في قول رسول الله ﷺ (حتى تكون مثل الجبل) وفي رواية عند الترمذي (حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد) [٤] قال الحافظ: والظاهر أن المراد

---

(١) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٣/٧٣ ، وضياء السالك الى أوضح المسالك : ٢/٣٠٩ .

(٢) ينظر : معاني الحروف للرماني : ١/٧ ، شرح شذور الذهب : ٢/٥٦٩ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢/٣٥٦ .

(٣) صحيح البخاري : ٢/١٠٨ ، رقم الحديث (١٤١٠) .

(٤) سنن الترمذي : ٢/٤٣ ، رقم الحديث (٦٦٢) .

بعظمها أن عينها تعظم لتثقل في الميزان، ويحتمل أن يكون ذلك معبراً به عن ثوابه وقيل : المراد يمين الدافع إليه الصدقة وإضافتها إلى الله تعالى[١].

فالإضافة هنا أفادت الملك والاختصاص لوضع هذه الصدقة في يمين الآخذ لله تعالى ، وقيل ، المراد سرعة القبول وقيل : حسنه [٢].

ثانيا : الإضافة غير المحضة :

وهي ((تعني الاضافة غير المحضة التي لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وإنما تفيد التحقيق أو رفع القبح))[٣] .

وقد وردت الإضافة غير المحضة في قوله ﷺ : ((مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا)) [٤] .

فقوله : (أوفر ما كانت) أي: أوقات أكوانها وأحيائها ليزداد ثقلها عليه عند وطئها له؛ ولكون إضافة أفعل غير محضة لم تمنع وقوعه حالاً [٥] .

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٤٦/٤.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥٤٥/٤.

(٣) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٧٢/٣ ، وضياء السالك الى أوضح المسالك : ٣٠٩/٢ .

(٤) صحيح مسلم : ٦٨٠/٢ ، رقم الحديث (٢٤) .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٧/٧-١٨ .

ثالثا : الظروف المضافة الى الجمل :

تعتبر أسماء الزمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية سواء في ذلك مبهمها ومدةً ومختصها كيوم الخميس ومعدودها كيومين واسبوعين والصالح لذلك من أسماء المكان نوعان أحدهما المبهم وهو : ما افتقر الى غيره في بيان صوره مسماه كأسماء الجهات نحو أمام وراء ويمين وشمال وفوق وتحت وشبهها في الشياع كناحية واجبن ومكان وكأسماء المقادير كميل وفرسخ وبريد ، والثاني : ما أتحدت مادته ومادة عامله ، كـ " ذهبت مذهب زيد" ، "ورميت مرمى عمرو" وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾[١] [٢]والظروف المبهمة جوازا تضاف الى الجمل وهي تضاف الى ما يأتي [٣] :

أولا : الجملة الفعلية التي فعلها مبني كقول النابغة

على حين عاتَبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألَمَّا أصْحُ والشيبُ وازعُ[٤]

قال سيبويه : ((كأنه جعل حين وعاتبت إسما واحدا)) [٥] ويقصد بذلك أن (حين) مبنية هنا وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك وهو مرجوح عن ابن عصفور [٦]، وجواز الأمرين موضع اتفاق [٧] .

ثانيا : الى الجملة الفعلية التي فعلها معرب أو الجملة الاسمية :

---

(١) سورة الجن : ٩

(٢) ينظر :أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٢٠٩/٢

(٣) ينظر : الكتاب :١٧/٣

(٤) ديوان النابغة الذبياني : ٣٢ .

(٥) الكتاب : ٣٣٠/٢.

(٦) ينظر : مغني اللبيب : ٥١٨/٢ .

(٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٨١/٣ .

فقال البصريون ويعرب إعراب الجملة الفعلية [١] ذات الفعل المعرب والجملة الأسمية وأجاز الكوفيون البناء [٢]، والإعراب أرجح [٣]، واعترض على البصريين [٤] بقراءة نافع: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٥] "بالفتح" [٦]وقال الرضي الاستراباذي فيه، وتبع الكوفيين في هذا ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن مالك (٦٧٢ هـ) [٧] وابن هشام[٨] (ت ٦٧١هـ) .

وجاء الظرف مضافا الى جملة مصدرية بالفعل المبني (الماضي) في الحديث الشريف : ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حين انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا فسمعتم وجبتها)) [٩] .

ذكر الصديقي ما يأتي : ((فهو يهوي في النار الآن حين انتهى الى قعرها اسم للزمان الحال وهو ظرف خبر مقدم لقوله (حين انتهى إلى قعرها) وجملة انتهى مضاف إليها، وفتحت «حين» لإضافتها إلى جملة صدرها مبني فهو مرفوع، وتقديره الآن حين انتهى بها إلى قعر النار))[١٠] .

---

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢٤٥/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ٣٢٧/١ .

(٣) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ١٣٦/٣ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٨١/٣ .

(٥) المائدة : ١١٩ .

(٦) السبعة في القراءات : ٢٥٠ ، وحجة القراءات : ٢٤٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٥٨/١ .

(٧) ينظر : شرح ابن عقيل : ٥٩/٢ .

(٨) ينظر : مغني اللبيب : ٥١٨/٢ .

(٩) صحيح مسلم : ٢١٨٧/٤ ، رقم الحديث (٣١)

(١٠) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٩٧/٤ .

فقد تابع الصديقي هنا الكوفيين في جواز البناء والإعراب والشاهد فيه أن بناء (حين) وبناها على الفتح وهي في موضع جر ، لأنه إضافة الى شيء غير متمكن وهو الفعل الماضي[١]

وهذا ما ذهب إليه الكيدري[٢] فقد أجازوا الروايتين بناء على تجويز النحاة ذلك[٣]فجواز الإعراب لعدم لزوم الإضافة الى الجملة ، فعلة البناء إذن عارضة ، وأما البناء فلتقوية العلة بوقوع المبني موقع المضاف إليه الذي يكتسب منه المضاف أحكامه من التعريف وغير ذلك [٤] .

والظاهر من ذلك أن جماعة من النحاة رجحوا البناء وغيرهم رجح النصب على الاصل.

خامسا : حذف تاء المصدر عند الإضافة :

ذكر الرضي أن حذف تاء المصدر يكون عند أمن اللبس [٥]وأن الفراء خص ذلك بحالة الإضافة ليكون المضاف إليه قائما مقام التاء [٦]، وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾ [٧] يجوز أن يكون في الأصل غلبتهم بالتاء وقوله من بعد غلبهم كلام العرب غلبته غلبة فإذا أضافوا أسقطوا التاء كما أسقطوها في قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٨] والكلام إقامة الصلاة [٩].

---

(١) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٦٤/٢ .

(٢) هو محمد بن حسين بن حسن البيهقي النيسابوري ، لقب بقطب الدين كان من مشايخ العلم والحديث وكان من علماء الامامية وله مصنفات كثيرة تدل على علمه وتبحره ، ينظر : معجم المؤلفين :٢٣٨/٩.

(٣) ينظر : حدائق الحقائق : ٤٢٦/١ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٨٢/٣ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٦/٢ .

(٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١٦٥/١ .

(٧) الروم : ٣ .

(٨) النور : ٣٧ .

(٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٦٤/٤ .

وجاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾[١]

إذ ورد حذف التاء في سياق قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي تفيض أرواحهم كاملة على ما عندهم من نقص بعض المعاني بما تركوا من ركن الهجرة بما أشار إليه حذف التاء ، وفي الحذف إرشاد الى أنه إذا ترك من يسعى في جبره بصدقة أو حج ونحوه من أفعال البر جُبر لأن الأساس الذي تبنى عليه الأعمال الصالحة موجود وهو الإيمان [٢] .

ومثله ما ورد في كلام رسول الله ﷺ : ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ ...)) [٣].

ذكر الصديقي في (إقام الصلاة) أن التاء حذفت من (إقامة) لأن المضاف إليه عوض منها وقيل هما مصدران والتعويض عن المحذوف منه لازم إما بالتاء أو بالمضاف إليه فتحصل فيه ثلاثة أوجه أشهرها الأول [٤].

فالصديقي هاهنا يؤكد حذف التاء من(لإقامة) ليكون المضاف إليه قائما مقامها ، ومثل ذلك ما ورد عن جرير قال : ((بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ)) [٥].

فجاز حذف تاء (إقامة) لأن ذكر المضاف إليه عوض عنها ، ولم يجوز سيبويه حذف التاء من نحو (التعزية) على حال كما جوز في (إقام الصلاة) ولم يسمع ، وممن ذكر أن المضاف إليه هنا

---

(١) النساء : ٩٧ .

(٢) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٣٧٢/٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤١٧/٨ ، رقم الحديث (٤٧٩٨)

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٦١/٦ .

(٥) صحيح البخاري : ٧٢/٣ ، رقم الحديث (٢١٥٧)

عوض عن التاء الطبرسي والعكبري والظاهر أن مصدر هذا الكلام الفراء كما ذكر الرضي [١]، فما ذكره الصديقي وأقوال العلماء هي تبع لقول الفراء .

سادسا : حذف المضاف :

غالبا ما يرد حذف المضاف في اللغة على نوعين : أولهما وأكثرهما ورودا في اللغة أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف ، والثاني حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه أي مع بقاء الأثر الإعرابي الدال عليه[٢].

((أما النوع الأول فالغالب فيه أن تدل قرينة عقلية او حالية على مضاف محذوف ، فالذي يقول : أكلت الشاة ، يفهم من كلامه أنه يقصد : أكلت لحم الشاة ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ فالتقدير : حب العجل ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ أي : أمر ربك))[٣].

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[٤]إذ قيل فيها :((يريد الكناية في قومه الى فرعون ، رد الكناية في قوله : وملئهم الى الذرية ، ومن رد الكناية الى موسى سكون : الى ملأ فرعون قال الفراء : وإنما قال : (وملإيهم) بالجمع وفرعون واحد لأن الملك إذا ذكر ذهب الوهم إليه والى أصحابه فيكون من باب حذف المضاف))[٥].

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٦٤/٤ ، ومعجم البيان لألفاظ عبادة الصيام وشهر رمضان : ٢٥٤/٧ .

(٢) ينظر :ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :٢٣٣ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٦٢/٢ .

(٤) يونس : ٨٣ .

(٥) الكشف والبيان : ٢٩٦/٣ .

إذ نجد أبا إسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ) يعرض رأيين في الضمير (ملائهم) الأول : وهو أن يكون الضمير عائد الى الذرية او الى موسى (عليه السلام) .

والثاني : كان رأي الفراء الذي ذهب الى أن الضمير يعود على (مضاف) محذوف وهو (آل فرعون) إذ حذفت (أل) وبقي المضاف اليه وهو (فرعون) [١].

وقد مثل الوجه الأول مذهب الأخفش الذي أوضح فيه معنى الآية : (يعني ملأ الذرية)[٢].

وجوز الوجهين الزمخشري بقوله : ((فإن قلت : إلام يرجع الضمير في قولهم (وملئهم) ؟ قلت : الى فرعون بمعنى آل فرعون ، أو لأنه ذو أصحاب يأتمرون له ،و يجوز أن يرجع الى الذرية : أي على الخوف من فرعون ومن أشراف بني اسرائيل لأنهم كانوا يمنعون أعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى أنفسهم ويدل عليه قوله (أن يفتنهم) يريد أن يعذبهم)) [٣].

ومن شواهد حذف المضاف ما ورد في سياق حديث رسول اللهﷺ : ((احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ...)) [٤]أي في حال الشدة.

أعرب الصديقي(يعرفك في الشدة) قيل: إنه على حذف مضاف: أي تعرف إلى ملائكة الله في الرخاء بالتزام طاعته تعالى والتزام عبوديته يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفريج كربك وغمك[٥].

---

(١) ينظر : البحث النحوي في تفسير الكشف والبيان (ماجستير) : ١٠٠ .

(٢) ينظر :معاني القرآن : (الأخفش) : ٣٤٧/٢ .

(٣) الكشاف : ٣٥٠/٢ .

(٤) مسند الامام أحمد : ١٩/٥ رقم الحديث (٢٨٠٣) .

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٣٦/١ .

إن المضاف هنا دل على قرينة عقلية دلَّت على مضاف محذوف بأن من أخلص عمله لله في حال رخائه وسعته يجد الخير من الله ودفع الضر عنه في حال شدته وكربه[١] كما قال الله عز وجل : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾[٢] وقال تعالى : ﴿ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٤٤ ﴾.[٣]

ومنه قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : ((وآثركم بالنعم السوابغ ، والرفد الروافغ ، وأنذركم بالحجج البوالغ ، فأحصاكم عددا ، ووظف لكم مددا ، في قرار خبرة ، ودار عِبْره ، أنتم مختبرون فيها ، ومحاسبون عليها))[٤].

فالضمير في فيها وعليها ليس واحدا فإنه في فيها يرجع الى الدار ، وفي عليها يرجع الى النعم والرفد ، ويجوز أن يكون الضمير في عليها عائدا الى الدار على حذف المضاف أي على سكانها[٥].

وإن جميع ما يحذف ، فإنهم لا يحذفون شيئا إلا وفيما ألقوا فيه الاتساع وهو ضرب من الحذف في إقامة المضاف إليه مقام المضاف فنحو قوله : ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[٦] أي أهل القرية وقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[٧] إنما هو بر من آمن بالله[٨] .

---

(١) ينظر : فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله :١/ ٧١ .

(٢) الطلاق : ٢.

(٣) الصافات : ١٤٤

(٤) شرح نهج البلاغة : ٦/ ٢٤٤ .

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ٦/ ٢٤٤ .

(٦) يوسف : ٨٢ .

(٧) البقرة : ١٧٧ .

(٨) ينظر : الأصول في النحو : ٢/ ٢٥٥ .

المبحث الثالث : الحذف في المجرورات :

١ - حذف جواب القسم :

استدل ابن هشام في المسألة أن يتقدم أو يكتنف ما يغني عن الجواب فيجب حينئذ حذف الجواب في قوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ ﴾[١]. أي : لتبعثن بدليل ما بعد [٢]، وقد ذكر الزركشي شواهد يطول ذكرها على جواز حذف جملة جواب القسم [٣]، والى مثل ما ذهب اليه ابن هشام كان ابن يعيش قد ذهب الى مثل ذلك إلا أنه أشار الى الشروط العامة في الحذف وهي الدلالة على المحذوف وقد تقدم في جملتي الشرط والجزاء أن الجملتين صارتا جملة ويجوز حذف جواب الشرط للتخفيف ، كذلك يجوز حذف جواب القسم للتخفيف وشرط الدلالة عليه[٤] .

وبهذا يكون حذف جواب القسم هنا جائزا لا وجوبا[٥] ، وقد يكون الجواب مقصودا بعينه وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾[٦] ، وقد يكون غير مقصود بعينه بل يتبع لكل ما يحتمله المقام[٧]، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ ﴾[٨].

---

(١) النازعات : ١ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٨٤٦/٢ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١٢٧/٢ .

(٤) التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب (ماجستير) :٨٥.

(٥) ينظر : شرح المفصل : ٢٤٧/٥ .

(٦) مريم : ٦٨ .

(٧) ينظر : التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب(ماجستير) : ٨٥ .

(٨) ق : ١-٤ .

وقد اختلفوا في جواب هذا القسم ، فقال أهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه محذوف ، مجازه ، والقرآن المجيد لتبعثن، وقيل جوابه قوله : ((ما يلفظ من قولٍ، وقيل وقد علمنا))[١].

ومما يسأل عنه أن يقال اين جواب القسم ؟

والجواب عن ذلك : أنه محذوف والتقدير فيه : قاف القرآن المجيد ليبعثن ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [٢] وكذا جواب إذا محذوف وتقديره أئذا متنا وكنا ترابا بعثنا أو رجعنا ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ﴾[٣] أي: ((الأمر لا ينال وهو جحد منهم))[٤] .

والصديقي أتى بموضع يبدو فيه إتقان وذلك في إعرابه لحديث رسول الله ﷺ : ((مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ))[٥] .

فقوله : ((قال: آلله بمد الهمزة والأصل (أألله) بهمزتين أولاهما للاستفهام والأخرى همزة أل فأبدلت الثانية مدة، وجر الاسم الكريم. قيل: بالهمزة وهي من حروف القسم، وقيل: إن حرف القسم مقدر بعدها، وهو الذي صححه ابن هشام (ما أجلسكم إلا ذلك) أي: الذكر،

---

(١) تفسير البغوي : ٤/ ٢٧٠ .

(٢) الواقعة : ٤٧ .

(٣) ق : ٣ .

(٤) النكت في القرآن الكريم : ١/ ٤٥٤ .

(٥) صحيح مسلم : ٤/ ٢٠٧٥ ، رقم الحديث (٢٧٠١)

وأتى فيه باسم الإشارة الموضوع للبعيد مع قربه تشريفاً له))[١] ،كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾[٢] .

والجملة جواب القسم (قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك) الأقرب أن الجملة جواب قسم حذف المقسم به اكتفاء بدلالة وجوده في السؤال عليه[٣].

وأن سر هذا الحذف هو أن أكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس القسم به دلالة على المقسم عليه ، فإن المقصود يحصل بذكره ، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز ، كقوله : ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ ﴾[٤] ((فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر ، مما يدل على المقسم عليه، وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى))[٥] .

٢ – حذف حرف الجر :

قد يحذف حرف الجر سماعا فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به ، ويسمى ايضا المنصوب على نزع الخافض ، ويحذف قياسا قبل أن وانّ وكي [٦] .

والصديقي لا يجوز حذف الجار وإبقاء عمله وذلك عند إعراب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦ ﴾[٧] .

بالنصب بتقدير بأن فيه حذف الجار وإبقاء عمله ، وذلك سماعي لا يجوز في مثله (فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه) أي من غير أن يأتي بعده بنحو اللّٰهم صل على محمد وذلك لأنه

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٥/٧ .

(٢) البقرة : ٢ .

(٣) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٥/٧ .

(٤) ص : ١ .

(٥) من بلاغة القرآن : ١٣٤/١ .

(٦) ينظر : الكتاب : ٣٨/١ ، والاصول في النحو : ١٧٩/١ .

(٧) الأحزاب : ٥٦ .

ليسؤُ فيه الإخبار عما تفضل به الله تعالى على نبيه مع أنه مع ملائكته يصلون عليه وأمر الأمة لذلك [١] .

ولقد قال بعض أهل النظر في قراءة من قرأ (إن الله وملائكته) بالنصب مثال ما قال علي بن سليمان في الرفع ، قال : لأن يصلون إنما هو للملائكة خاصة لأنه لا يجوز أن يجتمع ضمير لغير الله جل وعز مع الله إجلالا له وتعظيما [٢] .

وورد حذف الجار في قول رسول الله ﷺ لبلال : ((عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ)) [٣] .

وقد أشار الصديقي الى ذلك بقوله : (... من أني لم أتطهر طهوراً) بضم الطاء وبفتحها على حذف الجار وشمل الطهور بوجهيه كلاً من الوضوء والغسل والتيمم ولو مندوبة ويومىء إليه قوله في ساعة من ليل أو نهار [٤] .

وكان الفراء قد توقف عند قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ⑥ ﴾ [٥] .

واستعان الصديقي بقول الفراء في تفسيره قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② ﴾ قال الفراء : (اكتالوا من الناس وهما تعتقبان (على ومن) في هذا الموضع ، لأنه حق عليه

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/٤١٣ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن : ٣/٢٢٢ .

(٣) صحيح البخاري : ٢/٥٣ ، رقم الحديث (١١٤٩) .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/٦١٥ .

(٥) المطففين : ١-٦ .

فإذا قال : اكتلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك ، وإذا قال : اكتلت منك ، فهو كقولك : استوفيت منك...)[١] .

وقد يحذف الجار والمجرور معا كما ورد في قوله تعالى : ﴿ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾[٢] ، أي بسيء و ﴿ وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ أي بصالح وكذلك بعد اسم التفضيل كقولك : الله أكبر أي من كل شيء[٣] ، وقد حذف الجار والمجرور في خطبة أمير المؤمنين رضي الله عنه : ((أما بعد ، فإني أحذركم الدنيا ، فإنها حلوة خضرة ، حفت بالشهوات ، وتحببت بالعاجلة ، وراقت بالقليل ، وتحلت بالآمال ، وتزينت بالغرور))[٤].

فالشاهد في (وتحببت بالعاجلة) أي : ((تحببت إلى الناس بكونها لذة عاجلة ، والنفوس مغرمة مولعة بحب العاجل ، فحذف الجار والمجرور القائم مقام المفعول))[٥] .

مما سبق يتضح أن الصديقي أجاد نوعا في تحديد مسارات واضحة لحروف الجر التي ذكرها في كتابه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) مما يدل على ثقافة نحوية عميقة دلت على سعة علمه في النحو العربي ، مستنيرا بآراء غيره من النحاة العرب البارزين .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٤٦/٣ ، وينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١٦١/٧-١٦٢

(٢) التوبة : ١٠٢ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٥٤/٣-١٥٣ .

(٤) شرح نهج البلاغة : ٢٢٦/٧ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ٢٢٨/٧ .

حروف المعاني :

عرف أبو القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ) الحرف بأنه : (ما دل على معنى في غيره) [١]وقال ابن سيده: (الحَرْفُ من الهجاء مَعْرُوف ((والحَرْفُ: الأداة الَّتِي تسمى الرابطة لِأَنَّهَا تربط الِاسْم بِالِاسْمِ وَالْفِعْل بِالْفِعْلِ، كـ(عن وعَلى) وَنَحْوهمَا)) [٢]

وقسم المرادي (٧٤٩هـ) الحرف من حيث اختصاصه بما يليه على ثلاثة اقسام زائدة هي : أقسام الحرف ثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل ، وقسمها المرادي من حيث العمل على قسمين :

الأول : الحروف العاملة :

وهو ما أثر. فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جراً، أو جزماً.

والعامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين. فالأول إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، وإلا في الاستثناء، وواو مع عند من يراهما عاملين. وإما جار فقط، وهو حروف الجر. وإما جازم فقط، وهو حروف الجزم.

الثاني : الحروف غير العاملة :

(وهو الحرف الذي لا يعمل ويسمى المهمل) [٣] .

وحروف الجر هي الحروف التي تجر الاسماء التي تدخل عليها ، وهذه التسمية عند البصريين ، وأما الكوفيون فيسمونها حروف الإضافة أحيانا ، ويسمونها حروف الصفات أحيانا

---

(١) ينظر : الإيضاح في علل النحو : ٥٤ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم : (٢/٢٢)

(٣) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : (٢٧-٢٨) ، وينظر : اثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير(ماجستير) : ٢٩ .

أخرى ووجه التسمية الأولى من هاتين التسميتين أنها تضيف الفعل الى الاسم ، أي تربط بينهما ، ووجه التسمية الثانية إنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية أو غيرها [١] .

وهاك حروف الجر وهي : ((من ، الى ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، وفي ، وعن ، وعلى ، ومذ ، ومنذ ، ورب ، واللام ، وكي ، والواو ، والكاف ، والباء ، ولعل ، ومتى ، وكلها مشتركة في جر الاسم)) [٢] .

وسنتناول حروف الجر التي عرض لها الصديقي علما أنه لم يذكر حروف الجر كلها بل اقتصر على عدد منها وهي: (حاشا ، خلا ، عدا ، منذ ، مذ) .

١ - دلالات حرف الجر من :

يعد حرف الجر (من) واحدا من أكثر الحروف التي ذكرها الصديقي في كتابه ، لما لها من أهمية كبيرة في ربط المعنى بالنص ، قال الهروي : (اعلم أن لها أربعة مواضع ، تكون لابتداء الغاية ، وتكون للتبعيض ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [٣] ، ((وتكون " من " لتبيين الجنس)) [٤] ، قال الزركشي : ((وَلَهَا عَلَامَتَانِ أَنْ يَصِحَّ وَضْعُ الَّذِي مَوْضِعَهَا وَأَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهَا صِفَةً لِمَا قَبْلَهَا. وَقِيلَ هِيَ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا تَحْتَهُ أَجْنَاسٌ وَالْمُرَادُ أَحَدُهَا ، وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها أولى لإفراط إبهامها)) [٥] ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا

---

(١) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : (٣/٣)

(٢) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) الأزهية (٢٢٤-٢٢٦)

(٥) البرهان في علوم القرآن : ٤١٧/٤ .

مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[٢] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾[٣] .

وأنكر مجيء (مِنْ) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هي في ﴿ مِن ذَهَبٍ ﴾ و ﴿ مِّن سُندُسٍ ﴾ للتبعيض ، وفي ﴿ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ﴾ للإبتداء ، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها ، وهذا تكلف [٤] .

وذكر الهروي (٤١٥هـ) أن (من) تأتي زائدة للتوكيد [٥] ، وشرط زيادتها في النوعين لابتداء الغاية أو التبعيض ثلاثة أمور : أحدها : تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل ، نحو : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾[٧] .

ومن دلالات (من) التي ذكرها الصديقي ابتداء الغاية والتعليل أما ابن هشام فيقول أن (مِنْ) تأتي على خمسة عشر وجها [٨] : أحدها ابتداء الغاية وأشار الصديقي الى ورود هذه الدلالة

---

(١) فاطر : ٢

(٢) الكهف : ٣١ .

(٣) الحج ٣٠

(٤) ينظر : مغني اللبيب : (٣١٨/١)

(٥) ينظر : الأزهية : (٢٢٤-٢٢٦)

(٦) الانعام : ٥٩

(٧) الملك : ٣

(٨) ينظر : مغني اللبيب (٣١٨/١)

في الحديث النبوي الشريف وذلك في قول رسول الله ﷺ : ((إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ)) (١) .

ذهب الصديقي الى أن (من) في قوله (من آثار الوضوء) يجوز أن تكون لابتداء الغاية ف (منْ) في الحديث الشريف جاءت للتعليل أي بسبب آثار الوضوء ويجوز أن تكون للتعليل ، أي بسبب آثار الوضوء وعليه لا تعارض بينه وبين حديث الترمذي : ((أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ)) (٢)، لأن نور الوجه له سببان الوضوء والسجود والظرف تنازعه ((يدعون وغرا محجلين)) قال في الكشاف في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾(٣) ((قلت : وظاهره أنه ليس من التنازع بل متعلق بالفعل على المذهبين)) (٤).

وذكر الصديقي هاتين الدلالتين اللتين تضمنها حرف الجر (من) وذلك في قوله ﷺ (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)فمن فيه محتملة للتبعيض ولبيان الجنس ، وأن يطيل مفعول وعدل إليه عن إطالة لأن المطلوب نفس الفعل لا هيئته (٥) .

من ذلك يتضح أن الصديقي أشار الى دلالات من في جواز ابتداء الغاية بها واحتمال كونها تبعيضية أو لبيان الجنس أوتعليله والغالب عليها ابتداء الغاية ، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان ، نحو : ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٦) ، ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ ﴾ (٧) ، قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دستوريه (ت ٣٤٧ هـ) : وفي الزمان أيضا بدليل (من أول يوم) قلت يعني قوله

---

(١) صحيح البخاري : (١/٢٠٧-٢٠٨) رقم الحديث (١٣٦) .

(٢) سنن الترمذي : ١/٧٤٦ .

(٣) الروم : ٢٥

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦/٥١٢ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٦/٥١١-٥١٢ .

(٦) الاسراء : ١

(٧) النمل :٣٠

تعالى في سورة التوبة : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [١] .

وفي الحديث : ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَدَعَا، (فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ)، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا، فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ)) [٢] .

ومثل ذلك قول أمير المؤمنين (رضي الله عنه) : ((لقد علمتم أنى أحق بها من غيرى .... ولم يكن فيها جور إلا عليَّ خاصة .... وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه)) قال الشيخ محمد عبده : ((من زخرفه : (من) ليست للبيان ، ولكن للتعليل أي أن الرغبة إنما كان الباعث عليها الزخرفة والزبرج ، ولولا لزوم ذلك للإمارة ما كان فيها تنافس)) [٣] .

مما سبق يتضح لنا أن الصديقي لم يغفل تعدد مجيء (منْ) في النصوص ، وقد وافق العلماء المشهورين في النحو في الكثير من الأحيان ، فتارة تكون لابتداء الغاية وتارة اخرى تعليلية أو تبعيضية ، أو لبيان الجنس .

٢ : دلالات حتى :

وهي التي يستأنف بعدها الكلام ، وتدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها فتشارك الجارة في معنى الغاية [٤] .

---

(١) التوبة : ١٠٨

(٢) صحيح البخاري :٢/٢٩ ، رقم الحديث (١٠١٦).

(٣) نهج البلاغة : ١/١٧٨ .

(٤) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٥٥٢-٥٥٣ .

وحصر ابن هشام معانيها في ثلاث [١] ، وذكرها العيني(٨٥٥هـ) إذ قال : ((تأتي في كلام العرب لأحد ثلاثة معان : لانتهاء الغاية وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى إلا في الاستثناء ، وهذه أقلها)) [٢] .

وجاءت حتى في حديث رسول الله ﷺ فيما ذكر في الحديث : ((انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ نفر مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهم الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ...)) [٣] .

وأشار الصديقي الى معنى حتى في إعرابه ((حتى آواهم أنها عاطفة والمعطوف عليه (انطلق)، ويحتمل كونها جارة غاية لمقدر: أي: فساروا إلى أن آواهم المبيت)) [٤] .

يشير الصديقي هنا الى مجيء (حتى) تارة عاطفة وتارة جارة وما يتضح أن قصد الصديقي في جر حتى أنها تكون غاية لمقدر معناه انتهاء الغاية ، وإن الفرق بين حتى الجارة وحتى العاطفة يكون من أوجه الأول : أن العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها . وأما الجارة فقد يدخل وقد لا يدخل فالذي بعد العاطفة يكون الانتهاء به والذي بعد الجارة قد يكون الانتهاء به وقد يكون الانتهاء عنده [٥] .

وإن الفرق بين حتى الجارة وحتى العاطفة ما ذكره العيني بخصوص حتى الجارة في إعرابه لقوله ﷺ : ((وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)) [٦] .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ١٦٦

(٢) عمدة القاري :٥/٣٦٩ .

(٣) صحيح البخاري : ٣/٩١ ، رقم الحديث (٢٢٧٢) .

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ١/٨٤ .

(٥) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ١/٥٤٩ .

(٦) صحيح البخاري : ١/٣٩ ، رقم الحديث (٧١)

وتسأل العيني بقوله : إذا كان (حتى) بمعنى (الى) ويكون معنى يأتي أمر الله : إلى أن يأتي أمر الله ، هل يكون بينهما فرق ؟ قلت :نعم بينهما فرق ، لأن مجرور (حتى) يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء منه ، قال الزمخشري في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾[١] .

و الفرق أن (حتى) مختصة بالغاية المضروبة ، أي المعينة ، والى عامة في كل غاية[٢]

وهذا ما ذكره في شرحه لحديث رسول الله ﷺ : ((قال : مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وكَانَ أَحبُ الدِّينِ إِليهِ مَا دامَ صَاحِبَهُ عَلَيهِ)) [٣] .

وذكر الصديقي قول القرطبي في (حتى) : ((وجه المجاز فيما ذكر أن الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك بالملل تسمية للشيء باسم سببه ، هذا بناء على إبقاء (حتى) على مدلولها من انتهاء الغاية ، وقيل : بتأويلها ، فالمعنى ، لا يمل الله إذا مللتم)[٤]

ثم نقل الصديقي قول المازري في (حتى) : ((بمعنى الواو والمعنى : أن الله لا يمل وتملون فنفاه تعالى عنه وأثبته لهم ، وقيل : حتى بمعنى حين ، والأولى أليق وأجرى على القواعد وهو أنه من باب المقابلة اللفظية)) [٥] .

يظهر جواز وقوع حتى بمعنى الواو لأن الواو للجمع وحتى للغاية والشمول والمعنيان متقاربان ويشير الصديقي الى ترجيح القول بان حتى بمعنى الواو ولا يميل بما قيل أن حتى بمعنى حين وذلك ما ندر ذكره .

---

(١) الحجرات : ٥

(٢) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ٥١/٢ ، والبدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ٧١٢ .

(٣) صحيح البخاري : ١٧/١ ، رقم الحديث (٤٣)

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٨٤/٢ .

(٥) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

٣ – الباء :

من حروف الجر الأحادية يقول عنه المرادي : ((الباء حرف مختص بالاسم ، ملازم لعمل الجر ، وهي ضربان ، زائدة وغير زائدة ، ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى)) [١] ، قلت أما ابن هشام فذكر لها أربعة عشر معنى فيقول : ((الباء المفردة : حرف جر لأربعة عشر معنى)) [٢] ، وذهب الاسنوي (ت ٧٧٢هـ) الى أنها تفيد السببية في قوله تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾[٣] ، وأنها تفيد معنى (في) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾[٤] ، أي وقت الليل[٥] ، ويرى الدكتور عبد العال سالم أن الباء قد يراد بها التحقيق عن حذف الباء : (قد تكون للتحقيق في قوله تعالى : ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾[٦] ، قائلا ألا ترى أنه لما أدخل الباء أراد التحقيق والخبر متى كان موصولا بحرف التحقيق يقع على الصدق دون الكذب ، وحتى لم يدخله حرف التحقيق على الصدق والكذب جميعا ، ثم قال ، وقد تكون للحال كقوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٧] .

وتوقف الصديقي عند عدد من المعاني التي افادتها الباء الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة ومن هذه المعاني التعليل :

---

(١) الجنى الداني : ٣٦ .

(٢) مغني اللبيب : ١/١٠١ .

(٣) النساء : ١٦٠

(٤) الصافات : ١٣٧-١٣٨ .

(٥) ينظر : الكوكب الدري للأسنوي : ٢٨٣ .

(٦) الصافات : ١٤٥ .

(٧) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : ٣٠٧ ، والآية من سورة البقرة :١٧

قال ابن مالك هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام. كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾(١) ، ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾(٢) ، ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾(٣) ، واحتزر بقوله غالباً من قول العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت. ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل (٤) .

وذكر ابن هشام باء : (السببية) مستشهدا لها بعدد من الشواهد منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾(٥) ، ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾(٦) ، ومنه ، لقيت بزيد الاسد ، أي بسبب لقائي إياه (٧) .

وجاءت (الباء) في حديث رسول الله ﷺ : ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))(٨)

ومن المعاني التي أوردها الصديقي للباء التي في قوله (بالنيات) أنها تفيد السببية في إعرابه (بالنيات) الباء فيه قيل للسببية ، والتقدير وجود الأعمال شرعا مستقر ، أو ثابت بسببها ،

---

(١) البقرة : ٥٤

(٢) النساء : ١٦٠

(٣) العنكبوت : ٤٠

(٤) ينظر : الجنى الداني : ٤٠ .

(٥) البقرة : ٥٤ .

(٦) العنكبوت : ٤٠ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب : ١/١٠٣ .

(٨) صحيح البخاري : ٨/١٤٠ ، رقم الحديث (٦٦٨٩)

ويصح كونها للملابسة ، وكونها للمصاحبة. قال بعض المحققين: فعلى الأول هي جزء من العبادة وهو الأصح. وعلى الثاني شرط، وفيه نظر، بل كل منهما محتمل للشرطية والركنية إذ كل منهما يقارن المشروط والماهية ويكون سبباً في وجودهما [١] .

من ذلك يتضح أن كلا الوجهين جائز في المعنى ومثل ذلك ما ورد في نهج البلاغة بهذا المعنى كثيرا : (سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك) ، قال ابن أبي الحديد : ((الباء في قوله (بحسن بلائك) بماذا تتعلق ؟ قلت : ((الباء ههنا للتعليل بمعنى اللام ... فيكون متعلقا بما في سبحانك من معنى الفعل أي اسبحك لحسن بلائك))[٢] .

٤ – اللام :

حصر المرادي أقسام اللام في قسمين : عاملة وغير عاملة ، فالعاملة قسمان : جارة وجازمة ، وغير العاملة خمسة أقسام : لام الابتداء ، ولام فارقة ، ولام الجواب ، ولام الموطئة ، ولام التعريف [٣] .

فمن القسم الأول : اللام الجارة ، ومعانيها كثيرة منها التعليل والسببية .

وتعني لام التعليل أو السببية (من أجل) تقول : فعلت ذلك لك أي من أجلك [٤] ، وسماها بعضهم لام التبجيل [٥] ، ومنها اللام ينتصب الفعل باللام نفسها الداخلة لفظا على المضارع وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن) وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة ، وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى (كي) وذلك قولك : زرتك لتحسن إلي ، والمعنى : كي

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٣/١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٦٧/٧ .

(٣) ينظر : رصف المباني : ٢٩٣-٢٩٨ .

(٤) ينظر : حروف المعاني : ٨٥ .

(٥) ينظر : الحروف : ٨٠ .

تحسن إلي ، وتقديره : لأن تحسن إلي ، وهي عند البصريين الخافضة للأسماء ، فتكون (أن والفعل) بتقدير مصدر مجرور باللام ، وإنما تجيء هذه اللام مبينة سبب الفعل الذي قبلها [١] .

وجاءت اللام مرادا بها التعليل في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)) [٢] .

ذكر الصديقي أن ((اللام هنا للتعليل أي : لكون ما ذكر حراماً أي من المطعم والمشرب والملبس وما غذي بالحرام (ففيه إيماء إلى أن حل المطعم والمشرب مما يتوقف عليه إجابة الدعاء، ولذا قيل إن للدعاء جناحين أكل الحلال وصدق المقال)) [٣]

ومن ذلك أوضح الصديقي أن اللام تعلل أن الدعاء لا يستجاب لكون المطعم والمشرب حرام .

وقد وردت اللام داخلة على الفعل المضارع المضمر مع إضمار (أن) في الحديث الشريف : ((ومثل اللام الداخلة على الفعل المضارع المضمر بأن ما ورد في الحديث الشريف : ((فلما جعل الله الاسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت : ((ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي...)) [٤] ، أعرب الصديقي : (فَلأُبايِعكَ) بكسر اللام على أنها لام التعليل لا،

---

(١) ينظر : معاني الأخفش : ١/١٢٦-١٢٧ ، واللامات : ٦٦-٦٧ .

(٢) مسند الامام احمد : ١٤/٨٩ ، رقم الحديث (٨٣٤٨)

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٨/٦٧٦ .

(٤) صحيح مسلم : ١/١١٢ ، رقم الحديث (١٩٢)

والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، ويجوز أن يكون بكسرها ، أو بإسكانها لام أمر كقوله ﷺ : قوموا فلأصل لكم على إحدى الروايات فيه [١] .

ومثل ذلك قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : ((لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنؤ)) [٢] ،وأفادت اللام التعليل في قوله (لتعظم) و(لتظهر) و (لتهنؤ) فيكون الفعل منصوبا بـ(أن) مضمرة بعد اللام والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بـ (اللام)[٣].

٥- الحروف الجازمة :

وردت الحروف الجازمة باثنى عشر وجها وهي جزم بِالْأَمر وَجزم بِالنَّهْي وَجزم بِجَوَاب الْأَمر وَالنَّهْي بِغَيْر فَاء وَجزم بالمجازاة وَجزم بِخَبَر المجازاة وَجزم ب لم وَأَخَوَاتهَا وَجزم على البنية وَجزم برد حَرَكَة الْإِعْرَاب على مَا قبلهَا وَجزم بِالدُّعَاءِ وَقد يجزمون ب لن وَأَخَوَاتهَا وَجزم بالحذف وعلامات الْجَزْم خمس السّكُون والضمة والكسرة والفتحة وَإِسْقَاط النُّون فالسكون لم يخرج والضمة لم يدع وَلم يغز والكسرة لم يقْض وَلم يرم والفتحة لم يتهاد وَلم يتصاب وَسُقُوط النُّون لم يخرجَا فِي الِاثْنَيْنِ وَلم يخرجُوا فِي الْجَمِيع . فالجزم بِالْأَمر نَحْو قَوْلك اذْهَبْ اخْرُج أنْفق اضْرِب لَا تخرج وَلَا تضرب وَلَا تَشْتُم وَأما قَول الله تَعَالَى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] جزم استقيما لِأَنَّهُ أَمر وعلامة جزمه إِسْقَاط النُّون كَانَ الأَصْل فِيهِ تستقيمان فَذَهَبت النُّون فِي عَلامَة الْجَزْم وَالْألف بدل من اسْمَيْنِ ثمَّ قَالَ {وَلَا تتبعان}

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥/١٩٥ .

(٢) نهج البلاغة : ٤٨٥ .

(٣) ينظر :حروف المعاني في نهج البلاغة : (دكتوراه) : ٤٤ .

(٤) يونس : ٨٩ .

بالنُّون وَمحله الْجَزْم لِأَنَّهُ نهي وَالنُّون الثَّقِيلَة لَا تسْقط فِي أَمر وَلَا نهي وَهِي ثَابِتَة أبدا إِذا أردْت توكيد الْأَمر وَالنَّهْي وَلَا تسْقط فِي مَحل الرّفْع وَالنّصب تَقول لَا تضربن زيدا وَلَا تسخطن أَبَاك [١]

وأحرف الجزم قسمان :

الأول : ما يجزم فعلا واحدا ، وقد ذكرها سيبويه في ((باب ما يعمل من الأفعال فيجزمها وذلك لم ، لما ، واللام التي في الأمر ... ولا في النهي)) [٢] .

- لام الأمر :

هي جازمة للفعل في الحاضر والمستقبل ، والغائب أو المتكلم يقول المبرد : ((اللَّام فِي الْأَمر للْغَائِب وَلكُل من كَانَ غير مُخَاطب نَحْو قَول الْقَائِل قُم ولأقمْ مَعَك فَاللَّام جازمة لفعل الْمُتَكَلّم وَلَو كَانَت للمخاطب لَكَانَ جيدا على الأَصْل وَإِن كَانَ فِي ذَلِك أَكثر لاستغنائهم بقَوْلهمْ : (افعلْ) عَن (لتفعلْ)) [٣] .

ووردت لام الأمر في قول رسول الله ﷺ : ((مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ))[٤] .

وأعرب الصديقي اللام في فليجيء لام الأمر وبين الصديقي أن هذا ما قاله القرطبي يدل على أن العامل لا يقتطع منه شيئا لنفسه أجرة ولا غيرها ولا لغيره إلا أن يأذن له الإمام الذي تلزمه طاعته [٥] .

---

(١) ينظر : الجمل في النحو للزجاجي : ٢١٢/١ .

(٢) الكتاب : ٨/٣ .

(٣) المقتضب : ٤٤/٣-٤٥ .

(٤) صحيح مسلم : ١٤٦٥/٣ ، رقم الحديث (٣٠)

(٥) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٥٣٧/٢ .

ولام الأمر هي لام مكسورة فإذا وصلتها بواو أو فاء أو ثم سكنتها ، ويجوز تحريكها والتسكين أجود [١] .

وروي عن النبي أنه قرأ فبذلك فلتفرحوا بالتاء وقرأ أكثر القراء فليفرحوا بالياء على الغيبة وروي أن النبي قال: في بعض مغازيه : لتأخذوا مصافكم فأدخل اللام في فعل المخاطب، وإذا كان قبل لام الأمر واو العطف أو فاؤه جاز كسر اللام على الأصل وإسكانها تخفيفا لأن الفاء والواو يتصلان بالكلمة كأنهما منها ولا يمكن الوقوف على واحد منهما وذلك قولك فلينطلق زيد ولينطلق وإن شئت كسرت اللام وإن شئت أسكنتها، وكذلك قرأت القراء: (وليعفوا وليصفحوا) بالوجهين والإسكان فيها أكثر في الكلام فإذا كان قبلها ثم، فإن الوجه كسر اللام لأن ثم حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده والواو والفاء لا يمكن ذلك فيهما وذلك قولك ثم ليخرج زيد ثم ليركب عمرو والوجه كسر اللام بل لا يجيز البصريون غيره، وقد أجاز بعض النحويين إسكانها مع ثم أيضا حملا على الواو والفاء وعلى ذلك قرأ بعض القراء : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[٢]بالإسكان والكسر أجود[٣] .

ومثل ذلك قول الإمام علي رضي الله عنه : ((فليعمل العامل منكم في أيام مهله ... ليمهد لنفسه وقدمه ، وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته))[٤] .

ولام الأمر في (يعمل) و (يمهد) و (يتزود) قد جزمت الأفعال المضارعة الثلاثة ، وهو أمر منه الى رعيته ، ونلاحظ أن لام (فليعمل) و (ليتزود) ساكنان لأنهما موصولان بالواو والفاء ، ولام (ليمهد) مكسورة لأنها لم يتصل بها شيء من ذلك [٥] .

---

(١) ينظر : الحروف : ٧٠

(٢) الحج : ٢٩.

(٣) ينظر : اللامات : ٩٢/١ .

(٤) ينظر : نهج البلاغة : ١١٦ .

(٥) ينظر :حروف المعاني في نهج البلاغة (دكتوراه) : ٦٨

الحروف الناسخة المشبهات بـ (ليس)

ما الحجازية :

وهي تعمل عمل ليس في لغة أهل الحجاز ، قال سيبويه : ((باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير الى أصله وذلك الحرف (ما) ، تقول : ما عبدُ الله أخاك، وما زيدٌ منطلقاً. وأمّا بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يُعمِلونها في شيء وهو القياس، لأنه ليس بفعل وليس (ما) كـ (ليس)، ولا يكون فيها إضمار. وأما أهلُ الحجاز فيشبَهونها بـ (لَيْسَ) إذ كان معناها كمعناها)) [١] ، و مثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٢] ، ((في لغة أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها)) [٣] ،أن ما كـ (ليس) في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها وإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت الى القياس ، وصارت اللغات فيها كلغة تميم)[٤] ، ومعنى ذلك أن هناك شروطا تكون فيها (ما) كـ (ليس).

أحدها : أن لا يقترن اسمها بأن الزائدة كقوله بني غدانة ما إن أنتم ذهب .

الثاني : أن لا ينتفض نفي خبرها بـ(إلا) فلذلك وجب الرفع : ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ ﴾ .

الثالث : أن لا يتقدم الخبر: (ما مسيء من أعتب) [٥] .

وجاء ما حجازية تميمية في قول رسول الله ﷺ : ((مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ أَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ)) [٦] .

---

(١) الكتاب : ٥٧/١ .

(٢) يوسف : ٣١ .

(٣) الكتاب : ٥٩/١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٢/١ .

(٥) ينظر : المقتضب : ١٨٩/٤ .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٦٢/٢٥ ، رقم الحديث (١٥٧٨٤) .

بين الصديقي احتمال كون (ما) في الحديث النبوي المذكور حجازية في اعرابه (قال رسول الله ﷺ : ما) نافيه حجازية ، اقتصر عليه الطيبي ويجوز كونها تميمية لأن الباء تزاد في خبر كل منهما خلافاً لأبي علي والزمخشري زعما اختصاص الباء بلغة الحجاز، قال ابن هشام في «المغني» : أوجب الفارسي والزمخشري في نحو: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾ كون ما حجازية ظناً أن المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر، وإنما المقتضى نفيه لامتناعها في نحو : كان زيد قائماً وجوازها في: لم أكن بأعجلهم. وفي ما إن زيداً بقائم [١] .

ومن مجيء ما الحجازية في الحديث النبوي قول رسول الله ﷺ : ((يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ)) [٢] .

وقد نبه القسطلاني على ذلك في إعرابه (ما من أحد أغير) قائلا : برفع أغير صفة لأحد باعتبار المحل، والخبر محذوف منصوب أي موجوداً على أن ما حجازية – وهي تعمل عمل ليس –، أو يكون أحد مبتدأ وأغير خبره على أن ما تميمية، ويجوز نصب أغير على أنه خبر ما الحجازية، و"من" زائدة للتأكيد وأن يكون مجروراً بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية [٣] .

والظاهر أن التركيب الذي وردت فيه (ما) يساعد الاحتمالين أن كونها حجازية عاملة عمل ليس أو تميمية غير عاملة وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٤/٤١٩ .

(٢) مسند الامام احمد : ٤٢/١٩٠ ، رقم الحديث (٢٥٣١٢) .

(٣) ينظر :مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٥/١٤٧ .

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾[١] .

وردت (ما) حجازية وهي اسمها واختلف في هذا الضمير فقيل يعود على العقوبة المفهومة السياق وقيل يعود على الحجارة وهي أقرب لأنّ الأصل مذكور وقيل يعود على القرى المهلكة وكل ما ذكره جائز وسائغ [٢] .

ثانيا: حروف المعاني غير العاملة :

وهي الحروف التي حقها ألا تعمل لعدم الاختصاص بالاسم والفعل وهي ما تسمى بالمهملة أو المشتركة[٣] ، وقد خالف هذا الأصل أحرف منها (ما) الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل (ليس) لشبهها بها ، وأهملها بنو تميم على الأصل[٤].

١ – الفاء :

ذكر النحويون أن أصول أقسام الفاء ثلاثة : عاطفة وجوابية وزائدة ، فأما العاطفة فتفيد ثلاثة أمور : الترتيب والتعقيب والسببية ، وأما الجوابية فتربط جزاء الشرط حيث لا يصلح لأن يكون شرطا ، وأما الزائدة فدخولها في الكلام كخروجها ، وللنحويين فيها خلاف [٥] .

وتفيد الفاء العاطفة ثلاثة أمور :

---

(١) هود : ٨٢-٨٣ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن : ٤٠٨/٤ .

(٣) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني:٢٧

(٤) المصدر نفسه :الصفحة نفسها .

(٥) ينظر : الجنى الداني : ٦١-٧٠ ، ومغني اللبيب : ٢١٣-٢١٩ .

١- الترتيب : إما المعنوي كقول رسول الله ﷺ : ((الْأَبْعَدُ فَالْأَبْعَدُ أَفْضَلُ أَجْرًا عَنْ الْمَسْجِدِ)) [١] أي الأبعد على مراتب البعد أعظم أجرا من الأقرب على مراتب القرب فالفاء هنا أفادت الترتيب والمراد أنه إذا حضر المسجد مع ذلك البعد ولم يمنعه البعد عن الحضور[٢] .

٢- التعقيب : كما ورد في حديث رسول الله ﷺ : ((يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)) [٣] .

قال الطيبي : ((الفاء للتعقيب ، ولابد من التقدير ، أي : الأول منهم فالأول من الباقين منهم)) [٤] .

٣- السببية : وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة [٥] ، نحو : ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾[٦] ، و ﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴾[٧].

---

(١) مسند الامام احمد : ١٤ /٢٦٦ . رقم الحديث (٨٦١٨) .

(٢) ينظر :حاشية السندي على سنن ابن ماجة : ١/٢٦٣ .

(٣) صحيح البخاري : ٨/٩٢ ، رقم الحديث (٦٤٣٤) .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٨/٣٣٦١ .

(٥) ينظر : البدر العيني وجهوده في علوم الحديث : ٧١٦ .

(٦) القصص : ١٥

(٧) الواقعة : ٥٢-٥٤ .

وقد وردت الفاء في قول رسول الله ﷺ : ((إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ))[١] .

وقد بين الصديقي دلالات الفاء في إعرابه (فيحبه أهل السماء)قائلا : ((الفاء عاطفة على جملة ينادي ، والوجهان السابقان في محبة جبريل يجريان هنا من غير فرق))[٢] .

فأما عطف المفصل على المجمل فأشار إليه العيني في أثناء إعرابه حديث : ((أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَتَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْثَرَ ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا يَعْنِي أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى))[٣] .

(فغسل وجهه) (عطف على قوله " توضأ " وهو من قبيل عطف مفصل على مجمل ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[٥][٦] .

٢ – الواو :

تعدد معاني الواو في اللغة و هي أصل حروف العطف لكثرة استعمالها فيه ، وقد ذكر النحاة عدة معان لها غير العطف منها[٧] :

---

(١) صحيح البخاري : ٦/ ٢٢٠ .

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣/ ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٣) صحيح البخاري : ١/ ٤٠ ، رقم الحديث (٢٤١٦) .

(٤) البقرة : ٣٦ .

(٥) النساء : ١٥٣ .

(٦) عمدة القاري : ٢/ ٣٧٣ .

(٧) ينظر : الجنى الداني : ١/ ١٥٣ .

١ – الحالية : أي : الدلالة على الحال نحو : ((جاء زيد والشمس طالعة)) .

ويأتي الحال لبيان هيئة صاحبه وصاحب الحال .

٢ – الإستئناف : نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾[1] .

٣ – المعية : نحو : ((سرت والنيل)) . أي تأتي الواو بمعنى مع ، فيكون المعنى : سرت مع النيل .

٤ – القسم : نحو قوله تعالى : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾[2] .

٥ – النائبة عن رب [3] ، نحو قول الشاعر امرئ القيس: ((وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله ، فقد حذفت ربّ ، وناب عنها حرف الواو وبقي عملها وهو الجر ، فيكون المعنى : رب ليلٍ كموج البحر أرخى سدوله)) [4] .

وذكرت الواو في حديث رسول الله ﷺ : ((يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ...)) [5] .

---

(١) الحج : ٥

(٢) يس : ٢

(٣) ينظر : مغني اللبيب : ٤٦٣-٤٨٢ .

(٤) خزانة الأدب : ١/٢٦٧ .

(٥) صحيح مسلم : ٤/١٩٩٠ رقم الحديث(٤٣) .

واستدل الصديقي بالواو في اعرابه (يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين) قال الصديقي : الواو عاطفة لهذا الاستبعاد على الاستبعاد قبله ، وكأن شدة دهش أحوال الموقف أذهله عن جريان ما ذكر الحق فيما قبله فيه وفيما بعده فاستغرب ذلك وقال ما قال [١]

يتضح أن الصديقي لم يسترسل في الحديث عن الحروف كما استرسل النحاة الأوائل بل اكتفى بدلالة الحرف في موطن الشاهد .

ب – أحرف التنبيه :

وأحرف التنبيه هي : ألا وأما وها [٢] ، وتدخل معها أحرف النداء وهي : يا وأيا وأي و الهمزة و وا [٣] .

وساق الصديقي طائفة من هذه الحروف نذكر منها :

ألا : ((بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الجملتين ، هذا الشاهدان لدخول (ألا) على الأسمية نحو : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ ، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ، ويقول المعربون فيها إنها حرف استفتاح فيبنون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و لا)) [٤] .

وتعد (ألا) حرفا من الحروف الهوامل ومن مواضعها أن تكون تنبيها وافتتاحا للكلام[٥] نحو قوله : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[٦] .

---

(١) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٣٥٢/٦ .

(٢) ينظر : المفصل : ٤٠٩ .

(٣) ينظر : المقتضب : ٢٣٥/٤ ، حروف المعاني : ١٩ .

(٤) مغني اللبيب : ٦٨ .

(٥) ينظر : معاني الحروف : للرماني : ١١٣ .

(٦) هود : ١٨

" ألا " إفتتاح كلام وقد قيل إن (الهمزة) للتنبيه و (لا) نفي لدعوى في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ قال : ((همزة تنبيه لمخاطب و (لا) نفي للإصلاح عنهم))[١].

ووردت (ألا) في قول رسول الله ﷺ : ((... أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)) [٢] .

قال الصديقي : ((ألا حرف تنبيه، ويحتمل أن تكون الهمزة للاستفهام ولا نفي، وفي الكلام طيّ فكأنهم قالوا: أخبرنا فقال: ألا (أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى)) [٣] .

وجاءت (ألا) في مواضع أخرى كما في حديث رسول الله ﷺ : ((أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ)) [٤]

ووردت (ألا) : حرف تنبيه تحقيق ما بعده لتركبها من الهمزة ولا النافية وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق [٥] .

ومثله قول رسول الله ﷺ : ((أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ ؟ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ أَفَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ ؟ قَالَ امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ)) [٦] .

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة : ١٠٥ .

(٢) صحيح البخاري : ١٠٢/١ ، رقم الحديث (٤٧٤)

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٢٥٣/٧ .

(٤) صحيح مسلم : ٢١٩/١ .

(٥) ينظر : شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : ٥٥٦/١ ، رقم الحديث (٤١) .

(٦) مسند الامام احمد : ٢٣/٤ ، رقم الحديث (٢١١٦) .

قال المباركفوري : ((ألا حرف تنبيه ويحتمل أن يكون (ألا) مركبا من (لا) النافية واستفهام التقرير ، ويكون لفظ بلى مقدرا))[١] .

من ذلك يتضح أن ألا تأتي للتنبيه والاستفتاح والتحقيق على سبيل الاصغاء إليه والإقبال على ما يخبر به والتفرغ لفهمه .

وقد تحتمل (ألا) الاستفهام والتنبيه في الاعلام (بخير الناس) اي لمن هو من خير الناس ،إذ ليس الغازي أفضل من جميع الناس مطلقا وكذلك بشر الناس إذ الكافر شر منه ، كذا قيل والأظهر أن المراد بالناس هم المؤمنون لأنهم المقصودون منهم ومع هذا فلا شك أن قاتل الناس شر منه ، ولعل نكتة الاطلاق المبالغة في الحث على الأول والتحذير عن الثاني[٢].

٢ – (يا) للتنبيه :

تخرج (يا) عن غرضها الرئيسي وهو النداء الى التنبيه وذلك حين يكون ما بعدها ليس بمنادى ، وهو واحد من خمسة أشياء :

الأول : الأمر : نحو قول الشماخ :[٣]

ألا يا أسقياني قبلَ غارة سِنْجالِ و قبلَ منايا قد حضرت وآجالِ

الثاني : : الدعاء : نحو قوله :[٤]

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهمُ والصالحينَ على سِمعانَ من جارِ

الثالث : ليت ، نحو قوله تعالى : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧٣﴾[٥]

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٣٧٧/٧ .

(٢) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١٣٥٤/٤ .

(٣) ديوان الشماخ : ٤٥٦ ، شرح شواهد المغني : ٧٩٦/٢ .

(٤) قائله مجهول : الكتاب : ٢١٩/٢ .

(٥) النساء : ٧٣ .

الرابع : رب ، نحو قول الراجز [١] :

يا رب سار بات ما توسدا إلا ذراع العيش أو كف اليدا

الخامس : حبذا ، نحو قول جرير [٢] :

يا حبذا جبلُ الريانِ منْ جبلٍ وَحَبّذا ساكِنُ الرّيّانِ مَنْ كَانَا

ف (يا) في هذه المواضع كلها حرف تنبيه لا حرف نداء [٣] .

وقد اختلف النحويون فيما إذا ولي " يا " ما ليس بمنادى ، فرأى بعضهم أنها باقية للنداء والمنادى محذوف ، وذهب آخرون الى أنها حرف تنبيه ، ونقل ذلك العيني في إعرابه ما ورد من قول ورقة بن نوفل : ((... فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أيْ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم بِالَّذِي رَأَى مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ...))[٤].

والحرف في نحو : ياليتني ، والجملة الاسمية نحو : (يا لعنة الله والأقوام كلهم) [٥]

((فقيل : هي للنداء والمنادى محذوف ، وقيل : لمجرد التنبيه لئلا يلم الإجحاف بحذف كلها)) [٦] .

وذهب جمهور النحويين الى أن (يا) في هذه المواضع للتنبيه ومنهم سيبويه إذ قال : ((وأما " يا " فتنبيه ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور)) [٧]وأبو علي الفارسي، وابن جني،

---

(١) قائله مجهول ، شرح المفصل : ١٥٢/٤ ، شرح عمدة الحافظ : ٨٠٤ .

(٢) ديوان جرير : ٥٩٦ ، الدرر اللوامع : ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر : الجنى الداني : ٣٥٥-٣٥٧ ، الإتقان :١٧٩/١ .

(٤) صحيح البخاري : ١١٠٣/٩ ، رقم الحديث (٢٦٥٠٥) .

(٥) ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣٢٥/١ ، والمقاصد النحوية : ٢٦١/٤ .

(٦) عمدة القاري : ١٠٠/١ ، ومغني اللبيب : ٤٨٨ .

(٧) الكتاب : ٢٢٤/٤ .

وابن مالك، والأزهري، والمرادي، وأبو حيان ، وضعف القول بأنها للنداء من وجهين : أحدهما : الإخلال بسبب الحذف وهو ما ذكره العيني ، وثانيهما التناقض بحذف المنادى المعتمد المقصد[١].

وذهب الفراء و ابن مالك [٢] ، الى جواز حذف المنادى بعد حرف النداء إن كان ما بعده أمرا أو دعاء ، وعلل ذلك بأن الأمر والدعاء محتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء ، فاستعمل النداء قبلها كثيرا ، حتى صار الموضع منبها على المنادى إذا حذف وبقيت " يا " فحسن حذفه لذلك [٣] .

وذكر حذف المنادى في حديث رسول الله ﷺ : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ)) [٤]

ووافق الصديقي الفراء وابن مالك في جواز حذف المنادى بعد (يا) النداءفي اعرابه (يا ليتني) فيه : قائلا في (يا) أنها : ((للتنبيه ، وقيل : للنداء ، والمنادى محذوف أي : يا قوم ليتني، وذلك لاستراحة الميت من نصب الدنيا وعنائها)) [٥] .

---

(١) ينظر : البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة : ٧٥٥ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ٢/ ٢٩٠ ، وشواهد التوضيح : ٤-٧.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣٨٨/٣ .

(٤) صحيح مسلم : ٢٢٣١/٤ ، رقم الحديث (٥٤)

(٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : ٦٤٤/٧-٦٤٥ .

وقد تخرج " يا " الى التعجب نحو قول الإمام : ((فيالها حسرة على كل ذي غفلة)) [١] ، تقديره : ياقوم أدعوكم لتقضوا العجب من هذه الحسرة في حال كونها حسرة ما أعظمها إذ " يا " للتعجب [٢].

يظهر من ذلك أن (يا) وهي أصل أحرف النداء تفيد التنبيه والأمر .

٣ - أما :

أما كـ (ألا) بالفتح والتخفيف [٣] ، يفتتح بها الكلام ويبتدأ ، لأجل أن ينتبه المخاطب لما يلقي إليه بعدها [٤] ، ولكونها كذلك فلها صدارة الكلام كما للاستفهام : [٥] وعلى هذا تكون لها فائدتان :

الأولى : معنوية وهي توكيد مضمون الجملة .

الثانية : لفظية وهي أن الكلام بعدها مبتدأ به [٦] .

ويكثر مجيؤها قبل القسم [٧] ، ووردت (أما) في حديث رسول الله ﷺ : ((إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ مِنَ الضُّحَى فَقَالَ : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ)) [٨] .

---

(١) نهج البلاغة : ٩٥ .

(٢) ينظر : حدائق الحدائق : ١/٣٣١ .

(٣) ينظر : حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : ١/١٥١ .

(٤) ينظر : الفوائد الضيائية : ٢/٣٦٤ .

(٥) ينظر : شرح الكافية : ٤/٤٢١ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

(٧) ينظر : جواهر الأدب : ٤١٥ .

(٨) مسند الامام احمد : ٣٢/٧١ ، رقم الحديث (٩٣١٩)

و الصديقي أعراب (أما) قائلا أنها ((حرف استفتاح أتى به لتنبيه السامع لما بعده لتأكده ولذا أقسم عليه كما تؤذن به اللام المؤذنة بالقسم في قوله : (لقد علموا أن الصلاة) أي المعهودة وهي صلاة الضحى)) [١]

ومثله قول الإمام علي رضي الله عنه : ((أما والله تقمصها ابن أبي قحافة)) [٢] .

وكقول الشاعر حاتم الطائي [٣] :

أَمَا والذِي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيرُهُ ويُحيي العِظامَ البِيضَ وهْيَ رَميمُ

ولكونها كذلك جعلها (الزمخشري) من مقدمات اليمين وطلائعها [٤] .

وقد تبدل همزة (أما) هاء أو عينا ، فيقال : هما والله ، وعما والله ، وقد تحذف منها الالف في الأحوال الثلاثة ، فيقال : أم والله ، وهم والله ، وعم والله [٥] ، ونقل ذلك ما نقله (الزمخشري) من كلام (هجرس بن كليب) : ((أم وسيفي وزريه، ورمحي ونصليه، وفرسي وأذنيه، لا يدع الرجل قاتل أبيه، وهو ينظر إليه)) [٦] .

وقد تكون (أما) حرف عرض بمنزلة (ألا) فتختص بالفعل نحو : أما تقوم وأما تقعد ، وقد يدعي في ذلك أن الهمزة للإستفهام التقريري مثلها في (ألم) و (ألا) ، وأن (ما) نافية [٧]

ووردت (أما) فيها عرض وتحتمل الاستفهام عن النفي في قول الإمام علي رضي الله عنه من خطبته له :

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين :٦/٦١٢ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٠ .

(٣) ديوان حاتم الطائي : ٨٧ ، شرح شواهد المغني : ١/٢٠٧ .

(٤) ينظر : الكشاف : ١/ ١٨٠ ، مغني اللبيب : ٩٦ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٤/ ١١٥ ، لسان العرب : ١/١٩٨ .

(٦) المفصل : ١/٤١١ .

(٧) ينظر : رصف المباني : ٩٦ ، والمغني : ١/١١٩ .

((أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك)) [١] .

ف (أما) تحتمل العرض وهو طلب بلين للإنسان أن يرحم من نفسه كما يرحم من غيره ، وتحتمل الاستفهام عن النفي[٢].

ويلاحظ مما سبق أن النحاة قد قسموا الحروف الى عاملة وغير عاملة ، كما أنهم قسموا الحروف العاملة الى : حروف مختصة بالأسماء وحروف مختصة بالأفعال كما أنهم صنفوا الحروف العاملة في الأسماء الى حروف عاملة عملا واحدا وهي : حروف الجر ، وحروف تعمل عملين : الرفع والنصب ، وهي إن وأخواتها بينما الحروف المختصة بالأفعال لا تعمل إلا عملا واحدا ، فإما أن تعمل الجزم كلم ولام الأمر ... ، وهي بذلك تقابل حروف الجر التي تعمل في الأسماء أو تعمل النصب كأن وأن ... ، وذلك لمشابهتها حروف النصب في الاسم كإن وأخواتها ، وبعضهم قسمها الى أقسام ستة إلا أنها في حقيقة الأمر لا توجه عن الأقسام الثلاثة السابقة الذكر [٣].

---

(١) نهج البلاغة : ٣٤٤ ، وينظر : ص ٣٢٤-٤١٣ .

(٢) ينظر : حروف المعاني في نهج البلاغة(دكتوراه) : ١٣٣ .

(٣) ينظر : الكليات : ٣٩٤.

الخاتمة وأهم النتائج :

الحمد لله رب العالمين ، وبالله نستعين ، وعليه نتوكل وبحبله نعتصم وبعروته الوثقى نتمسك ، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين ، القائل : ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة)) [١].

فبعون الله تعالى وفضله ومنه وكرمه وعطائه غير المحدود قد أنجزت رسالتي التي تضمنت دراسة الموضوعات النحوية في كتاب (**دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**) لابن علان الصديقي (ت ١٠٥٧ هـ) ولا بد لي من وضع خاتمة ، اسجل فيها ما تضمنته الدراسة من نتائج ، وهي على النحو الآتي :

١- اتبع الصديقي المنهج البصري ، على الرغم من انه في بعض المواضع أشار الى الآراء الكوفية إذ تابع البصريين في مسألة تعدد الخبر فقد قال ذهب البصريون الى أن يكون بمعنى الاخبار.

٢- تابع الكوفيين في الظروف المضافة الى الجمل .

٣- الإكثار من الاستدلال بالشواهد الحديثية والقرآنية وجعلها في المقام الأول لكونها أقوى الشواهد في البراهين والأدلة .

٤- تعدد الشواهد الحديثية والقرآنية في كتابه وشمولها الجوانب اللغوية والنحوية .

---

(١) مسند الإمام أحمد : ٣٦/٣٦٣ ، رقم الحديث (٢٢٠٣٤) .

٥- يذكر استشهاده بالشواهد القرآنية والقراءات وكان منهجه في الاحتجاج به بذكره نصاً نثرياً أحيانا أو بالإشارة اليه بعبارات معينة وقد يذكره كاملا متخذا رأيا نحويا اعتمادا على الحديث .

٦- الإحالة في ترجمة بعض الرواة الى كتابه (إتحاف السائل بمعرفة رجال الشمائل) .

٧- إحالته في الشرح على مؤلفاته ، ولاسيما الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية لأنه ألفه قبل كتابه دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين .

٨- وفرة المصادر التي أخذ منها الصديقي في مختلف العلوم فقد كان رحمه الله يتعرض لآراء من سبقه من العلماء والمصنفين في أنواع العلوم المختلفة .

٩- إكثاره من النقل من كتب شروح الحديث الستة (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني ، (والمنهاج) للنووي ، ونقله لأرائهم وأقوالهم في عدة مواضع .

وبعد ذلك كله أقول : إن هذا العمل هو غاية ما أرجوه ، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله تعالى ، ثم نصح استاذي المشرف الدكتور (مكي نومان مظلوم) وإن كان فيه غير ذلك ، فإن سلوتي فيه قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ ﴾[1] .

وحسبي أني طالبة علم أصيب وأخطئ ، وإن الكمال لله وحده والله اعلم .

وآخر دعوانا اللّٰهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

---

(١) يوسف : ٥٣ .

القرآن الكريم

أولا : المصادر المطبوعة :

((أ))

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : البناء الدمياطي ،محمد بن احمد بن عبد الغني ، (ت ١١١٧هـ) بتحقيق : انس مهرة ، د.ط ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

٢. الإتقان في علوم القرآن : السيوطي : أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن ،(ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة العامة المصرية للكتاب – القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

٣. أثر النحاة في البحث البلاغي : للدكتور عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر – القاهرة ، د.ت . د.ط .

٤. إجابة السائل شرح بغية الآمل : أبو ابراهيم محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢هـ) بتحقيق : حسين بن أحمد ، وحسن الأهدل ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م . د.ط .

٥. إرتشاف الضرب من لسان العرب : الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف (٧٤٥هـ) بتحقيق : د. مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي ،ومطبعة المدني – القاهرة ، ١٤٠٤-١٤٠٩هـ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٦. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : القسطلاني ، أبو العباس شهاب الدين ، محمد بن أبي بكر ، (ت ٩٢٣هـ) ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م . د. ط .

٧. أسرار العربية : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) بتحقيق : محمد بهجت البيطار ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .د.ط

٨. إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول : الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، بتحقيق : محمد صبحي حسن الحلاق ، دار ابن كثير – دمشق – بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ . د.ط .

٩. الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد النحوي (٤١٥هـ) بتحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

١٠. الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) ، بتحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

١١. إعراب الحديث النبوي : العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ) بتحقيق : عبد الإله نبهان ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٢. إعراب القراءات الشواذ : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ) بتحقيق : محمد السيد ، أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م . د.ط .

١٣. إعراب القرآن : النحاس ، أبي جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) بتحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .د.ط .

١٤. إعراب القران : د. محمد الطيب الابراهيم ، دار النفائس – بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .د.ط .

١٥. إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، حمص – سورية (دار اليمامة – دمشق ، بيروت) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٦. الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م . د.ط .

١٧. الأعلام : الزركلي ، خير الدين (ت ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٣٢هـ / ٢٠٠٢م . د.ط .

١٨. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : البطليوسي ، أبو محمد عبد الله ابن السيد (ت ٥٢١هـ) بتحقيق : مصطفى السقا ، و د. حامد عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م . د.ط .

١٩. الأصول في النحو : ابن السراج : أبو بكر جلال محمد بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ) بتحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م . د.ط

٢٠. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١ هـ) بتحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .د.ط .

٢١. أمالي ابن الشجري : الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد ،(ت ٥٤٢ هـ) بتحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢م . د.ط .

٢٢. الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : الانباري ، ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد (ت ٥٧٧هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م . د.ط .

٢٣. أنوار التنزيل واسرار التاويل (تفسير البيضاوي) : الشيرازي ، ابو سعيد عبد الله بن محمد (ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : عبد القادر عرفات حسونة ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . د.ط .

٢٤. الايضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر (٦٤٦هـ) ، بتحقيق : موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م . د.ط .

٢٥. الإيضاح في علل النحو :الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، (ت ٣٣٧هـ) بتحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، عمان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م . د.ط.

٢٦. الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح : القزويني ، أبو عبد الله محمد بن سعد الدين (ت ٧٣٩هـ) مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر (د،ت) .

٢٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : البغدادي ، اسماعيل باشا (ت ١٣٩٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت . د.ط .

((ب))

٢٨. البحر الزخار المعروف بـ (مسند البزار) : أبو بكر احمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ) بتحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م . د.ط .

٢٩. البحر المحيط في التفسير : الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) بتحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .د.ط .

٣٠. البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٨٥٥ هـ) هند محمود سحلول ، دار النوادر – بيروت ،١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .د.ط .

٣١. البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه ، دار المعرفة – بيروت ، لبنان، ٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.د.ط

٣٢. البهجة المرضية في شرح الألفية في النحو : السيوطي ، ابو بكر محمد بن سابق الدين ، (ت ٩١١هـ) بتحقيق : د. نبهان ياسين الدليمي – منشورات الجامعة المستنصرية – بغداد ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ م . د.ط .

٣٣. البيان في غريب إعراب القرآن : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن محمد أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ) بتحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م . د.ط .

((ت))

٣٤. التأريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري الى القرن الثالث عشر : الهيلة ، محمد الحبيب الهيلة ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م . د.ط

٣٥. التبيان في إعراب القرآن ، العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت : ٦١٦هـ) ، بتحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٦م ، د.ط .

٣٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المباركفوري ،أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣ هـ) ، دار الفكر ، بيروت، د. ت . د.ط .

٣٧. تفسير أبي السعود المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) : أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١ هـ) دار الفكر – بيروت ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م . د.ط .

٣٨. تفسير البغوي (معالم التفسير في تنزيل القرآن) : البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) بتحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .د.ط .

٣٩. تفسير غريب القرآن : السجستاني ، ابو بكر محمد عزيز (٣٣٠هـ) بتحقيق : محمد أديب عبد الواحد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .د.ط

٤٠. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ناظر الجيش محيي الدين محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ) ، بتحقيق : أ.د علي أحمد فاخر وآخرون ، دار السلام – القاهرة ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .د.ط .

٤١. تنوير المقباس من تفسير عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م . د.ط .

((ج))

٤٢. جامع الدروس العربية : الغلاييني ، مصطفى بن محمد سليم (ت ١٣٦٤هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .د.ط .

٤٣. الجامع الصغير في النحو : ابن هشام الانصاري ، أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ) بتحقيق : أحمد محمد الهرميل ، مكتبة الخانجي / القاهرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٠م . د.ط

٤٤. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) بتحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م .د.ط

٤٥. الجامع الكبير - سنن الترمذي : الترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى(ت ٢٧٩هـ) بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، د.ت . د.ط .

٤٦. الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق : د. فخر الدين قباوة و الاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م . د.ط

٤٧. الجملة الوصفية في النحو العربي : د. شعبان صلاح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .د.ط .

٤٨. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : الهاشمي ، احمد بن ابراهيم (ت ١٣٦٢هـ) بتحقيق لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف – بيروت ، د.ت .د.ط.

٤٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : الهاشمي ، احمد بن ابراهيم (ت ١٣٦٢هـ) بتحقيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

((ح))

٥٠. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : الخضري محمد بن مصطفى ، (١٢٢٨هـ) مكتبة البهية – مصر ، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م .

٥١. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام ، تأليف : محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) ، ضبطه ووضع حواشيه عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

٥٢. حاشية السندي على سنن ابن ماجة : السندي ، أبو الحسن ، محمد عبد الهادي (ت ١١٣٨هـ) ، دار الجيل – بيروت ، د.ت .

٥٣. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : الصبان ، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م

٥٤. الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد(ت ٣٧٠ هـ) بتحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشرق ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م

٥٥. حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : الكيدري ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي (قطب الدين الكيدري) (فرغ منه ٥٧٦هـ) ، مؤسسة نهج البلاغة للطباعة والنشر ، قم – ايران ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

٥٦. الحروف ، المزني ، ابو الحسين محمد بن عبد الله ، بتحقيق : د. محمود حسن محمود ، د. محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٥٧. حروف المعاني والصفات : الزجاجي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت ٣٣٧هـ) بتحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .د.ط .

((خ))

٥٨. خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي ، أبو بكر بن علي بن عبد الله (ت ٨٣٧هـ) ، بتحقيق : عصام شقير ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، دار البحار – بيروت ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م . د.ط .

٥٩. الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) بتحقيق : محمد علي النجار (ت ١٩٦٦م) ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م .د.ط

٦٠. خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر : المحبي ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (١١١١هـ) ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٨٤هـ / ١٨٨٥م .د.ط .

٦١. خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام : النجدي ، فيصل بن عبد العزيز (ت ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت . ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .د.ط

((د))

٦٢. داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح : الصديقي ، محمد علي بن محمد علان ، (ت ١٠٥٧هـ) بتحقيق : جميل عبد الله عويضة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م . د.ط .

٦٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ) بتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وزكريا عبد المجيد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م . د.ط .

٦٤. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع : الشنقيطي احمد بن أمين (ت ١٣٣١هـ) ، بتحقيق : د. عادل عبد السلام مكرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . د.ط .

٦٥. الدلالة السياقية عند اللغويين ، دكتور : عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر ، لندن ، د.ت . د.ط .

٦٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني : الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر ، (ت ٤٧١هـ) بتحقيق : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت . د.ط .

٦٧. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، الصديقي ، محمد علي بن محمد بن علان الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) بتحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م . د.ط .

٦٨. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : السيوطي ، ابي بكر عبد الرحمن جلال الدين (ت ٩١١هـ) بتحقيق أبي اسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان ، الرياض ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.د.ط .

٦٩. ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس ، شرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . د.ط .

٧٠. ديوان امرئ القيس : بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م . د.ط .

٧١. ديوان حاتم الطائي : تقديم د. مفيد محمد قميحة ، دار الهلال ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . د.ط .

٧٢. ديوان الشماخ : الشنقيطي ، احمد بن أمين ، دار المعارف ، مصر ،١٠٠٠هـ / ١٨٩٩م . د.ط .

٧٣. ديوان ذي الرمة ، قدم له وشرحه أحمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٧٤. ديوان النابغة الذبياني : بتحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م . د.ط .

((ر))

٧٥. رسالة منازل الحروف : الرماني ، ابو الحسن علي بن عيسى بن علي (ت ٣٨٤ هـ) بتحقيق : د.إبراهيم السامرائي ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م . د.ط

٧٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ) بتحقيق : د. محمد أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م . د.ط

٧٧. روح البيان في تفسير القرآن : الخلوتي ، أبو الفداء اسماعيل حقي بن مصطفى (١١٢٧هـ) ، بتحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الفكر – بيروت ، د.ت . د.ط .

((ز))

٧٨. زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) بتحقيق : عبد الرزاق المهدي .دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ١٩٩٧م . د.ط

((س))

٧٩. السبعة في القراءات : ابن مجاهد أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ) بتحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .د.ط

٨٠. سر صناعة الإعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)بتحقيق : حسن هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .د.ط

٨١. سنن الترمذي : الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سودة (ت ٢٧٩هـ) بتحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ،١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .د.ط .

((ش))

٨٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني (ت ٧٦٩هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .د.ط

٨٣. شرح أبيات سيبويه : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله(٣٦٨هـ) ، بتحقيق : محمد علي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر – القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .د.ط

٨٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : الأشموني ، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠ هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٨٥. شرح التسهيل : ابن مالك ، ابي بكر جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٧٢ هـ) بتحقيق : عبد الرحمن السيد ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م . د.ط

٨٦. شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، خالد بن عبد الله ، (ت ٩٠٥هـ) ، بتحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م . د.ط .

٨٧. شرح الحدود النحوية : الفاكهي ، عبد الله بن أحمد بن علي (٩٧٢هـ) بتحقيق : زكي فهمي الآلوسي ، مطابع دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م . د.ط .

٨٨. شرح الرضي على الكافية : الاستراباذي : رضي الدين محمد بن الحسن ، (ت ٦٨٦هـ) بتحقيق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م . د.ط .

٨٩. شرح رياض الصالحين : العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ) دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .د.ط .

٩٠. شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت١١٢٢هـ) : بتحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م . د.ط .

٩١. شرح شافية ابن الحاجب : الاستراباذي ، محمد بن الحسن الرضي (ت ٦٨٦هـ) بتحقيق : محمد نور الحسن و محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م . د.ط .

٩٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام أبو محمد جمال الدين (ت ٧٦١ هـ) بتحقيق : عبد المغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا ، د.ت

٩٣. شرح الشواهد الكبرى : العيني ، بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) بتحقيق : علي محمد فاخر ، احمد محمد السوداني ، عبد العزيز فاخر ، دار السلام ، القاهرة ، ٢٠١٠م .د.ط .

٩٤. شرح شواهد المغني : السيوطي ، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن ،اعتنى به : محمد محمود من تلاميذ الشنقيطي ، المكتبة البهية – مصر ، ١٣٢٢هـ /١٩٠٤م .

٩٥. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك (٦٧٢هـ) ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، بتحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م . د.ط .

٩٦. شرح عيون الإعراب : المجاشعي ، أبو الحسن علي بن فضال (٤٩٣هـ) بتحقيق : حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

٩٧. شرح قواعد الإعراب لابن هشام : محمد بن مصطفى القوجي (٧٦١هـ) ، بتحقيق : اسماعيل مروة ، دار الفكر المعاصر – سوريا ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .د.ط .

٩٨. شرح اللمع ، العكبري ، ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي (ت ٤٥٦هـ) بتحقيق : د. فائز فارس ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٩٩. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت ٦١٦هـ) أبو حامد بن هبة الله الحسين المدائني بتحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم – ايران ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .د.ط.

١٠٠. شرح سنن أبي داود : العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى(ت: ٨٥٥هـ) بتحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م . د.ط .

١٠١. شرح القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : القسطلاني ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٤م .

١٠٢. شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام ، ابو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (المتوفى: ٧٦١هـ) بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ، د.ت .د.ط .

١٠٣. شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ) بتحقيق : د.عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م . د.ط

١٠٤. شرح المقاصد في علم الكلام : التفتازاني ، سعيد بن مسعود (٧٩١هـ) بتحقيق : دار المعارف العثمانية ، القاهرة ،١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .

١٠٥. شرح المكودي على الفية ابن مالك : المكودي ، ابو زيد عبد الرحمن بن علي (ت ٨٠١هـ) ، بتحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .

١٠٦. شرح اللمحة البدرية في شرح علوم اللغة العربية : الأنصاري ، ابو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ) بتحقيق : د. هادي نهر ، مكتبة الجامعة – بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٦٣م (قسم الدراسة) . د.ط .

١٠٧. شرح المفصل لابن يعيش الموصلي ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . د.ط .

١٠٨. شفاء العليل في ايضاح التسهيل : السلسبلي : أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت ٧٧٠هـ) بتحقيق : د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، ط١ ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ،١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، د.ط .

١٠٩. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك ، (ت ٦٧٢هـ) بتحقيق : د. طه محسن ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

((ص))

١١٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ، ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) بتحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م . د.ط .

١١١. صحيح البخاري : البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) بتحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م . د.ط .

١١٢. صحيح مسلم : النيسابوري ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د.ت.

((ض))

١١٣. ضياء السالك الى أوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . د.ط .

((ظ))

١١٤. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د. طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .د.ط .

((ع))

١١٥. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : ابن العربي ابو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت ، د.ت . د.ط .

١١٦. عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث النبوي : السيوطي (٩١١هـ) ابي بكر عبد الرحمن ، جلال الدين ، بتحقيق : حسن موسى الشاعر ، دار الفكر ، بيروت ،١٤١٠هـ / ١٩٩٢م .د.ط .

١١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري : العيني ، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د.ت .د.ط .

١١٨. العين : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠هـ) بتحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د.ت . د.ط .

((ف))

١١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري : العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م . د.ط .

١٢٠. الفتوحات الربانية على الأذكار النووية : الصديقي ، محمد بن علان (ت ١٠٥٧هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت . د.ط .

١٢١. الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ابو سعيد خليل بن كليكدي (ت ٦٧١هـ) بتحقيق : حسن موسى الشاعر ، دار البشير، عمان ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م .

١٢٢. الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب : الجامي ، نور الدين عبد الرحمن (ت ٨٩٨هـ) بتحقيق : د. اسامة طه الرفاعي ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م . د.ط .

١٢٣. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين ، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن ، دار ابن القيم ، الدمام ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م .

١٢٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير : المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، مطبعة محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ١٣٥٦هـ – ١٨٣٨م . د.ط .

((ق))

١٢٥. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة علي جراح الصباح ، الكويت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

١٢٦. القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي : سلمان محمد سلمان القضاة ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .

((ك))

١٢٧. كاشف الخصاصة عن الفاظ الخلاصة : ابن الجزري ، ابو الخير أبو الخير محمد بن الخطيب (ت ٨٣٣هـ) بتحقيق : د. مصطفى احمد النحاس ، القاهرة ،١٤٠٤هـ ١٩٨٣م ، د.ط .

١٢٨. الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م . د.ط .

١٢٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) بتحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . د.ط .

١٣٠. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : القسطنطيني ،حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٠٧هـ / ١٩٤١م . د.ط.

١٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الثعلبي ، أبو اسحاق احمد بن محمد (ت ٤٢٧هـ) بتحقيق أبي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د.ت .

١٣٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين : الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (المتوفى: ٥٩٧هـ) بتحقيق: علي حسين البواب ، دار الوطن – الرياض . د.ت ، د.ط .

١٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ) بتحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م . د.ط .

١٣٤. الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية : الأسنوي أبو محمد جمال الدين عبد الرحمن بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢هـ) بتحقيق : د. محمد حسن عواد ، دار عمار ، عمان ، ١٤٠٥/١٩٨٤م . د.ط .

((ل))

١٣٥. اللامات : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ) بتحقيق : د. مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .د.ط .

١٣٦. اللباب في علل البناء والإعراب : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٦١٦هـ) بتحقيق : د. عبد الإله نبهان ، دار الفكر – دمشق ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م . د.ط

١٣٧. لسان العرب : ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١٣٨. اللمحة في شرح الملحة : ابن الصائغ ابو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سِباع (المتوفى: ٧٢٠هـ) بتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .د.ط .

١٣٩. اللمع في العربية : ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) بتحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

((م))

١٤٠. مباحث التخصيص عند الأصولين والنحاة : الشيلخاني ، عمر بن عبد العزيز (ت ٢٠١٠م) ، دار اسامة ، للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١٤١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :ابن الاثير ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) بتحقيق : احمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت . د.ط .

١٤٢. المجيد في إعراب القرآن المجيد : السَّفاقسي ، أبو إسحاق برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٤٢ هـ) بتحقيق د.حاتم صالح الضامن ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٨م . د.ط .

١٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) نشر وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . د.ط .

١٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٦هـ) بتحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . د.ط .

١٤٥. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ) بتحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م . د.ط .

١٤٦. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع : ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د.ت . د.ط .

١٤٧. المختصر من نشر النور والزهور في تراجم افاضل مكة : مرداد ، أبو الخير عبد الله، بتحقيق : محمد سعيد العاموري وأحمد علي ، عالم المعرفة – جدة ، د.ت. د.ط .

١٤٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : الهروي القاري ، أبو الحسن محمد نور الدين الملا (المتوفى: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م . د.ط .

١٤٩. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المباركفوري : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد (ت ٤١٤ هـ) ، نشر ادارة البحوث العلمية والدعوية – الجامعة السلفية ، الهند ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م . د.ط .

١٥٠. المستصفى : الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) بتحقيق : محمد عبد السلام عبد الشامي ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م . د.ط .

١٥١. مسند الإمام أحمد : الشيباني ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت ٢٤١ هـ) بتحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرين بإشراف : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م . د.ط

١٥٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار : القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ، دار التراث ، القاهرة ، د.ت . د.ط .

١٥٣. مشكل إعراب القرآن الكريم : القيسي ، أبو محمد مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧ هـ) بتحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م . د.ط .

١٥٤. معاني الحروف : الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى بن علي(ت ٣٨٤هـ) بتحقيق : عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م . د.ط .

١٥٥. معاني القراءات للأزهري : ابو منصور محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ) مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .د.ط .

١٥٦. معاني القرآن : الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢١٥هـ) بتحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م . د.ط .

١٥٧. معاني القرآن : الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت ٢٠٧هـ) بتحقيق : احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر – مصر ، د.ت . د.ط .

١٥٨. معاني القرآن : النحاس : ابو جعفر احمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) بتحقيق : محمد علي الصابوني ، نشر جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م. د.ط

١٥٩. معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة – جامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ومطبعة دار الحكمة – الموصل – العراق ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م . د.ط .

١٦٠. معجم البيان لألفاظ عبادة الصيام وشهر رمضان : كمال عبد المنعم خليل ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م . د.ط .

١٦١. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ، د. محمد عيسى صالحية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م . د.ط .

١٦٢. معجم المؤلفين : عمر رضا محمد كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى – بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م . د.ط .

١٦٣. المعجم الكبير : الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ) ، بتحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، د.ت . د.ط .

١٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الانصاري ، جمال الدين الأنصاري (٧٦١ هـ) : بتحقيق : مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر – بيروت ،١٣٩٨هـ / ١٩٧٩م . د.ط .

١٦٥. المفصل في صنعة الإعراب : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) بتحقيق : علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م . د.ط .

١٦٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : العيني ، بدر الدين بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ) على حاشية خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، بتحقيق : أ.د : علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م . د.ط .

١٦٧. المقتصد في شرح الإيضاح : الجرجاني ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بتحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٦٨. المقتضب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) بتحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت . ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م . د.ط .

١٦٩. من بلاغة القرآن : البدوي ، أحمد أحمد عبد الله البيلي(ت : ١٣٨٤هـ)نهضة مصر ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م . د.ط .

١٧٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : الراوندي ، ابو الحسين سعيد بن هبة الله الحسن بن عيسى (ت ٥٧٣هـ) ، مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ، ايران ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٧١. منهج السالك الى ألفية ابن مالك : الأشموني علي بن محمد (ت ٨٧٢ هـ) ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ،١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

١٧٢. موسوعة الحروف في اللغة العربية : د. اميل بديع يعقوب ، دار الجيل – بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٧٣. موصل الطلاب الى قواعد الاعراب : الازهري د. خالد بن عبد الله بن ابي بكر الأزهري ، (٩٠٥هـ) بتحقيق : عبد الكريم مجاهد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٦م .

((ن))

١٧٤. نتائج الفكر في النحو : السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) ، نشر دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٧٥. النحو المصفى : محمد عيد ، مكتبة الشباب – القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

١٧٦. النحو الوافي : عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ)، دار المعارف ، مصر ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٦م . د.ط .

١٧٧. نزهة الأولياء في طبقات الأدباء : الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، بتحقيق : ابراهيم السامرائي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م . د.ط .

١٧٨. النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) بتحقيق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٦م . د.ط .

١٧٩. نظرية النحو في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : د. نهاد الموسى ، دار البشير ، عمان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م . د.ط .

١٨٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : البقاعي ،ابي بكر إبراهيم بن عمر بن حسن (ت: ٨٨٥هـ) : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .د.ت . د.ط .

١٨١. النكت في القرآن الكريم : المجاشعي أبو الحسن علي بن فضال بن علي (ت ٤٧٩هـ) بتحقيق : عبد الله عبد القادر الطويل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م . د.ط .

١٨٢. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تعليق : د. نصر الله أوغلي ، دار صادر – بيروت ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٨٣. النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه : الشنتمري ، ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) بتحقيق : رشيد بلحبيب ، دار الغرب ، المغرب ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م . د.ط .

١٨٤. نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام : شرح محمد عبده ، مركز النشر، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ايران ، د.ت . د.ط .

((هـ))

١٨٥. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، محمد محيسن (ت ١٢٤٤هـ) دار الجيل – بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

١٨٦. هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون : البغدادي ، اسماعيل باشا (ت ١٣٩٩هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م

١٨٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، أبو بكر ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) بتحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ، د.ت . د.ط .

((و))

١٨٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (٤٦٨هـ) ، بتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

ثانيا : الرسائل والأطاريح الجامعية :

١٨٩. أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء : علي بن مناور بن ردة الجهني ، رسالة ماجستير ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، بإشراف : عبد الله سعاف اللحياني ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

١٩٠. الأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية : خلف عليان الحيصة ، رسالة ماجستير ، عمادة الدراسيات العليا – جامعة مؤتة ، بإشراف : د. عادل سلمان بقاعين ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م .

١٩١. البحث النحوي في تفسير الكشف والبيان لأبي اسحاق ابراهيم الثعلبي (٤٢٧هـ) : حوراء مهدي صاحب الموسوي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، بإشراف د. علي كاظم المشري ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

١٩٢. التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب : أكرم نعيم عطوان ، رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة الكوفة ، بإشراف : أ. د فاخر جبر مطر ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

١٩٣. التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم : ياسين عبد اللطيف نصيف ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، بإشراف : د. نهاد فليح حسن ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م

١٩٤. الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : محمد رضا عياض ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الجزائر ، بإشراف : د. أحمد جلايلي ، ٢٠٠٤م / ٢٠٠٥م .

١٩٥. الحذف في الحديث النبوي : سارة احمد معروف ، رسالة ما جستير ، كلية اللغة العربية – جامعة ام درمان الاسلامية ، بإشراف : د. مصطفى محمد الفكي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

١٩٦. حروف المعاني في نهج البلاغة ، عبد الواحد خلف آل عجيل، دراسة نحوية دكتوراه كلية الآداب ، بإشراف : عبد الحسين علك المبارك ، جامعة البصرة : ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م د.ط .

١٩٧. القضايا النحوية في تفسير ابن عطية الاندلسي في النصف الأول من القرآن الكريم : سمية أحمد خالد – رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة ام درمان الاسلامية ، بإشراف : حسن ابن عوف أحمد ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م .

الخاتمة
وأهم النتائج

المصادر والمراجع

المقدمة